

النشرة اليوميةأوت 2011**النص البشري في سوائه وإضرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أوت 2011**المجلد 2 ، عدد 48-أوت 2011**

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أوت 2011

الفهرس

- الإثنين 01-08-2011:
 1649 1431... الخزن والعدل والحلم والحكومة!!!
 الثلاثاء 02-08-2011:
 1652 1432- الدورات السبع
 الأربعاء 03-08-2011:
 1655 1433- "ماذا حدث"؟ "ماذا حدث"؟ بعد
 25 يناير؟
 الخميس 04-08-2011:
 1658 1434- قراءة في كراسات التدريب
 الجمعة 05-08-2011:
 1662 1435- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 06-08-2011:
 1699 1436- عن النجاح والفشل (1 من 2)
 الأحد 07-08-2011:
 1701 1437- "الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض
 الإثنين 08-08-2011:
 1705 1438- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2011
 الثلاثاء 09-08-2011:
 1709 1439- "أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" -
 وتشكيل وعى الصغار
 الأربعاء 10-08-2011:
 1711 1440- عندما يتعري الإنسان (9 من 12)
 الخميس 11-08-2011:
 1736 1441- قراءة في كراسات التدريب
 الجمعة 12-08-2011:
 1741 1442- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 13-08-2011:
 1756 1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)
 الأحد 14-08-2011:
 1758 1444- طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

- الإثنين 15-08-2011:
- 1763 1445- رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع
الثلاثاء 16-08-2011:
- 1766 1446- تشكيل الوعي المصرى الكون
الجديد (الحرية 1-)
الإربعاء 17-08-2011:
- 1768 1447 - أين نحن الآن؟
الخميس 18-08-2011:
- 1774 1448 - قراءة في كراسات التدريب
الجمعة 19-08-2011:
- 1780 1449 - حوار/بريد الجمعة
السبت 20-08-2011:
- 1792 1450- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث
"حكمة الجانين" 1979)
الأحد 21-08-2011:
- 1794 1451- تشكيلات جديدة في الوعي والسلوك!
الإثنين 22-08-2011:
- 1798 1452 - تسايح رمضانبة
الثلاثاء 23-08-2011:
- 1801 1453 - تشكيل الوعي المصرى الكون
الجديد (الحرية 2-)
الإربعاء 24-08-2011:
- 1804 1454 - عندما يتعري الإنسان (10 من 12)
الخميس 25-08-2011:
- 1816 1455 - قراءة في كراسات التدريب
الجمعة 26-08-2011:
- 1822 1456 - حوار/بريد الجمعة
السبت 27-08-2011:
- 1839 1457 - يوم إبداعى الشخصى: تحديث
"حكمة الجانين" 1979
الأحد 28-08-2011:
- 1841 1458 - "غفلة، أدت إلى قتل.."، ولا
مؤاخذه!..
الإثنين 29-08-2011:
- 1845 1459 - الفرحة والمسئولية وحمل الأمانة
الثلاثاء 30-08-2011:
- 1852 1460 - الحرية (3) والديمقراطية،
و"الشعب يريد" ماذا؟ بالضبط!..
الإربعاء 31-08-2011:
- 1856 1461 - عندما يتعري الإنسان (11 من 12)

الإثنيون 01-08-2011

1431... الميزن والعدل والحلم والحكومة!!!

تعتة التحرير

... الحزن والعدل والحلم والحكومة!!!

قال الشاب (2011) لأخته: جاءك كلامي؟ ألم أقل لك بالخرف الواحد "...يخيل إلى أن الحكومة تخاف أن تخزن مجد، فنغضب، فنثور"

قالت: لا أذكر

قال: يا شيخة، تلك التعتة بعنوانها الغريب، ما دخل الحزن بالعدل بالحلم بالحكومة؟

قالت البنت: آه!! آه، تذكرت: لكني أذكر أنني قرأت نفس النص في مكان آخر

قال أخوها: لقد أعاد الكاتب نشرها في موقعه الخاص، بعنوان آخر، عنوان سخي فمسح النص، لكن بقى الأثر.

قالت البنت: يبدو أن هذا الكاتب يصر أن يتباهى بكتاباته وهو يعتقد أنها ساهمت في تشكيل وعي هذا الشباب الثائر.

قال أخوها: وعي الشباب لا يتشكل بالكلمات، وإنما بالحركة والتواصل الفعلي والتضحيات، لكنني أعترف أن كلماته، ومثلها، تدخل إلى من باب خفي، وربما يتجمع أثرها لتساهم في تراكم الغضب فالثورة، هي لم تعاودني إلا بعد أن تفجرنا رفضا وفرحا وإصرارا.

قالت البنت: هي غير كلمات التحريض والتهيج، ولكنني أتصور أن هذا لا يغني عن ذلك، ما رأيك في أن ندعو الكاتب لإعادة نشر هذه التعتة بالذات في هذه الصحيفة الأولى بها، أليست "التحرير" هي امتداد للدستور الأصلي، وأليس في عودة التعتة ما يبرر ذلك، دعنا نرى اختلاف تلقينا لها الآن؟

قال أخوها: فلنجرب.

قلت: حاضر

المتن حرفيا كما ظهر في الدستور بتاريخ 2007 / 4 / 4

(1)

قالت البنت لأبيها: لو كنت تحزن يا أبي مجد، كنت عرفتك أقرب؟، قال أبوها: نعم نعم؟؟ ما هذا الذي تقولينه؟ أي حزن وأي قُزْب؟ قالت: أنت تعرف يا أبي أنني أحبك!. قال: تحبينني فتدعونني للحزن، أي حب هذا؟ قالت: أنا لا أريد أن أراك حزينا يا أبي بمعنى كئيب، بعيد الشر عنك، هذا الضجر الذي أنت فيه طول الوقت ليس حزنا، الحزن شيء آخر، الفرح أيضا شيء آخر يا أبي، لست متأكدة أنك ..، أني..، آسفة..، أقصد...، قاطعها بحسم: ما هذه التهتهة، أنا لست فاهما حرفا واحدا.

(2)

قال الرجل لزوجته: لماذا سحنتك مقلوبة هكذا دائما، أية حياة هذه؟! قالت له: اسم الله عليك وعلى حواليك، أنت الذي فاشخ ضيك من فرط السعادة ليل نهار، قال: البنت كلمتني هذا الصباح كلاما أربكني، لم أفهمه، قالت: عادي، قال: عادي ماذا؟ قالت: عادي ألا تفهمه، ثم لا بد أنه كلام عيال ليس وراءهم شيء، قال: ربما ليس وراءهم شيء، لكن يبدو أن أمامهم أشياء، قالت: أمامهم هم "متلتل"، قال: لكنهم لا يشعرون به مثلنا، قالت الأم: وهل نحن الذين نشعر به!!؟، قال: يعني!، قالت: لو كنا نشعر به كنا متنا من زمن، قال: لهذا تقول البنت أنني لا أحزن، قالت: الله ينور عليها، بصراحة أنت لا تحزن، ولا تفرح، أنت تصيح، وتسخط، وتُقرِف من حولك، هذا كل ما تبقى لك، قال: وماذا تبقى لك أنت غير هذه السحنة المقلوبة بسبب وبدون سبب، قالت: بدون ماذا؟ قال: بدون أي شيء.

(3)

قالت البنت لأخيها ماذا يمكن أن نعمل لهما وقد وصلا إلى ما ترى؟ قال الولد: بصراحة أنا منزعج من حال أبي. قالت: وأنا أخشى أن تتعمد أي أمي في التحمل على حسابها من أجلنا، قال: المسألة ليست مسألة تحمل، المسألة هي...،.. لست أدرى، قولي لي أنت: ما هي المسألة بالضبط؟ قالت: إيش عرّفني!؟، قال: لكن عندك، لماذا نشغل أنفسنا بهما، ونحن ألعن منهما، قالت: ماذا تقول؟ قال: أقول إننا ألعن منهما، قالت: لا يمكن... بل.. بل...، لا عندك، إنه يمكن ونصف، فعلا نحن ألعن، قال أخوها: يا ترى لماذا؟ قالت: هل تكون الحكومة قد ألغت "الفرح" وهي تلغي "الدعم" و"العدل" في صفقة واحدة؟ قال: الله الله! ما أسهل أن عملي مثل المعارضة وتلزيقينا في الحكومة!، وحتى على فرض أنها ألغت الفرح، فلماذا تلغي الحزن "الذي هو"؟ قالت البنت: ربما هذا ما كنت أقصد أن أنبه والدي إليه. قال: تنبهينه إلى ماذا: قالت: كما أنه لا يفرح، لاحظت أنه لا يحزن، قال: وهل قلت له ذلك، حرام عليك يا شيخة، قالت: نعم، قلته...، قلته وأنا لا أقصد،

الآن فهمت! قال: فهمت ماذا؟ قالت: فهمت أن الحزن مثل الفرح، هما معاً: الحياة. أنا متأكدة أن ما نحن فيه، هو بفعل فاعل، قال: ستقولين الحكومة ثانية؟ قالت: حكومة ماذا وزفت ماذا، هل عندنا حكومة؟ بالله عليك كيف نفرح وسط كل هذه الدماء، والأشلاء، والإهانة، والاستهانة؟ قال: طيب، إذا كان هذا يفسر غياب الفرح، فما الذى غيب الحزن؟ قالت: لا أعرف كيف حلّ عمله هذا اللهم اللزج الهامد العاجز. قال الشاب: يحيل إلى أن الحكومة تخاف أن تحزن مجد، فنغضب، فنثور، قالت الفتاة: أنت الذى قلت الحكومة هذه المرة، قال: يا خيراً!! لم أقصد....!

(4)

قالت المرأة لزوجها: حلمت حلماً غريباً، قال الرجل: خيراً اللهم اجعله خيراً، قالت: حلمت أنى أضحك من قلبى، قال الرجل: أين الغرابة!!! ولكن، ربما عندك حق! من أين يأتى الضحك هذه الأيام!! قالت: أقول لك حلمت، الله!!! قال: وأنا أيضاً حلمت ما أحجل أن أحكيه؟ قالت: قلة أدب!!! قال: لا والله، حلمت أن ناسنا كلهم قد ارتدوا السواد وهم يسرون خلف نعش الحكومة، ثم انطلقت زغاريد مجهولة من مقابر الإمام الشافعى، فارتفع غطاء النعش ليطل منه رأس طفل يهتف "يحيا العدل"، فانقلب المآثم إلى حفل زفاف يرقص فيه العروسان فوق برج إيفل، ثم سمعت عقيد شرطة موريتانى يؤذن من فوق الهرم الأكبر أن: "الصلاة خير من النوم"، فدعت جثة من الفالوجة لصلاة الغائب على تمثال الحرية الذى تنائر وحده إلى ألف شظية ولغم

قالت الزوجة: ولكن ما الذى يجعل فى أى من ذلك؟

قال الأب: لا أعرف، دعينا نرى الليلة.

وبعد

(إنتهى النص، ثم أضفت الآن 26 يوليو:)

قالت البنت لأخيها: ولماذا عقيد شرطة موريتانى بالذات؟

قال أخوها: إيش عرفنى؟ وهل أنا الذى ألفت الحلم؟ إسأل أمريكا.

الثلاثاء 02-08-2011

1432 - الدورات السبع

مقدمة :

كتبت هذه القصيدة بعد عمرة في رمضان، لم أذهب إليها خصيصاً، كنت في الطائف 5 شهور، أعتقد سنة 1980 عائداً من باريس مروراً بالقاهرة لمدة يومين، وكنت أعتمر كل خميس، وكلما اعتمرت هاج بي الشعر

نشرت إحدى تلك القصائد هنا في نشرة "الإنسان والتطور" بتاريخ 2011-8-31 أظن أنه كان رمضان أيضاً، وكانت من وحي السعى أما هذه النشرة فهي من وحي الطواف.

وكل عام وأنتم بخير

رمضان كريم.

الدورات السبع

(طواف)

فاتحة :

يتوارى الفرغُ بجوف الشجرة

يورق جذرٌ تحت الأرض

تنزرع الأقدام

في غابة سيقان عجلي

(1)

ورحت أدورُ أغيبُ

فأصحو أنور

متى أنتهى؟

متى ينتهون؟

(2)

أنار السوادَ على وجهها
دعاءً صلاةً وَعَشَقًا
وتلمس أَسْتارَهَا
فأفعلها... ،
مثلها.
نيجيريا امرأة
مرآه

أحاكى اللسان بغير كلام
"لعلَّ !"
"لعلَّ .."
(3)

هو الله أكبر
- يصيح الرجال -
هِيَ الذاتُ أصغرُ
أصغرُ
.....

يضيع الصدى وَسَطَ همس الشفق
(4)

تزاحم كوم الرجال النساء
فخفتُ أذونُ
بصمت الغناء
بهمس الفضاء
.....

سقوطا لكل ادعاء،
وكل "أنا"
(5)

إلى الأرضِ تحتي
نظرت،

فما صرت إلاقدم

تموءً مجنب قدم

وساءلته :

لماذا ابتليت العباد بذل العناد

بلغز الكلام .

بوهم البقاء

مجدّ الفناء

لماذا الذكاء الغباء؟

لماذا وعيتُ بأنّ " أنا "؟

لماذا امثُحنتُ بذاتي

سُلبتُ ذواتي ؟

(6)

رفضتُ الحجز

تزاحم فيه سواد البشر

أغظتُ القدر

أدور وأنسى،

أدور لأنسى

ندور فنُنسى

(7)

شبتت رجعت أبلبل قطرى

أفجرُ منى الضياء المطمى

وما خفتُ منه

وما رحتُ عنه

وما زاغ عقلى بعيداً هناك هروباً

سوى تحت ظل أمان الوثوق بيومٍ يعود إليه

قافلة :

وصليت نبضه

وأغفيت دهرًا

وحين انتبهت وجدت الخبيث يلعب لى حاجيته

رجعت إلى لُعبتي دائريته،

وحيداً وحيداً،

أصارعتى دينصورا

ويا ليتنى أستطيع

1433- "ماذا حدث؟" "ماذا حدث؟" بعد 25 يناير؟

يتكرر هذا السؤال في معظم، أو كل وسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومطبوعة: ماذا حدث من تغير في الشخصية المصرية؟ ماذا حدث للشباب بعد الثورة، ماذا حدث في منظومة القيم بعد 25 يناير، فأكتشف أن إجاباتي - إذا لم ينجح الاعتذار- تتكرر هي هي حتى خجلت من نفسي، قلت أجزها وأجمعها، ولينتق منها من شاء كما شاء، وها هي ذى:

أولاً: لا يوجد تغير في الشخصية عموماً أو في القيم أو في المجتمع بين يوم وليلة، ولا خلال عدة أسابيع، أو شهور، وربما بضع سنين.

ثانياً: إن التغير الذى يظهر في لحظة بذاتها ليس نتيجة مباشرة لما "حدث" في هذه اللحظة، أو حولها، ولكنه إعلان عن تراكم ما حدث عبر سنوات أو عقود أو قرون، ثم ظهر هكذا الآن

ثالثاً: إن ربط هذا التغير بسبب محدد في الماضي، أو إرجاعه إلى سبب معين في الحاضر هو عادة ربط خطى مختزل طاهرى زائف، فدائماً يوجد عدد من الأسباب تتفاعل مع بعضها البعض، لعدد من السنين، في عدد من الناس، حتى يظهر ما يمكن أن يظهر في لحظة تغير نوعى يُعلن عنه حين تسمح الظروف المحيطة له بالظهور.

رابعاً: إن هذا التغير الذى يظهر في لحظة النقلة الكيفية إنما يعلن الوصول إلى "عتبة" تحتم هذا الإعلان حسب قوانين طبيعية واجتماعية وتطورية بقائية،

خامساً: إن أبسط مثال لشرح ذلك هو تغير حالة الماء إلى بخار عند درجة حرارة مائة، فقبل هذه الدرجة بدرجة واحدة يكون الماء ماء، أى عند درجة حرارة 99 درجة مئوية، وطبعاً 98 درجة مئوية، ناهيك عن درجات أدنى فأذن مثل 78 أو 54 أو 23 أو 11 عند كل هذه الدرجات يظل الماء ماءً، أما إذا تمادى العد التنازلى إلى درجة حرارة صفر، فإنه يحدث تغير نوعى في الاتجاه الآخر حين يتحول الماء إلى ثلج، وعلى ذلك فليست درجة واحدة (من واحد إلى صفر، أو من 99 إلى مائة) هي المسئولة عن هذا التحول إلى جليد أو بخار على التوالي،

ولكن "الوصول" إلى هذه الدرجة بعد رحلة طويلة من التسخين أو التبريد هو المسئول. على نفس القياس يكون التدرج في تغير الشخص، أو المجتمع أو منظومة القيم في مجتمع ما. فكيف بالله عليكم تطرح هذه الأسئلة بكل هذا الإخاح والتواتر، وتنظر إجابة وافية مفيدة؟ ولكن العيب ليس فقط في طرح الأسئلة، وإنما في المبادرة بالإجابة عليها بشكل بشكل اختزال جاهز سواء من المجتهدين الانطباعيين، أو حتى من بعض المختصين بحسن نية.

25 يناير، الثورة: ماذا حدث للمصريين؟ ماذا حدث للشباب؟ ماذا حدث للشعب؟ ماذا حدث للقيم؟... إلخ من حقنا أن نسأل، وأن نلج في السؤال، ولكن ليس من حقنا أن يستدجنا السؤال طويلا بعيدا عن المنطق السليم وعن فهم طبيعة الاختلافات الثقافية، وتباين الثقافات الفرعية، والفئات العمرية، والطبقات الاجتماعية (مما قد يحتاج إلى تفصيل لاحق)

سادسا: إن الإعلام أصبح مساهما في الإجابة عن السؤال أكثر منه مستفسرا، سواء كان أعلاما موضوعيا، أو إعلاما مغرضاً، سواء كان مركزيا متسلطا، أو غير مركزي متناثر، وذلك حين يعرض انتقائيا لقطات مختارة من أماكن معينة لتصويراته لما حدث ويحدث

البديل لكل ذلك بعيدا عن دروس المنهج المعقدة، والتي قد لا يلتزم بها كثير من الباحثين الممنهجين، هو أن نركز على حدث بذاته، أو موقع بذاته، أو ظاهرة بذاتها، ويا حبذا لو تكون مكررة في ظروف متماثلة تقريبا، أو قريبة من التماثل، وننظر فيها بدقة مناسبة من خلال أبعاد محدودة، كما وكيفا، شكلا وموضوعا، عمليا ومنهجيا، ثم نقارن نفس الظاهرة وكيف كنا نتعامل معها قبل التغير المزعوم أو الحقيقي .

قيل وكيف كان ذلك؟ مثلا؟

قفز إلى قلبي الآن أن تكون احتفالية، أو بكائية "الثانوية العامة" هي مجال المقارنة،

ولهذا حديث أكثر تفصيلا

الخميس 04-08-2011

1434-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(جيب محفوظ)

النص:

ص 31 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

ولد الهدى فالكائنات ضياء

بشرى لنا نلنا المنى

يا سماء ما علتك سماء

اللهم احفظنا

نجيب محفوظ

1995/2/27

القراءة:

لم أستطع أن أقرأ وحدي السطر الخامس في هذا التدريب وكتبت مقدمة أعذر فيها عن ذلك، وأسمح لنفسى أن أفوت بعض ما لا أتمكن من فك شفرته، لكن صديقي أحمد السيد تفضل للمرة الثانية باكتشاف الشفرة وبين ما كتبه الأستاذ في هذا السطر هكذا:

"بشرى لنا نلنا المنى"

وبرغم أنني لم أعرف من هو قائل ذلك الرجز، إلا أنني فرحت به فرحاً شديداً، ورجحت أنه طقطوقة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام، فتصبح كل التدايعات اليوم في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونبدأ بالطقطوقة:

بشرى لنا نلنا المنى = زال العنا وافي الهنا
يا نفس طيبي باللقا = يا نفس قرى أعينا
هذا جمال المصطفى = أنواره لاحت لنا
يا طيبة ماذا نقول = وفيك قد حلّ الرسول
وكلنا يرجو الوصول = لمحمد نبينا
.....

إلى أن تقول:

وبالحبيب المصطفى = صفا وطاب عيشنا
صلى عليه دائماً = في كل حين ربنا
وآله وصحبه = أهل المعاني والثنا

أنا أتعجب من هذا الرجل، شيخنا هذا، وددت لو ملكت نوراً على نور: أضيء به خلايا مخه حتى أرى كيف تتواتر المعاني والأنغام هكذا بهذه الطريقة، تدريب اليوم كله يدور حول حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بدأه بهمزية أحمد شوقي: "ولد الهدى فالكائنات ضياء"، فتقفز إليه هذه الأرجوزة الخفيفة الظريقة التي كدت أمجأوزها لولا صديقي أحمد السيد، حين قرأت الشطر الثاني من أول بيت ولم أكن أعرف أنها أرجوزة في مدح المصطفى، استبشرت خيراً وقلت يبدو أن الأستاذ كان يستشعر قرب الشفاء وتخفيف الآلام "زال العنا وافي الهنا"، ولم أراجع عن ذلك، لكنني أضفت إلى هذا الاحتمال أنه تمّ في رحاب هذا الحضور الجميل لسيدنا رسول الله.

في قراءة هذه التدريبات - وفي غيرها - ناقشت ما وصلني عن مدى حب نجيب محفوظ لصوت وغناء كوكب الشرق أم كلثوم، وكيف أن همزية أحمد شوقي قد جرجرت ما شاءت من أغنياتها الجميلة القديمة في يوم تدريب سابق (نشرة 2011/6/23 "قراءة في كراسات التدريب لنجيب محفوظ الصفحة "26")

نلاحظ هنا أن همزية شوقي قد استدعت همزية البوصري وهي من أطول قصائده في المديح النبوي، وعدد أبياتها: خمسمائة وسبعة عشر بيتاً، ومنها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في عَلاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء

حب نجيب محفوظ لربنا، وحب ربنا له وصلنى حبا خالصا طيبا طاهرا مباركا فيه لا يوصف، أما حب الأستاذ لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد وصلنى ممتزجا بالإعجاب والاحترام والامتنان والتقدير، يبدو أن تداعيات هذه الصفحة استدعت الهمزية الأصل وهى همزية البوصيرى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. بعد أن رقصت مع الأرجوزة التى فشلت أن أجد قائلها او مغنيها، استعوضت عن ذلك بالبحث عن الأمام البوصيرى، ففضلت أن أكتب نبذة عنه حيث علمت - لأول مرة - أنه مصرى صعيدى ولد بقرية "دلاص" إحدى قرى بنى سويف من صعيد مصر، في (أول شوال 608هـ = 7 من مارس 1213م) لأسرة ترجع جذورها إلى قبيلة "صهاجة" إحدى قبائل البربر، التى استوطنت الصحراء جنوب المغرب الأقصى، ونشأ بقرية "بوصير" القريبة من مسقط رأسه، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة حيث تلقى علوم العربية والأدب، واتجه البوصيرى بعد رحلة مع الشعر والحياة إلى شعر مدح الرسول، وتعد قصيدته "البردة" من أعظم المدائح النبوية، وقد أجمع النقاد والشعراء على أنها أفضل المدائح النبوية بعد قصيدة "كعب بن زهير" الشهيرة "بانث سعاد". وله أيضا هذه "الهمزية" في مدح النبى (صلى الله عليه وسلم)، وهى لا تقل فصاحة وجودة عن بردته الشهيرة، ومنها ما سطر الأستاذ اليوم:

ما وصلنى من الأستاذ في هذه المنطقة، إثر تصريحه بعد حصوله على نوبل أنه ينتمى إلى حضارتين الحضارة المصرية وحضارة الإسلام، وقد علق بعض محبيه من الذين لا يعرفون عمق علاقته الخاصة جدا بالإسلام ونبيه وبالله سبحانه، تعليقات بعضها سلى، وأقتطف هنا ما كتبتة في عملى السابق "في شرف صحبة نجيب محفوظ"، حين حكيت للأستاذ كيف امتعض أحد الزملاء في لجنة الثقافة العلمية على ما صرح به للأهرام وكان فيه تأكيد لهذا الانتماء وأذكر أن الأستاذ حين نقلت له هذا التحفظ علق تعليقا لم أعتده أثبتة اقتطافا (في شرف صحبة نجيب محفوظ) فيما يلى:

الأحد 1995/1/8

.....
.....

استفسرت منه عن رأى قرأته له، وهو الرأى الذى أرسله لندوة - "نحو مشروع قومى حضارى" والذى عقد بالأهرام يقول فيه إن السبيل إلى نهضتا هو الإسلام، فقال لى إنه قال ذلك رابطا إياه بأن يتم هذا في حوار مع معطيات العلم والآراء الأخرى،

.....
ثم أضاف:

"... إنه قال ذلك رابطا إياه بأن يتم هذا في حوار مع معطيات العلم والآراء الأخرى.."

.....
.....

"..وسألتني بدوره وهل كنت مشاركا في هذه الندوة؟ فأجبت بالنفي، لكنني أردفت أن بعض المشاركين قد التقيتهم مساء نفس اليوم في المجلس الأعلى للثقافة وسألتهم عن كلمته قبل أن تنشر فقال لي د. ميلاد حنا (وكان أحد حضور الندوة) ما ط شفتيه أن الكلمة كانت ماسخة، وأنك لم تقل فيها إلا "أنك مسلم"، وكأنك تتحفظ متراجعا، وذكرث له شعوري الرفض لهذا الاختزال، وخاصة بعد ما قرأت تفاصيل الكلمات في أهرام الجمعة التالي، ومن بينها كلمته الشاملة، وهي غير هذا الاختزال المخل الذي أبلغني إياه د. ميلاد، تعجب الأستاذ، وصمت كما يفعل حين يفاجأ بما يحتاج إلى تفكير، وقال "ماذا يريدون؟ وكأن الأقلية تريد - لكي تشعر بالأمان- أن تكفر أربع وخمسين مليون بنى آدم، إنهم رغم ذكائهم أغبياء، هذا هو ما يتمورونه سبيلا لأمانهم، إن الأمان لا يأتي إلا حين يمارس الناس ما "هم"، وأغلب الناس في مصر مسلمون، فليمارسوا إسلامهم، وحين يمارسونه بطريقة صحيحة، فإن الأمان سيعم كلا من الأغلبية والأقلية، ولا يوجد سبيل آخر".

الأرجح عندي أن الأستاذ قادر علي حب الله وعلى تلقي حبه بثقة ورضا بالغين، لكنني تصورت أنه يجب رسوله بطريقة أخرى، طريقة بشرية رقيقة نابضة، قارنت بين قصائد الإمام البوصري في مدح الرسول وسألت نفسي هل لو كتب الأستاذ حبه للرسول بنفس الطريقة التي كتب بها البوصري مدائحه هل كان سيملني ما وصلني، وجاءتني الإجابة بالنفي، الأستاذ يجب الرسول ويجب طاغور ويجب أم كلثوم ويجب محمد أقبال، لكن البوصري يعشق الرسول (ص) ويتغزل فيه ويكتب مئات الأبيات تمجيدا وتعظيما هذا شيء آخر الأستاذ لا يحتاج إليه.

حين حضر بيت الشعر هذا في تدريبات محفوظ اليوم تغيرت كلمة واحدة عن الأصل الذي وجدته في قصيدة البوصري وهي "عَلَيْتُكَ" والأصل "طاوَلتُكَ"، وهذا وارد مع التداغى للتدريب طبيعا، وقد وصلتني عَلَيْتُكَ أَقْرَب، لست أدري لماذا، ربما لأنها تعبير بسيط عن ما هو بسيط و"فوق"، أما "طاوَلتُكَ" فهي تشير إلى السماوات الأخرى (الأنبياء) وهم يحاولون أن يطاولوا نبينا في سمائه، ما كتبه محفوظ اقرب إلى ما يصلني من التنزيل الكريم "لا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"

ثم يختم الأستاذ في تدريبه دعاء ألتقطه مختلفا وأربط بينه وبين ما تواتر في وعيه، يقول خاتما "اللهم احفظنا" وصلني الحفظ هنا مختلفا بنوع من الرضا وكأنه يدعو بين يدي حضور رسول الله في وعيه بكل هذا الحب، يدعو أن يحفظ الله عليه ما تبقى من صحته، وأنه راض حتى بهذا القليل، فهو يدعو العلي القدير أن يحفظ عليه، ولو ما وصل إليه، وما زاد عن ذلك فقد احنا إليه في موقفه الآمل في النشرة السابقة "إن بعد العسر يسرا". (نشرة 2011/7/28 "قراءة في كراسات التدريب لنجيب محفوظ الصفحة "30" الجزء الثاني).

الجمعة 05-08-2011

1435 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

رمضان كريم

فعلا

الطريق يزداد طولاً (لأنه بلا نهاية! هل نسيت؟)
ما الفرق بين تعبير "بلا نهاية" وتعبير "نهايته مفتوحة"؟
أعتقد أن التعبير الأخير أفضل "نهايته مفتوحة"
الطريق يزداد طولاً ويزداد مشقة، فمسئوليهِ
فيزداد روعة ويحق الثواب.

وكل يوم وانتم بخير

كتاب جديد (قديم) "عندما يتعري الإنسان" (2 من 12)

الفصل الأول: الضياع

د. إيمان سمير

المقتطف: هذه القدرة الطبيعية على الخلق بمجرد الاحتواء،
التعليق: أعجبتني هذه الجملة بمعناها الخرفي عندما قرأتها،
ولكنني فكرت فيها أكثر وتساءلت: بعيداً عن معناها الخرفي، الا
تنطبق هذه الجملة على علاقتنا بالآخر؟ هناك خلق، ظهور
لطبيعة جديدة، خروج الإنسان الحقيقي الداخلي البسيط إلى
النور عندما يجد من محتويه ويرعاه ويقبله ويتفهمه.

د. يحيى:

ياه

هذا مفهوم لم يخطر على بالي أثناء كتابة هذا النص
إذن: علينا أن نتذكر روعة وضرورة برنامج الدخول
والخروج In-and-out program

د . إيمان سمير

المقتطف: ولكنهم يقنعون أنفسهم- ويتبادلون الإقناع مع الآخرين- أنهم يضحون في سبيل الصغار.. في حين أنهم محتوونهم احتواء ليضمنوا لأنفسهم أمانا أو استمرارا.

المقتطف: لقد كان يريد أن يتخلص من الألفاظ فقط، فلماذا ذهبت المعاني

المقتطف: هو الفراغ بديلا عن الخشو الفارغ، وهو الرفض الكامل بديلا عن القبول الكامل

التعليق: ليس لدى تعليقا، ولكن هذه الجمل أعجبتني وجعلتني أفكر....

شكراً أستاذي.

د . يحيى:

الجمل التي تجعلنا نفكر، أفضل كثيرا من الجمل التي تبلغنا أفكارا جاهزة

كتاب جديد (قديم) "عندما يتعري الإنسان" (3 من 12)

الفصل الثاني: كرسى عجل

د . إيمان سمير

المقتطف: كل هذه الأشياء التي اشترى بها الاحترام لم تدخل نفسه، هذا الكرسى والمكتب والشهادة والوظيفة، كل هؤلاء الناس وهذه الأشياء ملتصقة به وليست في داخله.

التعليق: حقيقى قوى .. بس ليه الناس بتكتشف ده وتفكر فيه متأخر؟ إستسهال؟ لأن الحصول على الحاجات المادية (الخارجية) أسهل من أن ندع الأشخاص، وربما بعض الأشياء، تدخل جوانا مجد؟

د . يحيى:

أسهل!؟

ربما

لكنه "أخيب" (من الخيبة)

د . إيمان سمير

المقتطف: وربما هذه هي المسألة. أن يعيش الناس مثل الناس، وبالضبط، فلا تصبح الجماعة مجموعة أفراد ولكن نسخا مكررة من كائن خرافي ماسخ..

التعليق: اتفق تماما، فأنا أرانا، البشر، كالجسد هناك

أعضاء كثيرة، ولكل عضو وظيفة يؤديها حتى يصبح الجسد صحيحاً متكاملًا ولكننا نميل أن نكون العضو الجميل الظاهر أو نقلد عضواً آخر بدلاً من أن نحاول أن نكتشف من نحن وما هو دورنا في الحياة، وهو الأمر الأصعب.

د. يحيى:

اكتشفنا "من نحن" ليس غاية المراد،
أو لا ينبغي أن يكون كذلك،
"نحن نتخلق بنا" باستمرار فنعيد اكتشاف المرحلة إلى
التي تليها، وهكذا
فلا تهمدى يا إيمان

تعتة التحرير

... الحزن والعدل والحلم والحكومة!!!

د. مصطفى مرزوق

قرأت هذه التعتة سابقاً وتوقفت عند منطوق ألفاظها
وفقط على أن من قاموا بالثورة قد تشكل وعيهم الجمعي بفضل
قراءتهم لهذه الكتابات وأنكرت ذلك وبشدة.

أما قراءة اليوم فأجد في قرأتها سابقاً بشكل Concrete
تماماً وتوقفت عند مقولتكم أن "وعى الشاب لا يتشكل
بالكلمات، وإنما بالحركة والتواصل الفعلي والتضحيات"، وهو
ما حدث بالفعل، أما عن كيفية حدوثه فإله وحضرتك أعلم -
كما يبدو - هل الكتابات السابقة كانت رؤية مستقبلية؟ أم
حس؟ أم تكهن؟ أم رؤية عميقة لحاضر يعاد تشكيله؟ حقيقة لا
أعلم؟

د. يحيى:

مثل هذه القراءة تشجعي ألا أخجل من تكرار إعادة بعض
النصوص، خصوصاً تلك التي تم تحديثها، وأعتقد أن هذه التعتة
قد نالت هذه الفرصة ولو بإضافة ما قبل النص القديم.

أظن أن الرؤية المستقبلية ليست تنبؤاً بقدر ما هي
"قراءة واقع داخلي/خارجي ممتد"

إذن هي بنص تعبيرك "...رؤية عميقة لواقع يعاد تشكيله"

د. مصطفى مرزوق

توقفت أيضاً عند مقولة "هذا الهم اللزج الهامد العاجز"
وأحسستها تعبر عن حالة "العكنة المزمنة" التي تحياها جميعاً
- أو بالأحرى معظمنا- أو على سبيل الدقة - أنا - لوقت
طويل، حالة من اللاحزن فرح - لا سلم لا حرب.

حالة وعود، بل هي حالة موت - يبدو ذلك - وأصعب ما فيها الآن هو الخروج منها وآلية هذا الخروج

فيالسوء احساس الزوجة هذا...

ويبدو أن الصبر على ذلك - أقصد الخروج - أحد أهم الوسائل، وأحسبني على الطريق.. أو أرجو ذلك.

د . يحيى:

توقفت عند ترادف الصبر على ذلك بـ "الخروج" (الصبر - أقصد الخروج) كنت قد توقفت من قبل على اقتران الصلاة بالصبر في احدى الآيات القرآنية "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"، وصلني أن اقتران الصبر بالصلاة ينفى عن الصبر السكون، ويشير إلى أنه يتضمن جدية السعى وحزم الإصرار والاستمرار، فهو الخروج

شكرا

يوم إبداعي الشخصى:

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

الطريق إليه: الإنسان الذى "هو" (3 من 3)

د . مصطفى مرزوق

في النهاية "أو" "قرب النهاية"؟؟

هى دى أخرجتها يا دكتور يحيى!!

ربنا أهمنا الصبر والسلوان حتى النهاية أو قربها، وإن مع العسر يسر.

د . يحيى:

قلنا إنها نهاية مفتوحة؟

هل نسيت؟

أ . محمد أسامة

المقتطف: قرب النهاية بلا نهاية: سوف لا تخاف الدخول بلا استئذان، وسوف لا تخاف الخروج وحيدا أو كالوحيد،

هذا حقك

وتلك فرحتك .

التعليق: لا أخاف الدخول بلا استئذان إلى أين؟! وهل حقى أن أدخل بلا استئذان!!

د . يحيى:

نعم (واللى عاجبه)

هذه دارك/دارنا

والعشم بلا حدود

أ. محمد أسامة

المقتطف: قرب النهاية بلا نهاية : ستعمل طول الوقت فترتاح طول الوقت، وتفرح طول الوقت، متأماً بشرف: طول الوقت.

التعليق: ستعمل طول الوقت فترتاح طول الوقت طب إزاي؟! إلا إذا قصدت انك لو أنجزت عملك طول الوقت فسترتاح.

د. يحيى:

لا لا لا

لقد بلغ بي الحال أن اخترعت كلمتين في صيغة فعل خماسي جديد

• "تَعْمَلَب" (وهي ادماج "تعمل" في "تلعب")

• "تَلْعَمَل" (وهي ادماج "تلعب" في "تعمل")

لأؤكد أن العمل إذا امتلأ بالمعنى ولم يصبح اغتراباً أو قهراً أصبح لعباً جميلاً

وأن اللعب إذا كان حراً مُثرياً ننمو من خلاله أيضاً، أصبح عملاً، لكنني لم أروج للكلمتين فقد وجدت أن "دمهما ثقيل"، وأنه لا ينقصني مزيد من الاتهام بالغموض والتريقة، وهذه أول مرة أعلن فيها هذا الشطح.

أ. محمد أسامة

المقتطف: قرب النهاية بلا نهاية : سوف تعرف طول الوقت أنه ليس للوقت طول، بل عرض وعمق.

التعليق: سوف تعرف طول الوقت إنه ليس للوقت طول بل عرض وعمق طب حضرتك لابس ساعة في إيدك ليه؟

د. يحيى:

أنا أرى الطول والعرض، في "هنا والآن" من خلال "حدس اللحظة"، رحم الله بشلار وجزى "العلاج الجمعي" عنا خيراً

أفادني تعليقك أن أضيف كلمة "فقط" و "أيضاً" فتصبح العبارة كالتالي:

.. ليس للوقت طول فقط، بل عرض وعمق أيضاً

ما رأيك؟

شكراً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: التصوف منهج معرفة ليس له اسم، حتى أنه إذا نعت بالتصوف لم يعد كذلك.

التعليق: المهم جوهر ما فيه او معنى التجربة الذاتية التي لن تفهمها إلا إذا مررت بها وعشت تجربتك الشخصية.

د. يحيى:

هذا صحيح

لكنه إذا كان هو هو، لا تعود التجربة ذاتية

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: على الطريق إليه يكون الخس الفعل الصادق - للآخرين ومع الآخرين - حقا أكثر منه واجبا، وأخذا أكثر منه عطاء.

التعليق: الطريق خطواته الصدق ولكني أريد فهم معنى (أخذا أكثر منه عطاء).

د. يحيى:

العطاء الحقيقي (غير الفوقى وبلا مقابل آنى عادة) هو أخذ دائما.

حين تتذوقه أخبرنى،

ومن علاماته أنك سوف تعطى أكثر

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: فى النهاية سوف تعرف كيف لا تكون وحيدا وأنت وحدك

وكيف تكون مفردا وسط المليون.

وكيف تكون المليون دون أن تفقد ذاتك

التعليق: ثم إلى الله الواحد الفرد الصمد.

د. يحيى:

هيا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: قرب النهاية بلا نهاية : ستعمل طول الوقت فترتاح طول الوقت، وتفرح طول الوقت، متألما بشرف: طول الوقت.

التعليق: شعرت بالخاضر الحى المتحرك (الآن).

د. يحيى:

هنا والآن

شكرا للعلاج الجمعى "هنا والآن"

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: سعيك إلى التوافق الأعلى فالأعلى يلزمك بالإسهام في إعادة تشكيل القانون الأذن إلى أعلى، وهكذا.

التعليق: البناء، والسعى، الطريق باتجاهاته والوصول مع الاستمرار في المشى والبناء ثم إليه تعالى.

د. يحيى:

أعاننا الله

د. مروان الجندى

المقتطف: في النهاية سوف تعرف كيف لا تكون وحيدا وأنت وحدك

وكيف تكون مفردا وسط المليون.

وكيف تكون المليون دون أن تفقد ذاتك

التعليق: ولكنى أحوج إلى كل ذلك الآن وليس في النهاية وأحاول أن أعرف فأجد صعوبة وأبتعد ثم بعد فترة أحاول وهكذا.

إذا كان هذا في وعى الجماهير لما كانت هناك حاجة إلى اعتماسات في الميادين.

د. يحيى:

عندك حق، لا توجد نهاية، ما رأيك يا مروان نسميها

"الآن الممتد"!

أنت شرحت برنامج الدخول والخروج بحمال شديد

حكاية اعتماسات الميادين لا ينبغى رفضها من حيث المبدأ، لكن الحذر الواجب من استمرارها بغباء، ومن سوء استعمالها،

وعى الجماهير مثل هدير المحيط

فمن الصعب تطبيق ما اقترحت عليه.

أ. محمد اسماعيل

وصلنى: عرفت --- وأن كنت لا أعرف مكانها جيد عرفت أنه ليس للوقت طول بل عرض وعمق، وموافق جداً ومبسوط بالفكرة دى.

د . يحيى :

ربنا يبسطك يا محمد

أ . محمد اسماعيل

مش فاهم : كيف يكون التفكيك مسئولية

وقصدك إيه بالعدوان .

د . يحيى :

ألم نتفق على عدم الشرح يا محمد يا إبنى عدة مرات؟!

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة (30) الجزء الثاني

د . مصطفى مرزوق

1- تحسن خط الأستاذ تحسنا ملحوظاً

2- الرد على هذه اليومية صعب صعب ولا عجب أن تكون أقلها ردوداً .

* هل يكفى أن أقول أنى لم أخط أهمية هذه "المعية" فى "إن مع العسر يسراً" سوى بعد استبدال "مع" بـ "بعد" - فالمعية فيها فيها رحمة مستمرة لا تنقطع قد تكون أبسط صورها هى تحمل العسر، وتأكيد عدم استمراره مهما طال - وأيضاً الإعلان بوجود الله دائماً وبالطبع فى أوقات العسر، كل ذلك فى معية لا تنتهى. حقاً إنه الرحمن الرحيم... إيه ده!! يمكن علشان كده أعقبها بـ "ربنا ارحمنا وأعف عنا" معقول!!! يمكن...

أما عن فكرة الموت والحياة فأرجو أن أسمع منكم أكثر فى ذلك وشكراً .

د . يحيى :

شكرا مرة أخرى، فنادرا ما يصلنى تعقيب على هذه القراءه فى تدريبات هذا الرجل الذى مازال يعلمنا وهو هناك

أما حديثى عن الموت فقد ورد فى نشرات سابقة كثيره، وطبعاً هو حديث لن ينتهى (إلا عند موتى، وقد لا ينتهى)

تعتة الوفد

امتحانات مادة الديمقراطية فى الثانوية الثورية

د . ماجدة صالح

رغم وعيي بالعرض الساخر لهذه الأسئلة إلا أنني لم أمنع نفسي من الإجابة عليها جميعاً، واكتشفت في النهاية مدى أهمية الإجابة على هذه الأسئلة من قبل الجادين في صياغة التغيير في المرحلة القادمة .

د . يحيى:

يا ليتهم يفعلون

أ . محمد أسامه

أقول لك على حجة أنا مش داخل الامتحان ده علشان الأسئلة مش عجباني وصحيح هو الامتحان ده اجباري ولا اختياري - فيه مقولة قالها الممثل الكبير "أحمد زكي" في فيلم "أيام السادات قال: الديمقراطية ليها انياب وأنا شايف علشان ما تبقى بلد ديمقراطي صح لازم نتعامل مع الانياب دي بس بأى طريقة؟! "

د . يحيى:

صعب صعب

برجاء تقديم شهادة مرضيه موقع عليها من اثنين دخلوا الامتحان ورسبوا بالسلامة

أ . محمد أسامه

طب حضرتك لو الناس اخترتك تبقى مرشح الرئاسة وفعلا في الانتخابات الرئاسية كيف تطبق مبدأ الديمقراطية في عهدك؟ وهل هذا مرتبط بحق تقرير المصير؟! "

د . يحيى:

أجبت أنني لست قدر هذه المسؤولية نهائياً، ولا أعتقد أن هذا ترفعا أو جبنا، لكنني احترم قدراتي،

أما حق تقرير المصير فهو أيضا من أوهام الديمقراطية، مصيرنا يتقرر هذه الأيام في حجرات مغلقة تحت الأرض، ونحن وشطارتنا .

د . مصطفى مرزوق

السؤال: علّم أمام النص الحرفي للمادة الثانية في الدستور المثار حولها الجدل:

الإجابة: 4- كل ما خالف الشريعة الإسلامية هو ليس من الشريعة الإسلامية

د . يحيى:

هذا هو الهرب بعينه

رفضت إجابتك لأن الأرجح عندم أنك لم تعيش فرصة تتعرف فيها عن ما وصل إليه اختناق الدين فيما يسمونه الشريعة ضارين عرض الخاطئ بالطريقة والحقيقة والسعى والكدح والاستلهام والاجتهاد والإبداع

ربنا يستر

د. مصطفى مرزوق

السؤال: أفرح لإنهاء هذا الإشكال (حول الشريعة الإسلامية والدستور):

الإجابة: 2- تعديلها لتكون: "الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع

د. يحيى:

ليست قبل أن نعزل الوصاة على ما يتصورونه "الشريعة"

لا يوجد مصدر وحيد للحقيقة المتحركة

القرآن الكريم هو المصدر المتجدد أبداً، وهو ليس المصدر الوحيد بنص كلماته، هناك مصادر قبله وبعده كلها من عند الله حتى لو لم تنص على ذلك.

د. مصطفى مرزوق

السؤال: اختر واحداً فقط من بين المرشحين لدائرتك الانتخابية

الإجابة: 5- ولا واحد من هؤلاء، (مفضلاً أن تستريح في منزلك يوم الانتخاب)

د. يحيى:

يعنى

د. مصطفى مرزوق

السؤال: اختر أحد المرشحين لمجلس الشورى

الإجابة: 2- الحاج متولى الخواشي

د. يحيى:

أحسن

د. مصطفى مرزوق

السؤال: متى يجب تعديل الدستور الجديد لزوماً

الإجابة: 5- حين ينتهي عمره الافتراضى

د. يحيى:

برجاء تحديد العمر الافتراضى إن استطعت، من وجهة نظرك

د. مصطفى مرزوق

السؤال: ما هو الحد الأدنى من الزمن لبقاء الدستور الجديد دون تعديل

الإجابة: 2- بعد انتخاب الرئيس المصري الجديد

د. يحيى:

ألا يتعارض هذا مع الاجابة السابقة

د. مصطفى مرزوق

السؤال: كم يمثل ملايين ميدان التحرير من الشعب المصري (86 مليوناً)

الإجابة: 5- أكثر من 90 %

د. يحيى:

حاضر، أنت وما ترى، وسوف نرى

د. مصطفى مرزوق

السؤال: كيف نقيس استمرار نجاح الثورة

الإجابة: 3- بهبوط مجاميع الثانوية العامة دون بكاء ووعويل

د. يحيى:

يا ليت

د. مصطفى مرزوق

السؤال: بالنسبة للحد الأدنى للأجور الأصوب هو:

الإجابة: 2- أن يزيد إلى عشر (10/1) الحد الاقصى في نفس المؤسسة

د. يحيى:

على شرط نعرف الحد الاقصى السرى

د. مصطفى مرزوق

السؤال: متى تعتبر أن الثورة نجحت اقتصاديا

الإجابة: 4- إذا تكاملت الزراعة، والصناعات الزراعية بين مصر والسودان

د. يحيى:

يا ليت

د. هشام عبد المنعم

السؤال: علّم أمام النص الخرق للمادة الثانية في الدستور المثار حولها الجد:

الإجابة: 5- كل الإجابات السابقة خطأ

د. يحيى:

هل تفضل انت بمحاولة كتابة الإجابة الصحيحة؟

د. هشام عبد المنعم

السؤال: أفرح لإنهاء هذا الإشكال (حول الشريعة الإسلامية والدستور):

الإجابة: 4- أن نبتهل إلى الله لنجعل لعنته على من يستحق اللعن

د. يحيى:

وابتغوا إلى الله الوسيلة

د. هشام عبد المنعم

السؤال: اختر واحدا فقط من بين المرشحين لدائرتك الانتخابية

الإجابة: 2- عمّة صاحبك الجديدة

د. يحيى:

إياك أن تكون قد عرّفت صاحبك الجديدة.

د. هشام عبد المنعم

السؤال: (اختر أحد هؤلاء المرشحين للرئاسة)

الإجابة: 5- عمرو دياب

د. يحيى:

أنا لا أحبه

حلال عليك

د. هشام عبد المنعم

السؤال: اختر أحد المرشحين لمجلس الشورى

الإجابة: 3- عم ابراهيم الفكهان

د. يحيى:

على شرط تكون فاكهته طازجة

د. هشام عبد المنعم

السؤال: متى يجب تعديل الدستور الجديد لزوما

الإجابة: 2- حين يمارس الناس حياتهم بطريقة سليمة دون الحاجة إليه

د. يحيى:

أجدع إجابته!!

لكن كيف؟

د. هشام عبد المنعم

السؤال: ما هو الحد الأدنى من الزمن لبقاء الدستور الجديد دون تعديل

الإجابة: 1- بعد عام من انعقاد مجلس الشعب الجديد

د. يحيى:

ياه!!

بسرعة هكذا؟

د. هشام عبد المنعم

السؤال: لجنة الزلزال 2 بالمقطع المادة: الانتخابات البرلمانية (إعادة)

الإجابة: 4- نجيب ساويرس

د. يحيى:

الله نور

د. هشام عبد المنعم

السؤال: كم يمثل ملايين ميدان التحرير من الشعب المصرى (86 مليونا)

الإجابة: 2- من 10 % إلى 30 %

د. يحيى:

يعنى

د. هشام عبد المنعم

السؤال: كيف نقيس استمرار نجاح الثورة

الإجابة: 2- بزيادة عدد السائحين

د. يحيى:

لا تكفى

مع أنه ليس عملا انتاجيا
ولكن لا مانع

د. هشام عبد المنعم

السؤال: بالنسبة للحد الأدنى للأجور الأصوب هو:

الإجابة: 1- أن يزيد إلى ضعف الأجر الخالي بالنسبة للقطاع العام

د. يحيى:

دون أن تقترض الحكومة من البنك الدولي

د. هشام عبد المنعم

السؤال: متى تعتبر أن الثورة نجحت اقتصاديا

الإجابة: 2- إذا قامت السوق العربية المشتركة

د. يحيى:

حلم رائع

النشرة الناقصة رقم (1)

اللحن العالمي الجديد

د. مصطفى مرزوق

-يااااه!!! ليه كده يا دكتور يحيى?!.. لماذا أوكلت
مهمة الحفاظ على النوع البشرى ومسئولية ذلك كاملة للشخص
العادي؟؟

د. يحيى:

لأن النملة "العادية"، والغراب "العادي" هم الذين
أسهموا في الحفاظ على نوعيهما

د. مصطفى مرزوق

أجدها مهمة ثقيلة ثقيلة وبصراحة أشك في قدرتي على
حملها.. ويبدو أنه لا مفر، لا أدري من ماذا ولكنه لا مفر.

د. يحيى:

ما دام لا مفر، فلنحمل الأمانة

رسائل الموقع المباشر

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

الطريق إليه: الإنسان الذى "هو" (3 من 3)

عمر صديق

أخاف من " هو "

المقتطف: (881) : التصوف منهج معرفة ليس له اسم، حتى أنه إذا نعت بالتصوف لم يعد كذلك.

التعليق: ممتاز، يا ليت الانسان يعرف ذلك "

د. يحيى:

يا حبذا لو يعرف بعض المتصوفة المتصارعين على الكراسى بعض ذلك.

عمر صديق

المقتطف: (882) : على الطريق إليه يكون الحس الفعل الصادق - للآخرين ومع الآخرين - حقا أكثر منه واجبا، وأخذا أكثر منه عطاء.

التعليق: يا ليتني احسها في كل وقت وكل حين

د. يحيى:

يا ليت

يا ليتنى أنا أيضا

عمر صديق

المقتطف: (883) : فى النهاية سوف تعرف كيف لا تكون وحيدا وأنت وحدك

وكيف تكون مفردا وسط المليون.

وكيف تكون المليون دون أن تفقد ذاتك

التعليق: ثلاث مراحل مهمة

د. يحيى:

وقد تتداخل المراحل دون تراجع

عمر صديق

المقتطف: (884) : قرب النهاية بلا نهاية: سوف لا تخاف الدخول بلا استئذان، وسوف لا تخاف الخروج وحيدا أو كالوحيد،

هذا حقك

وتلك فرحتك .

التعليق: ذلك الفوز العظيم

د. يحيى:

هو كذلك

عمر صديق

المقتطف: (885): قرب النهاية بلا نهاية: سوف يخدم العدوان التفكير المسئول اللازم لإعادة خلق الكون .. وينبه الخوف إلى مهالك انفصال الدينصور عن المسيرة.

التعليق: الجزء الاول 100% موافق اما الجزء الثاني فلم استوعبه... احتاج الى اعادة قراءته

د. يحيى:

وأنا في انتظارك

عمر صديق

المقتطف: (886): قرب النهاية بلا نهاية : ستعمل طول الوقت فترتاح طول الوقت، وتفرح طول الوقت، متألاً بشرف: طول الوقت.

التعليق: بديع جدااااا

د. يحيى:

الحمد لله

عمر صديق

المقتطف: (887): قرب النهاية بلا نهاية : سوف تعرف طول الوقت أنه ليس للوقت طول (فقط)، بل عرض وعمق (أيضا)

التعليق: كلام عارفين

د. يحيى:

في تعديل بناء على تعليق جيد من الصديق محمد أسامة ص (6) أجبته كلمتي فقط وأيضا، وصفتهما هنا في النص بين اقواس فأصبح النص بعد التعديل بفضل كالتالي:

.. ليس للوقت طول فقط بل عرض وعمق أيضا

هل توافق؟

عمر صديق

المقتطف: (888): سعيك إلى التوافق الأعلى فالأعلى يلزمك بالإسهام في إعادة تشكيل القانون الأدنى إلى أعلى، وهكذا.

التعليق: ولكن اكثر الناس لا يعلمون

د. يحيى:

ربما أحسن

وربما حُرِّموا أمراً جَلْلاً

هدي احمد محمد

التصوف هو التجرد والتجرد يعنى الاخلاص والاخلاص ذلك الخدس الصادق الصافي الذي يصل الرافد بمنبعه كما انه اعمال للتعقل بكل طاقاته كما اوضح الامام الغزالي ان العقل النموذج من نور الاله.

د . يحيى:

إعمال "للعقول" معاً (وليس عقلا واحدا)

(لو سمحت)

تعنتة الوفد: امتحانات مادة الديمقراطية في الثانوية الثورية

هدي احمد

أعتقد أن كل الاطروحات الان سمك لين تمر هندي كله بيتكلم علي ايه ولية مش عارف وشكرا لك علي هذه مقاله الساخره التي اعادت لنا البسمه رغم كل الاحباطات

د . يحيى:

بسمه مرة

د امل سعيد

لم احب هذه التعنتة لان بها سخريه محبطة لم اعتدها منك، و لكن شكرا

د . يحيى:

أظن، عندك حق

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

22 - الطريق إليه: الإنسان الذى "هو" (3 من 3)

د امل سعيد

المقتطف: قرب النهاية بلا نهاية : سوف تعرف طول الوقت أنه ليس للوقت طول، بل عرض وعمق

التعليق: اظن ان للوقت طول ايضا و هذا ما يحيفنى؛ ان اصل للنهاية (الموت)قبل ان اصل للإنسان الذى هو انا

د. يحيى:

برجاء مراجعة التعديل السابق في الرد على الصديق محمد أسامة ص (6) والتعديل مرة أخرى هو:

"... ليس للوقت طول فقط بل عرض وعمق أيضا

ماذا حدث؟ "ماذا حدث"؟ بعد 25 يناير

السيدة

ربنا يبارك فيك دائما كلامك هو صوت العقل افلا يعقلون يارب الناس تشغل عنها شويه ويبقى فيه ادراك بلاش سياسة القطيع والحيوانات الناطقة دى الله يقويك ده انا لو مكانك كنت اتجننت البلاد الى اتقدم دى عشان الى مايعرفش مايتكلمش سلام

د. يحيى:

الحمد لله

رسائل الفيس بوك

تعتة الوفد: امتحانات مادة الديمقراطية في الثانوية الثورية

Bampolina Fulla

انا لله وانا اليه راجعون-ربنا يصبر احبائهم ويلهمهم الصبر والسلوان

د. يحيى:

آمين

Osama Anwr

يا سيدى الفاضل العمليه كلها حفظ ودش كل المواد والله وتفرغها في ورقه الاجابه...علمى وادى وحتى الجامعه...الوزاره بتطلع اجيال من الحفيظه

د. يحيى:

وياليتهم حفيظه

Nona Sad Heart

أوقات كثير بحس كتاباتك هي نافذتي على العالم من حولي..حضرتك بتتناول كل الموضوعات برؤيه مختلف بس ف النهايه بزضو بيصيبني الإحباط على حال البلد

د . يحيى:

الإحباط بداية على أية حال

Abdel Halem Khorshed

كل عام وانتم بخير بمناسبة شهر رمضان الكريم

د . يحيى:

وانت ومصر بالصحة والسلامة

Caroline Melad

كل سنه وحضرتك وكل احبائك بخير ومصر كلها بخير رمضان كريم

د . يحيى:

ولك مثل ما قلت وأكثر

Asmaa Ahmed

كل سنه وحضرتك طيب يادكتور وربنا يتقبل منا ومنكم
وصالح الاعمال

رمضان كريم

د . يحيى:

الله أكرم

Dr.Hayam Adel Gorgi

كل رمضان وحضرتك طيب جدا ومصر مباركة رغم المعاناة

د . يحيى:

يا رب

Eman Eldahrawy

كل سنة وحضرتك طيب ... تقبل الله منكم ومنا جميعا صلاتنا
وصيامنا واعاده علينا بالخير

د . يحيى:

آمين

Mostafa Sayed

كل سنة وانت طيب اعاد الله عليك وعلي الاسرة رمضان بالخير
والبركة

د . يحيى:

على الجميع الطيبين

الشاعر عبد الحميد بدوى

لدينا ألف مليون شاعر يكتب ويمجد الوطن
ولدينا الف مليون مغنى يغنى ويتغنى بحب الوطن
ولكن للأسف ليس لدينا حتى الان وطن
فالوطن نفسه يبحث عن الوطن

د . يحيى:

وسنصنعه من أول وجديد

وأمّ لآ؟

عام

أ . هدى احمد

السدود على طريق الحب

تعريف اصيل من سيادتكم بان العلاج النفسى هو في نهاية
النهاية مسيرة نحو معا للعلاج والمتعالج فهو رحلة تشكيل
علاقه بشرية محصلة الحب بشكل او باخر .واقول ان مسألة الحب
تختلف عن الديمقراطية التي عرفها الباحث الاجتماعى الدكتور
سيد ياسين بانها ليست مطلقة كما ان الحرية منقوصه بمعناها
الدينيوي الا اذا اقترب الانسان من اخلاق الرسول بخلاف طبعنا
حرية العقيدة المكفولة لكل البشر، كما ان المال في كثير من
الاحيان بريقه خداع وكذا الاشياء الاخرى، الا ان الحب من رحمة
الله مطلق غير مشروط واصيل متنامي من قبل الولاده الحقيقيه
حيث ان الانسان من المبدأ قد احتوي مراحل تطوره وتاريخه
الحيوي وتأتى المعاناه واعادة تنشيط مراحل النمو في مسيرة
الكبح اليه لنصل من خلال ذلك الي الكيان النابض النامي،
وهذا الحب هو الذي يجعلنا نشغل بالمستحيل ليكون ممكنا
مهمها كان مقدار الام.

د . يحيى:

الحمد لله أن وصل بعض ما أريد توصيله، شكرا شكرا،

وإن كنت عادة أخرج من استعمال كلمة "حب" لكثرة ما
أسي استعمالها وتسطحها

Ahmed Zayed

متعك الله بالصحة لتتم رسالتك تجاه وطنك .

د . يحيى:

وانت كذلك

Maha Abu Wafia

دكتور يحيى انت انسان جميل وتوصيلك لأي معلومه وكتبت ومقالاتك انت انسان رائع وحلقه الأمس في أون تيفي لازم كل من يدعي لبرنامج يكون موضوعي في رأيه ومعلوماته مثلك أعزك الله ولا أنسي تلك الكلمه التي قلتها عن السجود وخشوع كل أعضاء الجسم لله يا دكتور انت قدوه يقتدي بها ولا نزكي علي الله أحد .

د . يحيى:

هذا فضل منك

وإن كنت تخرجت من حكاية قدوة هذه، غفر الله لي ولك

أ . شيماء أحمد عطية محمد

أكتب إليك وتلك آخر مرة أدخل فيها على موقعك فقد قررت مقاطعتك وسأبلغ كل أصدقائي الذين يدخلون على موقعك أيضا فقد تغيرت نظرتي إليك وفقدت مصداقيتك فكيف سولت لك نفسك القول على رجل عمره 84 عام مريض سجين هو و كل عائلته أنه (راجل خايب وحكم مصر بالصدفة)

د . يحيى:

أما أنه جاء بالصدفة فهذه حقيقة تاريخية، فضلا عن أنها لا تعيبه، فأنت شخصا يا شيماء جئت إلى هذه الدنيا بالصدفة.

أما أنه خائب، فهذه أيضا ميزة أعتنا من سياسة "الصددمات الكهربائية إياها"، لكن خيبته لحقت في آخر تسجيل لي في 5/27 عرضوا صورة له ربما في الأربعينات من عمره وطلبوا مني التعليق ولا أعرف ماذا كان يُسرى فوده ينتظر فقلت صورة "عائلة مصرية طيبة، ودّت نفسها في داهية"... الخ ويمكن الرجوع إلى النص.

أما الشفقة سبب السن فهي إهانة له وسنى تقرب من سنه، وأرى أن المطلوب هو الاحترام وليس الشفقة أو النفاق.

أ . شيماء أحمد عطية محمد

مع العلم أنه لا يستطيع الرد لا هو ولا أي فرد من عائلته هل تستطيع أن تذكر ما هي أوجه خيابته بالتحديد أم أنك تركب الموجة التي على وشك أن تنقلب على راكبيها بإذن الله؟

د . يحيى:

لقد ذكرت بعضها حالا

أما حكاية ركوب الموجة، فياليتني تعلمتها باكرا، فإن ظلّ هذا هو رأيك، بعد الرجوع إلى المقالات التي سوف أشير إلى بعضها حالا وهي في الموقع، فأرجو أن تحتفظي به فهو رأيك، وأنت مسئولة عنه أمام ضميرك، وأمام الله لكنني لن أدافع .

أما أنه لا يستطيع الرد، فقد سبق بالرد وبصق في وجهي شخصيا، حين اختصر علاقتي ببلدي أنني "أتسلى!!!" (خليهم يتسلوا).

وغير ذلك من أفعال وليست أقوالا أخطت إليها في آخر برنامج لي في OTV ولم أستطع الرد عليها حتى بعد حكم القضاء وهو لم ينفذ الحكم

وبرغم كل ذلك رفضت أن أجرحه في مرضه ودعوت له بالشفاء في أكثر من حديث على الهواء ورفضت تحليل زملائي لشخصيته لأنهم لم يقابلوه للفحص، وليس من حقهم أن "يجلّوا" من معلومات الصحف، ولم أنبه إلى العيب الأساسي الذي أضره وأفسد كل شيء إلا بإشارة إلى: "أنه ألغى الزمن من حسابه" فضاع وأضاع من حوله

أما أوجه خيبته بالنسبة للناس فبعضها هو ما صرنا إليه.

برجاء قراءة الملحق

أ. شيماء أحمد عطية محمد

وهل كنت تقدر أن تنطق بحرف واحد من ذلك وهو في السلطة؟!

د. يحيى:

نعم، ومع أني قلت أنني لن أدافع إلا أنني راجعت نفسي احتزاما، لأذكرك أنني كتبت له مباشرة ثلاث خطابات مفتوحة يمكنك أن ترجعي لها إن كنت مازلت تعبين القراءة وهي في الموقع:

"سيادة الرئيس كيف نحمد الله على سلامتكم؟" (11-7-1995)

"سيادة الرئيس كيف نقف اليوم جوارك؟" (19-11-1997)

"سيادة الرئيس كيف نهنئك بالولاية الرابعة، (16-9-1999)

وكتبت أخطاء حكمة التي وصلت مرحلة الجرائم كل مقالاتي السياسية، وحين لم أتمكن من نشرها كنت أقلبها قصصا سياسية وأنشرها في كتاب انظري الملحق أيضا ، وانت حره بعد ذلك تتحملين مسئولية كسلك وحكمك.

أ. شيماء أحمد عطية محمد

الذي ينطق بالحق لا يخشى فيه لومة لائم ولو على رقبتة فلو كان ما قلته حقاً ولم تنطق به حينما كان في السلطة فلا داعي أن أذكر صفة من يقومون بذلك ولو لم يكن حق فذلك تشفي في رجل بلغ من الكبر عتياً مريض سجين مكسور هو وعائلته كلها

د. يحيى:

قلت لك حالا ما كتبت، وأنى أعتقد أنى نطقت وأنطق بما أعتقد في حينه

إن كان عندك الشجاعة والأمانة، والقدرة على التخلص من هذا الكسل العقلي يا ابنتي فارجعي إلى ما أشرت إليه حالا أو إلى بعضه حتى تتصورى كم مرة رفضت أن أجرحه في مرضه أو سنه أو ظروفه، كل ذلك مسجل على الهواء، أو منشور علانية.

أ. شيماء أحمد عطية محمد

وآخر قولي أنه يا رب تذوق في يوم من الأيام ما ذاقه هذا الرجل بعد 62 سنة خدمة لشعب واطي سافل ومنحط

د. يحيى:

دعوتك مقبولة لأنها غالباً ستزدد إليك لأنك تستأهلينها وقد تطهرت مما وصلت إليه، هذا إذا أتم الله عليك بمعرفة معنى "الأم" الشريف والشهادة الصادقة

ربنا يوفقك ويحفظ مصر

الحمد لله.

أ. شيماء أحمد عطية محمد

أعلم أن هذا ربما لن يصلك حتى وإن وصلك ربما لا تنشره

د. يحيى:

يبدو يا شيماء أنك غيبة غير ما كنت أظن، والغباء قبح آخر

وما دمت لن تدخلين ثانية إلى موقعي، فهذا فضل منك لأنى أعرف آية في الإنجيل تنبهننا إلى الفرحة بذلك، ولن أذكرها حتى لا أجرحك

شكراً

أ. شيماء أحمد عطية محمد

ولكن حسبي الله ونعم الوكيل في كل شخص أهان ويهين السيد الرئيس محمد حسبي مبارك قولاً أو فعلاً

د . يحيى:

أدعو الله أن تتعلمي كيف تحترمي الناس بدءاً بالرئيس السابق لأن هذا التعاطف المسطح، والشفقة الرخوة ليس فيهما احترام له، ولا لك، أما أنا فقول ما شئت يا ابنتي ساعك الله وامنعى من شئت من دخول موقعي فلست مرشحا للرئاسة يا عبيطة (ولا لغير الرئاسة)

عذرا

أ . محمد عمرو

مش عارف أقول لك يادكتور يحيى او يأسطى يحيى

لإننى كنت أحترمك ولكن بعدما قرأت في موقع مصراوى الفتنة أنك قلت على الرئيس مبارك كان رجل خايب، سقطت من نظري وندمت أشد الندم على أنى كنت أحترمك واليك هذه الرسالة ولكن لاتغضب اذا كان مبارك رجل خايب فأنت رجل لمؤخذه

د . يحيى:

شكرا يا محمد،

ولا مؤاخذه أنى اضطرت أن أرد عليك غضبا عنى فعلا،
أمانة واحتراما

ثم أرجو أن تبدأ بقراءة ردى على شيماء حالا

ثم لماذا يا محمد تقرأ في موقع مصراوى ولى موقع خاص فيه عشرات وربما مئات الصفحات والتسجيلات حول هذا الموضوع لعل ذلك يكمل معلوماتك،

شكرا على كل حال على متابعتك واحتراما لقدرتك على تغيير رأيك.

أ . محمد عمرو

هل كنت تستطيع أن تقول الكلام ده في وجوده

د . يحيى:

طبعاً قلت وقلت حتى حذرتي أصدقائي مما قلت ويمكن أن ترجع إلى ما أشرت إليهم في ردى حالا على شيماء ،
ولكنى قلت بطريقتة مهذبة وليس بطريقتك هذه يا بنى،
أقول مهذبة وهو على قمة السلطة، ولا أصفها بما وصفتى به لاحقاً

أ . محمد عمرو

لو كان من الخوف تبقى رجل جبان ولا تصلح أن تكون عجلتى
مش دكتور نفسانى

د. يحيى:

شكرا

هذا يظهر انفعالك، وشجاعتك، لكنه قد يدينك أكثر فأكثر لو وصلك شيء آخر من الحق أو الحقيقية، أو: أنت حر، إشبع بما وصلك

أ. محمد عمرو

كل الأطباء النفسيين أمثالك كانوا يقبلوا جزمة الرئيس مبارك

د. يحيى:

ولماذا التعميم؟ دعني أتحمل وحدى مسئولية جُبنِي، مع أنني كتبت مرارا ألوم زملائي على المبادرة بما أسموه "تحليل شخصية مبارك"، وكتبت في ذلك وأن هذا ليس وقته، وليس علما، وليس من حقنا، ومع ذلك.... إلخ.

أ. محمد عمرو

إذا كنت رجل عاقل أجب على هذا السؤال

هل كان قائداً لمطار بنى سويف والعريش وبلبليس بالصدفة

هل كان مبارك مدير الكلية الجوية بالصدفة

هل كان مبارك قائد القوات الجوية بالصدفة

هل كان مبارك نائب رئيس الجمهورية بالصدفة

هل كان مبارك رئيس الجمهورية
بالصدفة ا a

د. يحيى:

طبعاً كان بالصدفة وهذا لا يعيبه

ولو كنت تتابع ما أكتب لعرفت أن أعظم أعمال وخصوصا كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباتولوجي" بدأ بالصدفة وتمت بالصدفة، أما بالنسبة لمبارك بالذات فقد رصدت له صدقه حين اعترف بذلك يوم توليه بعد السادات،

ولولا أن عينه الرئيس السادات نائباً له لما وضع قدمه قرب قصر الرئاسة بعد اغتياله، وربما كان هذا أفضل له ليختم حياته مصرياً جندياً طيباً بسيطاً شريفاً،

لعلك لا تذكر يا محمد، أو ربما لم تكن ولدت، منظره وهو يعترف بكل شجاعة وعلانية أمام الجميع بعد مقتل السادات بأيام وهو يتسلم منصبه ويقول أن ذلك المنصب لم يكن في حسبانته وطلب أن "اعينوني عليه" وهذا من أشرف مواقفها كما قلت، ثم كان ما كان

أما بقية المناصب التي ذكرتها فهي مناصب لابد أن تكون مشرفة لأى واحد يرتقى من منصب إلى منصب بالأقدمية أو بالاختيار هذه سنة الحياة وليست بالضرورة ميزة خاصة.

أ. محمد عمرو

طالما انت تتحدث بهذا الأسلوب يبقى انا كده دكتور نفسانى مجد وأنصحك يا دكتور رغاوى

أن تجلس مع شوية مجانين قالعين اللباس فى ميدان العباسية وتقولوا مبارك جه مبارك مشى

مبارك جه مبارك مشى مبارك جه مبارك مشى

د. يحيى:

أنا لا أكتب ولا أحدث - عادة - بصفتى طبيب، وأنبه السائل أيا كان إلى ذلك، وأنا متنازل لك عن حضرة الصفة، ثم أكرر نصيحتى أن تقرأ ردى مرة أخرى على الابنة شيماء، وإن كان لديك رغبة في أن تعرف أكثر عن موقفى فأليك بعض هذه الروابط وإن كنت أعتقد أنك لن تستطيع الإلمام بما فيها.

(بدءاً من: 26-2-2001) بعنوان "صورة للرئيس"

"من يحكم العالم؟ ومن يحكم مصر؟" 14-5-2001

"دليل الحاكم الذكى حُكم شعب صبور" 9-4-2001

وعموماً أشكرك يا محمد، فقد وصلنى صدق انفعالك، وصدق وأشياء أخرى قبلتها ممن يسمح لنفسه بهذه الشجاعة إلى هذه الدرجة.

ولكن: إذا كنت قد قبلت إهاناتك لشخصى فلانى أستطيع ذلك، وليس لأنك على حق، لكننى لم أقبل ولن أقبل أبداً أن أفوت إهانتك لمرضى "شوية المجانين" لأنهم الذين علمونى كيف أرد عليك هكذا بالإضافة إلى أكثر من نصف كل ما عرفت

وأخيراً أدعو أن يهديك الله وإيأى، لما فيه خير لك وللمصر وللناس

ملحق البريد

(خاص بالتعليقين الأخيرين من: شيماء عطيه، ومحمد عمرو)

لكنها أمام من يشاء لما شاء

مجرد عينات

الحتوى مقتطفات من مقالين:

(عينة قديمة وأخرى حديثة: 1999 & 2009)

وقصة سياسية : (عينة أيضا سنة 2000_ حين ضاقت بي السبل)

لكنه أمام من يشاء لما شاء

المقال الأول: "سيادة الرئيس: كيف هزنك بالولاية الرابعة؟"

الوفد 16-9-1999

المقال الثاني: من ينقذ الشاب: "جمال محمد حسني" من ورطته؟ الوفد 2009/7/29

القصة السياسية: "دبرني يا وزير" كتاب "ورطة قلم"، الناشر المحروسة، سنة 2000

* * * *

مقتطفات من المقال الأول

سيادة الرئيس: كيف هزنك بالولاية الرابعة؟

.....

عودتي صحيفة الوفد الفراء أن أشغل بعض مساحتها لأوصل من خلالها كلمتي كمواطن مجتهد، وكلما رأيت كلامي منشورا لم يحذف منه حرف تعجبت من سعة صدر هذه الصحيفة ومن مدى ساحة رئيس البلاد، وكان الأصدقاء والأهل، والزلاء والطلبة حين يقرأون ما كتبت لا يصدقون أن صحيفة مصرية سحت، و أن رئيسا مصرية قبل، وأن نظاما مصرية تحمل، حتى كان بعضهم يتصل بي بعد كل مقال يطمئن على العبد لله، فأطمئنه فرحا برئيسي وبصحافتنا، ولا أنسى نفسي، وأحمد الله من قبل ومن بعد.

وقد علمتني هذه التجربة ألا نتؤدد في أن نقول ما نراه، نصيب أو نخطئ، و ارد، لكن نقوله، ثم على النشر والحكومة أن يضعوا هم الحد الذي لا ينبغي أن نتخطاه، وعلينا بعد ذلك، لا قبله، أن نضبط الجرعة، ونلتزم بالممكن، أو نثور، أما أن نفترض المخاوف ابتداء، فنبرر بها التؤدد والتراجع والسلبية، ثم نلوم الغروالحكومة، فهذا لا يليق بمن يريد أن يبرئ ذمته بالكلمة المناسبة، في الوقت المناسب.

ذكر بعض ما كان، ثم ما جرى:

أولا: اعتدت كلما اقتربت انتخابات، أية انتخابات أن أستثار، إذ يتحرك داخلي أمل أنني مواطن يمكن أن يكون متزما، من حيث أن صوتي هذا يمكن أن يقرر مصري، أجد نفسي هكذا وأنا أحاول أن أنسى بمنتهى الساذجة كل تجاربي السابقة، وقد أتاحت لي صحيفة الوفد الغراء أن أعلن بعض مشاعري هذه منذ كتبت في هذا المقام مقال الأول في هذا الشأن بعنوان 'يوميات: ناخب حزين (بتاريخ 1984/6/7)، أنهيته

بالحرف الواحد قائلاً: ..ولو ..، يا سيدى رئيس الدولة، إنهم يصرون على أن نياس إذ يفشلونك، فانتبه لما يفعلك عمالك، لأننا جميعا سوف ندفع ثمنه، وأنت أولنا ، وكنت أشير بذلك إلى مهزلة الانتخابات النيابية وليس الرئاسية قبيل حدوثها . (راجع تاريخ الانتخابات بعد ذلك)

ثانياً: قبيل انتخابات مارس 1987 نشرت لى صحيفة الوفد أيضاً مقالا تحت عنوان 'حق الانتخاب وحق الاحترام' جاء فيه بالحرف الواحد '... هذا الذى يجرى على المسرح السياسى هو أبعد ما يكون عن الحد الأدنى الذى يسمح لمواطن يقظ أن يحترم نفسه، أو ينتمى لوطنه، أو ينتج خبزه، أو أن يحاور أخا له فيما يختلفان فيه"(كان ذلك في فبراير 1987، لا أذكر التاريخ، لكن أعيد نشر المقال في الأهل 4/3/87)

ثالثاً: في 11 / 7 / 1995 بمناسبة نجاة سيادة الرئيس - حفظه الله - كتبت في الوفد أيضاً: تحت عنوان 'سيادة الرئيس، كيف نحمد الله على سلامتك، كتبت ' الحمد لله على سلامتك - سيادة الرئيس - حمداً قويا مسئولاً مباركاً فيه '.....، ثم 'إذا كان ما حدث هو غدر نجونا - لا نجوت - منه، فهو في نفس الوقت فرصة سانحة نحمد الله من خلالها بتحمل مسؤلية قرارات جديدة واقتحامات جديدة . ثم قلت:

. . . فإن مخاوفي يا سيادة الرئيس هي عليك أنت، وعلينا نحن، عليك خوفاً من أن تتصور - لا قدر الله، أنك معصوم وأنت فريد لا يتكرر وأنت وأنت . . . ورغم أن بعض هذا وارد دون نفاق أو مبالغة، لكن الأبقى والأهم أنك رئيس قد خلت من قبلك الرؤساء، وأنت بشر، وأن لنظامك أخطاء تتزايد، وأن حزبك الذى ترأسه ليس هو مصر، بل ليس هو حزب أصلاً، وهو لا يمثل الشارع السياسى، بل إنه لا يمثلك أنت شخصياً، وأنت رئيس، فهو لا يمثل أحداً أصلاً.

.....

ثم إنى كنت قد كتبت أيضاً في نفس هذا المقال الاسبق ما نصه 'إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن أن ندبح أحداً في وجهه، احتراماً لإنسانيته وخوفاً عليه، وأنا من موقع ما أعرف عن البشر أخاف عليك أن تصدق كل ما يقال دون تحفظ أو مراجعة لأن فيه من المبالغات ما لا ترصده، وما لا يفيد أحداً على المدى الطويل، هذا بالنسبة لما صدق منه، فما بالك - سيادة الرئيس - عن ما قيل ويقال نفاقاً وإعلاناً وتزلفاً وكذباً. والشعب الناضج المسئول، هو الذى لا ينسى في ثورة حماسه ما يجرى من أخطاء تحتاج إلى تصحيح، والرئيس القادر مثلك هو الذى يدخل جنته

.....

ثم ينشر الوفد لى في 19 / 11 / 1997 مقالا بعد حادث مقتل السائحين في الاقصر أقول فيه بالحرف الواحد:

" . . . أخذ دورك الفردى يتنامى ويزداد - وأشهد - كمواطن مشارك ومصاب مصلحة أن أداءك قد تحسن جدا جدا بكل مقياس، ولكن ذلك راح يتم جنباً إلى جنب مع تضائل دور المؤسسات العامة حتى كادت منظومة ما هو ' دولة' تختفى تماماً" أمام بهر أدواتك المتميز، وأكرر أن هذا ليس مسؤوليتك مباشرة، وربما هو لا يتفق وطبعك"

فإذا كان هذا هو اجتهاد مواطن عادى منذ سنتين، أليس فيما حدث من إعلانات، وتقديس، ومبالغة، ودعاية، ما يؤكد مخاوفه، فيسترعى انتباهك، وانتباه كل من يحبك ويحب هذا البلد الأمين؟

دروس وعبر

ما تقدم، يمكن أن نخلص إلى ما يلى من خلاصة متواضعة تقول:

أولاً: إن أى شخص يحبك لابد أن يعلنها صراحة ودون تردد أن ما حدث قبيل الاستفتاء على ولايتك الرابعة هذه هو إهانة للمنطق السليم، وإهانة للبيدهات، وإهانة للديمقراطية، وأخشى أن أقول إهانة لشخصك

.....

ثانياً: إن أى مصرى تقمص معلقاً أجنياً غير مفروض، أو حتى مواطناً أجنياً يمارس ديمقراطية حقيقية، لابد أنه خجل من هذا الذى جرى، بل إن كثيراً ممن محبوبك فعلاً تمنوا ألا يكون الأمر كذلك تماماً، فلا أنت تريد ذلك، ولا هذا قد زادك شيئاً له قيمة تفتقر إليها،

.....

ثالثاً: إن الذعر الذى أشاعه مدعو الاخلاص بين المواطنين البسطاء بالإلحاح على ضرورة تعليق تلك الافات بلا هدف ولا معنى جعل كثيراً من الذين فعلوها يرد على تساؤل واحد مثلى عن سبب ومعنى تعليق اللافتة، فيجيبنى قائلاً علقتها"حتى لا يغلقوا محلى"،

.....

رابعاً: إن ما حدث قد حدث، لكن يمكن تعديله بعض الشيء بالنسبة لمهرجانات التهنيئة المنتطرة، بأن تنبه بكل حسم أن الذى يحبك حقيقة، والذى انتخبك إخلاصاً واقتناعاً برناجك أكثر من شخصك، بل والذى لم ينتخبك تأساً واحتجاجاً، كل هؤلاء يمكن أن يهنئوك بأن يحملون معك وعنك الهم بمزيد من العمل، ومزيد من المسئولية .

.....

على من يريد أن يهنئك من رجال الأعمال أن يدفع ضرائبه، ويؤمن العاملين عنده بما ينبغى كما ينبغى.

وعلى من يريد أن يهنئك بحق من أصحاب المحلات الذين أرغموا على تعليق لافتاتهم أن يغيروا أسماء محلاتهم وشركاتهم إلى اللغة العربية، وأن يقبلوا بهامش ربح يسمح للجائع أن يأمل يوما في الحصول على ما يسد رمقه

وعلى من يريد أن يهنئك بحق من المدرسين ورجال التعليم أن يتقوا الله في وقت التلاميذ، وأن يحسنوا لسانهم، العربي، وأن يحافظوا على لغتهم وعلى دينهم الحقيقي

وعلى من يريد أن يهنئك من أصحاب المدارس الخاصة الأجنبية و"كنظام الأجنبية" أن يتذكر أنك رئيس مصر، ولست المندوب السامى لأوربا أو أمريكا، وأن التلاميذ الذى يدرسون في مدارسهم ويدفعون الشيء الفلانى هم مصريون، يعدون لخدمة مصر، لمساعدتك أنت ومن يليك في خدمة مصر، ولا يعدون: لا للهجرة، ولا للتشردم في هذه الجزر الجديدة المنعزلة عن الوطن قبل أن يثور الشعب لإزالة 'المستوطنات'

.....

أما تهنئة 'المواطن المشارك' كاتب هذا المقال فأوجزها كالتالى:

أولا: بلأأ أخفى عنك مشاعرى ورأى فأكتب ما كتبت هكذا، وأعود فأكتب كلما وجدت ما أقول، ومن ينشر

ثانيا: بأن أدعو لك بالصحة وطول العمر، خصوصا في الظروف الراهنة جدا، يارب سترك

ثالثا: بأن أدعو الله سبحانه أن ينير بصيرتك فتننتبه إلى أخطائك البشرية مادام من حولك يبخلون عليك بذكرها، وما دمنا نحن أبعد عن أن نوصلها لك في هذه الظروف، فلا أمل لنا إلا في بصيرتك

رابعا: بأن أدعو الله مرة أخرى ألا يكون إلحاحنا عليك بالتغيير هو الدافع الأول أو الأهم له، فإن كان للتغيير لزوما فالله يوفئك ألا يقتصر على الأشخاص . بل على المباديء الجوهريه، على الأسس الدستورية، على القيم التى تبقى بعدك،

.....

سيدي الرئيس إن الإنجاز الحقيقى يقاس بما يبقى وينمو بعد صاحبه، وليس بما يتم وهو معرض للاهتزاز بالصدفة، أو بغير ذلك .

ومثل هذا التغيير الجذرى الذى نأمله لا ينبغي أن ينبع من تقليدك الأمور وأنت تخلو إلى نفسك مهما تعددت مصادر معلوماتك، ومهما كانت مصداقيتها، بل هو يحتاج إلى مشاركة

حقيقية ليس فقط من الصفوة المحيطين بك مهما بلغ إخلاصهم، ولكن من القاعدة العريضة، التي تعلمون جيدا أنها لا تشترك أصلا في اتخاذ أى قرار، مهما جرت انتخابات أو حتى استفتاءات.

.....

المقال الثاني (كاملا)

من ينقذ الشاب: "جمال محمد حسني" من ورطته؟

استجابة لهذه الدعوة الكريمة: انتهت أنى كتبت في الوفد أول ما كتبت منذ أكثر من ربع قرن، بحثت متأنيا فلم أعثر على كتاباتي الباكرا، لأننى لم أكن ساعتها أستعمل هذا الحاسوب الطيب الأمين، (الذى أصبح له الفضل في الحفاظ على ما لا أتذكر)،

كان أكرم من شجعنى على الانتظام في الكتابة في الوفد خاصة، هو تعليق المرحوم أحمد أبو الفتح على إحدى - أو بعض - مقالاتي لصهره، الأخ الصديق أ.د. أحمد عكاشة، بأنى أكتب في السياسة والهموم العامة أفضل مما أفعل حين أكتب في مجال تخصصي، جاءت إجابة أ.د. أحمد شديدة الذكاء والطرافة حين قال للراحل العظيم واصفا إياي: أننى إنما أمارس الطب النفسى في وقت فراغى، ربما صدقت يا أبو حميد، رحم الله فقيدنا العزيز، وجعلنى عند حسن ظنكما.

الآن أنا أتحرّك في النصف الثاني من العقد الثامن من عمري، هل اختلف الوضع؟ هل تستمر نفس المحاولة؟ محاولة ماذا؟ أن أوصل ما وصلنى من مرضى وخبرتى إلى أصحاب المصلحة؟ من هم أصحاب المصلحة؟ وهل وصلت رسالتى المزعومة عبر نصف قرن بما يبرر أن تستمر المحاولة؟ وهل هذا هو الطريق أم أن ثم طريقا آخر؟

تلاحقنى نفس الأسئلة بلا إجابة حاسمة: لماذا أكتب؟ من أى موقع؟ إلى أى هدف؟ بأية صفة؟

أول مقال عثرت عليه مما نشر لي في الوفد كان بعنوان **"يوميات ناخب حزين" بتاريخ 1984/6/7** وهو المقال الذى استثار رئيس تحرير المساء آنذاك، فرد عليه في صحيفته بسبب مباشر لكتابته واصفا إياي أننى لا أفهم لا في السياسة ولا في الطب النفسى، وحين وصلنى ذلك وهممت بالرد عليه هنأني بعض من يعرفونه أننى قد نلت الشرف بهذا السباب، لأن هذا الكاتب لا يسب إلا من يستحق هذا الشرف.

وحين دعانى المرحوم مجدى مهنا إلى الكتابة بانتظام في الوفد واتصل بي الإبن النشط الرشيق "المطلق" سليمان جودة، سألتهما: بصفة ماذا؟ فأصرا، فكان أول مقال في سلسلة كتاباتي المنتظمة آنذاك (بدءاً من: 2001-2-26) بعنوان **"صورة للرئيس"**، ولكنه كان يتعلق بصورة الرئيس عبد

الناصر والسادات دون الرئيس مبارك، وهذا تقليد غريب يتبعه معظمنا، وهو ألا نكتب عن رؤسنا إلا بعد رحيلهم، لكنني اكتشفت أنني خاطبت الرئيس مبارك بثلاثة خطابات مفتوحة من على منبر الوفد هنا، خاطبته في ثلاث مناسبات متتالية، بالعناوين والتواريخ التالية: "سيادة الرئيس كيف تحمد الله على سلامتك؟" (11-7-1995)، "سيادة الرئيس كيف نقف اليوم بجوارك؟" (19-11-1997)، وأخيرا: "سيادة الرئيس كيف نهنئك بالولاية الرابعة، (16-9-1999)، وكان ذلك بمناسبة حادث محاولة الاغتيال في أديس أبابا، والحادث الإرهابي لساحل الأقصر، ثم انتخابات الولاية الرابعة على التوالي، وحين راجعت المقالات الثلاثة الآن حمدت للوفد ضيافته، وتحسنت جسدي لأطمئن أنني ما زلت أجلس في منزل حرا طليقا.

وحين كتب الفنان أسامة أنور عكاشة مقاله بعنوان "قطعت هزيمة قول كل خطيب" فرحا بتصريح الرئيس ونصه "جمال لن يكون الرئيس القادم"، كتبت مقال رافضا هذا التصريح بقدر رفضي فرحة أ. أسامة به، لأننا بذلك نقر للرئيس بحق "المنع" ناسين أن من يملك حق المنع (حتى لو كان منع ابنه) يملك حق المنع، وقد عرجت في هذا المقال إلى أنني شخصيا من حقى أن أنتخب الشاب المصري جمال محمد حسني (دون مبارك)، باعتباره شابا مصريا يبدو لي أنه يفهم في الاقتصاد، ونحن أحوج ما نكون إلى شباب نشط، واقتصاد سليم، هذا في حالة ما إذا كان هذا الشاب مرشحا ضمن المرشحين الطبيعيين الحقيقيين، وفي نفس الوقت لم أجد من هو أفضل منه بينهم، وقد هوجمت لهذا الرأي، واتهموني بأنني منافق أدعو للتوريث.

ثم إنني اكتشفت بعد هذه السنين أنني لو عاودت الكتابة الآن في نفس المسألة لوجدت نفسي أكتب شيئا آخر، فقد تغير رأيي في هذا الشاب المصري بعد هذه السنين، ليس لأنني اكتشفت أنه لا يفهم في الاقتصاد، أو لأن العمر تقدم به فلم يعد شابا، ولكن لأنني تأكدت أن الاقتصاد الذي يفهم فيه ليس هو الاقتصاد الذي قد ننصح به، أو ينصح به العالم، ثم إنني رجحت أن هذا الشاب الكريم ربما يكون قد تورط ورطة لم يقصدها، وأنه - مثلي - لا يفهم بدرجة كافية فيما يسمى "سياسة"، وبالذات تلك التي يمارسها ما يسمى "الحزب الوطني"، فعزمت على ألا أنتخبه مهما كان البديل، متمنيا له حياة أبسط وأرحب، تمتلىء فرحة وعطاء وإسهاما متواضعا، بقدرات المصري العادي الرائعة.

وبعد

حتى لو لم تكن هذه الدعوة للعودة للكتابة إلا فرصة لإعادة النظر،

حتى لو تأكدت مما اكتشفته الآن من أن كل ما كتبت في هذه الصحيفة الغراء - وغيرها - لم يكن له أي أثر عملي عند من بيده الأمر، فإنني لن أفقد الأمل أنه ربما ترك أثرا ما عند "من يههم الامر"، وشتان بين من بيده الأمر، ومن يههم الأمر.

عدت أنظر في عناوين مقالاتي في الوفد ووجدت أن كلا منها يبدو لي جديداً، يصلح أن يعاد نشره بعد النقد أو التحديث؟
خذ مثلاً مقال "من يحكم العالم؟ ومن يحكم مصر؟" 14-5-2001 أو مقال "دليل الحاكم الذكي لحكم شعب صبور" 9-4-2001.... الخ.

الأمر الآن أصعب، وأعقد، وأكثر تحدياً، والفرص المتاحة أندر وأبعد.

هل يكفي أن نُشهد التاريخ أننا قلناها - الكلمة - في الوقت المناسب؟

هل يمكن أن تحافظ الكلمة على الأمل في أن نتحمل مسؤولية تفعيلها في الواقع في الوقت المناسب بما تستحق؟.

نعم يمكن،

ولهذا نكتب!.

القصة السياسية: (كاملة برموزها الواضحة)

دبرني يا وزير!!!

- 1 -

دخلت الطفلة حديثة العهد بالمشى إلى حيث كانوا، فراقها منظر الصفوف المتراسة، فأخذت تتأمل الجميع، إلا أنها سرعان ما ضجرت من أن أحداً لا يتحرك من مكانه، وتذكرت أيام أن كانت مُقعدة بلا حول، فمدت يدها تحاول تحريك الجمود فإذا بالجميع ينظرون أرضاً، فزعّت في البداية ولكنها عادت تتأمل آثار ما كان، واحتارت: أى منهم استلقى على ففاه، وأى منهم انكفأ على وجهه، لم تطل حيرتها إذ أنها سمعت صوت أقدام ثقيلة تقترب، فانزوت في الركن الأبعد.

- 2 -

حدث ذلك بعد فترة قصيرة من تلك الأحداث التي يذكرها أهل الاختصاص في ترتيب رتيب، وينساها سائر الناس وكأنهم يفعلون ذلك بقصد عنيد، والأمر لا يحتاج إلى تكرار الرواية، لكن للتاريخ مطالب غير مفهومة، فتم تحديد المواقع ومراجعة الأدوار السابقة، والتأكيد على ضرورة سلامة البدايات حتى لو كانت محفوفة، وكان في مقدمة الصفوف جنديان اثنان، وعلى الرغم من أنهما كانا من لونين مختلفين إلا أن الاتفاق كان أن يكونا معاً حتى تلحق بهما - أو بأى منهما - سائر القوات كما تقضى الأصول.

قال الملك للوزير:

- دبرني يا وزير.

قال الوزير:

- التدابير لله يا ملك.

سأل الملك في استطلاع:

- ألا نبدأ الآن؟.

قال الوزير في أدب ظاهر:

- عفواً يا مولاي.. الأسود يؤخر في العادة.. هكذا الأصول.

بدت على الملك بعض علامات الاستياء وعلق قائلاً:

- ولكن لِمَ لَمْ تقل لي ذلك من الأول لأغير لوني؟. ألا تعلم
أنى أحب المبادأة لأمسك بزمام المواقف؟.

مال الوزير عليه وكأنه يسر إليه:

- ليطمئن جلالتك، فلقد تلقينا وعداً أن الذى يلعب
أخيراً يكسب أكيدا.

هز الملك رأسه، ولكن يبدو أنه لم يفتنع تماماً، وأكد ذلك
لأن شفتيه كانتا قد مُطّتا بدرجة طفيفة لا يلحظها إلا متخصص،
غير أنه قال:

- الأمر لله، قل له يبدأ من فوره .

التفت الوزير إلى الناحية الأخرى ونادى صائحاً:

- يا أهل الديار... الدور عليكم.

- 3 -

نظر الجنديان إلى بعضهما البعض وأخذا يعزمان على
بعضهما البعض بالبداية، لكن أحداً منهما - يبدو من فرط
الذوق أو الخوف أو بعد النظر- لم يتقدم خطوة واحدة، وساد
صمت مثير.

- 4 -

وكان أن همس فارس الميمنة جاره:

- أين نحن الآن؟.

رد الجار الفيل الثقيل الحركة فيما يشبه الجد:

- فى الميريلاند.

احتد الفارس قائلاً:

- لا مجال لسخريتك فى جاد.

- لتكن جادا أو عبد ربه، فليس للسؤال السخيف إلا جواب
أسخف منه، ألا ترى أين نحن وأنت أدري الناس بالجاري؟.

- إنما سألت لأقطع هذا السكون الثقيل.
 - أنت الذى تقول هذا؟ مع أنك تستطيع أن تقفز بفرسك فى أى وقت فوق أى حاجز، ألا تدع الهم لأصحابه من أمثال من لا يستطيع أن يتحرك إلا إذا تحرك العسكر من أمامه.
 رد الفارس فى زهو اليأس:
 - لو كان الأمر بيدى لقفزت إلى الوسط وحطمت كل هذا الركود بتضحية شخصية.

- 5 -

اشربأت عنق الجار ذات اليمين وذات اليسار وعاد يهمس للفارس وكأنه لا يصدق:
 - خيبتك قوية، لقد انتهى الدور.
 استشاط الفارس غيظاً وتساءل رفضاً:
 - متى كان ذلك ونحن لم نبرح أماكننا أصلاً؟.
 - هذا هو ما كان.
 - لعلها إشاعة.
 - انظر... ملك الخصم ليس فى الميدان.
 - كيف؟ هل كَسَّ؟ ماثٌ؟.
 - لا بل يبدو أنه غير موجود منذ البداية.
 - ماذا تقول يا مخرف... لا يصح اللعب دون وجوده، وإلا فمن يحمى من؟ ومن يهاجم من؟.
 - ليس هذا شأنى، وعلى كلِّ فالدور قد انتهى حقيقةً وفعلاً.
 صاح الفارس فيما يشبه الصراخ:
 - هذا عبث فى عبث، دور باطل... باطل.
 هز الجار غليونه المتدلى وتلفت فى ببطء خشية أن يسمع أحد الصراخ وحاول تحذير جاره، لكنه قال:
 - لن يجدى الصراخ...، لا أحد، فالآذان لها حوائط.
 -بل العكس
 -وأيضاً العكس
 استمر الفارس فى صياحه.
 - باطل... باطل.. زواج عتريس من فؤادة باطل.

قال الجار في أسى ظاهر وغلبيونه يتحرك مع خروج كلماته:
- "جن الفارس من فرط الركود يا رجال."

- 6 -

وكان أن تقدم الوزير الأسود ممسكاً بيده صحيفة ملفوفة
على هيئة قرطاس حائل اللون، ومال على الملك وقال:

- والآن.. الأمر لجلالتكم.

نشر الملك القرطاس أمام عينيه بعد أن ارتدى منظار
القراءة المدلى في سلسلة حول رقبته ونظر فيما يحوى القرطاس
ورد في حدة:

- ماذا تعني؟ حتى لو صُح كل هذا فأنا مالي؟.

رد الوزير في فداء مشروط:

- نحن جميعاً فداك يا مولاي.

قال الملك في اطمئنان خائب:

- هذا هو... هذا هو... ليكون.

شكره الوزير وهم بالتراجع بظهره، ثم اغنى تحية نصف نصف،
وفجأة زادت انحناءته حتى لامست جبهته - مع كل الجباه وبعض
الأقفية - وجه الأرض.

ولم يلاحظ أحد أن ذلك كان إثر دخول الطفلة الحجرة كما
ذكرنا.

- 7 -

اقترب وقع الأقدام من مسمع الطفلة فازدادت احتماؤاً
بالركن الأبعد.

- 8 -

دخل الرجل الكبير إلى حيث كانت المعركة، فراعه منظر
الدحرجة والخلط والضياع وكل الجباه وبعض الأقفية على الأرض.

أخذ يزفر وهو يكلم نفسه: "لعن الله أبا الكل، من فعل
هذا يا أوغاد، ألا أستطيع أن أكمل دوراً واحداً في هذا الجو
الزائط."

- 9 -

ازدادت الطفلة انزواءً وانكلمت على نفسها حتى كادت
تختفى بين ثنيات كرانيش الفستان القصير.

-10-

عاد الرجل إلى صياحه: "والأدهى يا كلاب أنى لا أعرف كيف
كان وضع القوات قبل وقوعها، ثم إنى لا أذكر من الذى انتصر
على من... رغم أنى ألاعب نفسي."

- 11 -

اهتز جسد الطفلة من فرط محاولاتها الإمساك عن الضحك، ثم تسجبت في صمت وهي لا تتمالك تمام سيطرتها على نفسها حتى كادت تخرج (وفي رواية أخرى: خرجت) منها قهقهة مكتومة أشبه بأثار صوت قلة تتدحرج على أرض طينية دون أن تكسر، لكن الله ستر فلم يسمع الرجل شيئاً إذ ظل يروح ويحيى في سخط باد، فاستمرت الطفلة تتسحب كاتمة ضحكتها أكثر حتى انصرفت بسلام تماماً.

-12-

توقف الرجل طويلاً ناظراً إلى فلول القوات ثم جلس في تصميم جديد وأخذ يعيد تنظيم الصفوف وكان شيئاً لم يحدث.

قال الملك للوزير:

- ماذا يجري يا وزير؟.

قال الوزير في يقين:

- دور آخر يا مولاي.

قال الملك في فتور:

- الدور الأول لم ينته يا وزير.

قال الوزير في رتابة:

- بل انتهى بفوز جلالتم.

قال الملك :

- إذن لماذا لم تظهر على جلالتنا آثار الفوز؟. هه؟.

قال الوزير:

- منعاً للحسد يا مولاي.

-13-

لكن الملاحظ المتخصص كان يمكن أن يلاحظ أن عين الوزير زائغة وكأنها تغمز لشخص آخر لم يظهر بعد، لكن يبدو أن الوزير كان على يقين من قدمه.

-14-

قبل أن يحل المساء وتحتفى المعالم بين الداخل والخارج شوهدت الطفلة وهي تتلصص من ثقب الباب وهي لا زالت تكتم ضحكتها.

- كتبت هذه القصة أولاً تحت اسم "الطفلة والرجل" ونشرت في أول عدد من مجلة الإنسان والتطور بتاريخ يناير 1981 ص 114 - 117، العدد الأول، ثم بعد ما يقرب من عشرين عاماً، حدث التغيير الوزاري الشهر (أكتوبر 1999) فوجدت أنها تعبر عن هذا الحدث بدقة جعلتني أغير العنوان هكذا، وأرسلها إلى بعض الصحف، ولم تنشر حتى كتابة هذه السطور

السبت 06-08-2011

1436- عن النجاح والفشل (1 من 2)

يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

عن النجاح والفشل (1 من 2)

(890)

لا تطلب السعادة كمكافأة على نجاحك في الوصول إلى نهاية الرحلة، إنها زادك لمزيد من القدرة على استمرار الرحلة .

(891)

قمة الانتصار، والنجاح هو الذى يتحقق قبل الانتصار والنجاح، بمجرد الاتقان .

(892)

قمة الفشل هو الذى يتحقق بعد النجاح، لو لم تعرف ماذا تفعل بثمار نجاحك .

(893)

لا يكفى أن تتعلم من فشلك، كيف تعاود المحاولة لتنجح، ولكن تعلم أيضا طعما آخر للفشل، وربما معنى آخر.

(894)

إذا لم يحقق لك نجاحك ملاح لك قبله بأنك سوف تصبح به قويا قادراً، فلا تكن أحقما وتكرر نفس الخطوات وأنت أضعف وأذل .

(895)

إذا لم تنم أحسن، وتحكم أحسن، وتضحك أعمق، وتتألم أصدق، وتمضى أنظف... بعد كل نجاح، فتيقن أنك قد خسرت الصفقة بغيبائك مهما كانت مكاسبك الأخرى .

(896)

إذا تنازلت مدعيًا أن النجاح لا يهكم فلا تحقد على من احتل مكانك فيه حتى لو أساء استعماله واستعمالك.

(897)

إذا كنت تدعى تجنب النجاح، فلماذا تشكو من الفشل الذي اخترته ضمنا .

(898)

النجاح الذي ينسبك ما بذلت فيه هو نجاح من نوع أفضل.

(899)

النجاح الذي يضمك إلى نادي الناجحين دون غيرهم هو من نوع رديء.

(900)

النجاح الذي لا يحفزك إلى شيء أفضل من مجرد النجاح هو نجاح ماسخ.

(901)

أن تتعلم كيف تفشل له نفس أهمية أن تتعلم كيف تنجح، وأحيانًا أهم.

الأحد 07-08-2011

1437 - "الإيمان هو المل" ضد قوى الانقراض

تعتة الوفد

كنت قد كتبت هنا من شهرين (بتاريخ 2011/5/25) بعنوان "لم يبق إلا أن يدخلوا امتحان السلطة"، وقد بينت في هذا المقال وفي غيره إن ما فعلته مليونيات التحرير هو نوع من "الديمقراطية المباشرة"، وهي التي تصلح للمجتمعات الصغيرة التي يمكن فيها جمع كل الناس معا لأخذ رأيهم مباشرة دون حاجة إلى من ينوب عنهم، وهذا ما كان يحدث مثلا في مجتمع أثينا قبل الميلاد، فهي "ديمقراطية كل الناس"، دون إنابة، وهي ليست بلا عيوب، ففيها يسود الوعى الجمعى الخطر الذى يخطئ أسهل، ومن أمثلة ذلك الحكم بإعدام سقراط أو تكفير الخلاج فالحكم بشنقه.. إلخ،

ما حدث عندنا بعد البداية الناجحة لهذه الديمقراطية المباشرة هو أن الشباب استحلها، ثم شارك فيها معظم الناس على مختلف هوياتهم، ثم تلوئت بغير أهلها، ثم عاد الفرقاء يتبادلون احتلال ميدان التحرير، مرة ليوأجوها الحكومة، وأخرى لينذروا المجلس العسكرى، وثالثة ليحتجوا على أحكام القضاء، ورابعة ليفرضوا تفاصيل التفاصيل لإعادة التشكيل محددين بسرعة مذهلة من يبقى ومن يرحل... إلخ، قلت في نفسى لعله خيرا، فلكل آلية عيوبها ومزاياها

ثم تحول الأمر أخيرا إلى نوع من المنافسة الحقيقية، وقلت في نفسى أيضا أنه لا مانع من حيث المبدأ، فليس من حق فريق دون الآخر أن يتصور أنه الممثل الأوحد لرأى أغلب الناس، وعلى من يقدر أن يعلن للناس حجم حضوره بعدد الذين يلبون دعوته إلى ميدان التحرير أن يفعل مثله مثل غيره، ربنا سبحانه وتعالى سمح بذلك لكنه كان هو الحكم العدل، (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ..) أما وسيلتنا نحن البشر فهي بالكثرة والتكاثر، "الكثرة تغلب الشجاعة"، فما بالك إذا اجتمعت الكثرة والشجاعة والتنظيم والتحريض معا، مع التخويف بهجمة على الإسلام وصرخات الإستنقاذ تدوى في داخل كل مندفع فاهم أو غير فاهم أنه : "وا إسلاماه"، وما دام هذا الواقع، فهو الواقع، وقد وصلنى منه دلالات وتوضيحات أبدأ بذكر بعضها فيما يلى:

أولاً: عرف الجميع أن هناك فرقا بين اجتماعات الموائد النقاشية، واتفاقات القادة والساسة، وبين عموم وعى عامة الناس، وزخم حركية الشارع (وهي الجاهزة للملاصناديق الانتخاب دون تزوير ظاهر)

ثانياً: انتقل الإخوان (أو الإسلاميون عامة) إلى الصراحة وكشف الأوراق، وابدؤا أنهم اطمأنوا، فلم يعودوا مضطرين إلى التكتيك المرحلي، فأعلنوا استراتيجيتهم (واللى عاجبه)، وعندى أن هذا أفضل لهم من اتهامهم بالتحايل والمناورة.

ثالثاً: وصلت الرسالة إلى الفريق الآخر (وأنا لا أعرف لهم اسماً واحداً، فليكن اسمهم المدنيون، أو التنويريون، أو العلمانيون، أو الثوار... إلخ)، بأنهم ليس من حقهم أن يحتكروا الرأى لجرد أن لهم فضل البدء، أو أنهم يرون أنهم اقرب إلى الحداثة والمعاصرة والثورية.. ومثل هذا الكلام.. إلخ

رابعاً: تأكد أن آلية التجمهر والتظاهر، وأحياناً الاعتصام، هي العامل الضاغظ على من بيده الأمر فظهر لنا اهتزاز ما هو "دولة" إن وجدت أصلاً، وتعزى غياب الحسم فى اتخاذ القرار.

خامساً: كانت عينة مليونية هذه الجمعة (2011/7/29) مؤشراً لتوقعات محتملة جدا عن نتائج الانتخابات القادمة مهما طال التأجيل أو اختلف التركيب، أو كتبت المقالات أو اشدت التحذير.

وبعد :

لنفترض - بناء على ما لاح أو تأكد - أن نفس المزاعم (أو الخفايا!!) التي اختزلت الموقف السياسى إلى إنقاذ دين الإسلام بدءاً بمصر، ولعنة الله على الكافرين، نشطت أكثر فأكثر، خلال ستة أشهر مثلاً فإن الأرجح جداً، حتى بعد الابتعاد عن الديمقراطية المباشرة فى ميدان التحرير، أن الناخب المسلم البسيط، فى طول البلاد وعرضها سوف ينتخب هؤلاء الناس ليس بالضرورة لأنهم الأفضل أو الأقدر، (مع أنه قد يثبت أنهم كذلك) ولكن لأنه ببساطة يدافع عن دينه، ليكن، وأنا لا أريد بهذا أن تكف القوى المنافسة عن بذل الجهد والحفاظ على الأمل، ولو استعداداً للجولة القادمة (بعد أربع سنوات أو أربعين)، وتمادياً فى الخيال، أو فى قبول الواقع، سوف أفترض أن هذا تم بمباركة الجيش أو حتى برضا أمريكا، فإنه فى جميع الأحوال علينا أن ندبر أمورنا، لصالح مصر، ولصالح الإسلام، ولصالح الحق، بدءاً من هذا الواقع الجديد.

الإسلام أساساً - مثل أى دين لم يتشوه - طريق تنويرى من عند الله إذا ما تخلص من الوصاة ومحتكرى تأويله، هو مشروع حضارى إبداعى رائع، وهذا ما لا تريده أمريكا ومن ورائها وحولها من القوى المالية المتوحشة، هي لا تريد للإسلام الحقيقى أن يأخذ أية فرصة حقيقية لإصلاح ما تفسد هي والقوى التحتية التي تخدمها، هي تستعمل الإسلام (مثل مبادئ أخرى

كثيرة منها الديمقراطية) من الظاهر كما استعملته طول عمرها بدءاً من الأربعينات ضد انتشار الشيوعية، وحتى تجسد في استعمالها بين لادن وأمثاله وجماعته في أفغانستان، وربما هي تستعمله - كما تتصوره - في مصر الآن، وربما في السودان، ولا أقول في فلسطين (لست متأكداً)، لكنها بمجرد أن تتبين أن الإسلام الحقيقي هي غير ما تصورت، وأنه قادر على الاستقلال والمنافسة، تنقلب عليه، وهات يا اتهامات بالإرهاب، وبالتخلف، وبالانغلاق، ...إلخ.

إذا ما ولى الإسلاميون السلطة عندنا، علينا أن نساعدهم أن يتبينوا حقيقة هذه اللعبة الجارية هكذا عبر العالم، عليهم أن ينفذوا الإسلام الذي أنزله الله من الإسلام الذي أصبح أداة لغير ما أنزل الله، بل أحيانا كثيرة، أداة لعكس ما أنزل الله، الإسلام - مثل أي دين لم يتشوه - هو تنزيل من رب العالمين، يهدي البشر للتي هي أقوم ليكونوا بشرا، من قال أن الدين ليس له علاقة بالسياسة إلا خوفاً من مواجهة السلطة الدينية الطاغية أن تستعمله لغير ما أنزل له، إن الذين يستبعدون الدين من السياسة لهم حق تاريخي في مواجهة ممارسات كنيسة العصور الوسطى، وكثيرين من الولاة المسلمين الكفرة، لكنهم يستعملون الدين الداخلي بكل خبث لصالح ما ليس ديناً.

العالم كله بما آل إليه الآن أصبح في أمس الحاجة لمنظومة قيم مختلفة، عن التي تروجها أمريكا، وحتى عن التي تروجها الصين، ومن وراءهما منظومة تبنى حضارة مختلفة وليست نقيضة ولا منفصلة، والإسلام الأصل يعُدُّ بإسهام تكاملي وتكافلي في تشكيل هذه الحضارة الجديدة التي يمكن أن تنقذ البشرية من تهديدات الانقراض التي تتزايد باضطراد مرعب لخدمة العولة المالية الكاينبالية (أكلة خوم البشر). وأنا حين نبهت إلى ضرورة نقد الحل الغربي الاستسهالي الذي يفصها سيرة بتقسيم الحياة بين الله والجميع (الدين لله والوطن للجميع!)، واقترحت بديلاً يقول بأن "الدين لله والوطن لله والجميع لله"، لم يرض عن المتورون، كما لم يفهمي الإسلاميون.

العلمانية بدعة اضطرارية لمواجهة السلطات الدينية القهرية لكن آل بها الحال إلى تهميش الدين كله أو احتزاله إلى العلاقات الدمثة ومجرد تجنب الإيذاء، وفي رأي أن هذا جهل بالطبيعة البشرية، وبدور الأديان طريقاً للإيمان في تنميتها، يتساوى في ذلك عندي من يحتزل الدين إلى نشاط تسكيني يمارس اختيارياً في عطلة نهاية الأسبوع، ومن يحتزله إلى الشريعة كما فهمها وفسرتها له المعاجم جنباً إلى جنب مع مخاوفه الشخصية، المسلم في طريقه إلى الله، أمامه فرصة رائعة أن يثرى الحياة الإنسانية ويحافظ على النوع البشرى، ويساهم في إنقاذ البشرية، فرحة المسلم الحقيقي لا تكون بأن يزيد عدد المسلمين بضعة نفر حين يشهر إسلامه مطرب أو مُطلقة أو حتى عالم أو فيلسوف، ولكن فرحته المسئولة هي حين يدفعه دينه أن يساهم بإضافة إبداعية تستهدف سير غور الطبيعة البشرية كما خلقها الله، لتنتقل بها ومعها إلى ما وعد به الله .

هذا بالنسبة للمسلم المواطن العادي، فما بالك بالنسبة للمسلم الحاكم؟ إن عليه أن يتعرف على حقيقة الإسلام طريقا إلى الإيمان إلى وجه الحق تعالى، هذا هو الموقف الذي يسمح لنا أن نفخر بديننا لو نجحنا من خلال استلهام مقاصده أن نساهم في إضافة تنويرية تطويرية حقيقية، اقتصاديا وإبداعا وحضارة وتنويرا، إضافة يحتاجها كل الناس عبر العالم في مواجهة الشياطين القتلة الذين يهددون البشر بالإنقراض مجرد اكتناز مال أكثر، ورفاهية أعلى، أما أن يستعمل الحاكم الذي أتى عن طريق الإسلام لتثبيت مركزه، وتأكيد تفوق أهل دينه بمجرد الانتماء له، فعندك لو سمحت!

ليكن "الإسلام هو الحل"، ولكن كبداية نحو الإيمان، وخير كافة البشر، ماذا وإلا سنظل في الذيل مع تغير الالفة. وللحديث بقية.

الإثنين 08-08-2011

1438- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2011

تعتة التحرير

التآمر هو الحل!!!

قال الشاب لأخته: أربكتنى بوساوسك وشكوكك

قالت أخته: وأنت أربكتنى بجيبتك وغبانك

قال الشاب: جعلتني أراجع فرحتنا وأشك أننا عملنا معجزة

قالت: ولكننا عملنا معجزة فعلا، ومن حقنا أن نفرح بعد كل القهر الذى عشناه، ألم نقهر القهر؟

قال: إذن لماذا تشكيني في أننا الذين عملناها

قالت: لكي تحسن الحسابات أكثر وأنضح، حتى لو كانوا هم استعملونا لأغراضهم دون أن ندري، فنحن نستطيع أن نغير اتجاه الدفة لصالحنا ونحن ندري

قال: أخشى إذا نحن تنازلنا عن فخرنا بما فعلنا: أن نتوقف

قالت: الذى يتوقف نفسه قصير، وهو مسئول عن توقفه، ولا يستأهل إلا ما وصل إليه، وسوف ينزع منه.

قال: هل عندك فكرة ماذا يمكن أن نفعله الآن؟

قالت البنت: إن كل ما علينا هو أن نواصل، بنفس أطول، وصراخ أخفت، وفعل أرسخ.

قال أخوها: نفعل ماذا؟

قالت: نلعبها صح

قال: نلعب ماذا؟

قالت: المؤامرة

قالت: في ستين داهية، إن الواعي بمسئوليته لا ينمي رأساله ويدعم اقتصاده بالتركيز على استرداد ديونه، بقدر ما يركز على تنمية ما تبقى من رأساله، ومنع تكرار السرقة بواسطة الحكام الجدد.

قال: أنا لست فاهما، أشعر أنني مشئت متناقض، تفكيرى أصبح أشبه بتفكير أخی المتناثر، ربنا يشفيه

قالت: والله أنا أشعر أحيانا أن ما أصابه هو نتيجة فرط العجز عن مواجهة الجارى، فهرب إلى الجنون

قال: بصراحة ، أنا أحيانا أحسده ، وأمنى أن أحقه

قالت: واحدة واحدة، أبانا لم يعد قادرا على شراء العلاج لواحد فلا تحمله عبء جنونك أنت أيضا، حتى الجنون أصبح مكلفا

-2-

قال الأب للأم: أنا مسافر البلد اليوم

قالت: خيرا؟

قال: سوف أبيع النصف فدان الذى تبقى

قالت: يا خير اسود، وتخرق وصية المرحوم والدك،

قال: وهل يعجبك ابننا هكذا ، لقد اختفى الدواء الذى كان يضبط حالته ، كنا نشترى الخمسين قرصا مجنبيين، الآن لم أعد أعثر عليه أصلا

قالت: ماذا جرى؟ أين اختفى؟ ألا يوجد بديل؟

قال: يوجد، لكن بمئات الجنيهات، أى والله

قالت: ولماذا اختفى الدواء الذى كان يضبطه فل الفل؟ لماذا استبدلوه؟ وبكم البديل؟

قال: اختفى لأنه رخيص، وحل محله بديل مشبوه، كما يُحلون الديمقراطية المشبوهة محل الحكام الذين انتهى عمرهم الافتراضى، ولم يعودوا يكسبون من ورائهم ما يقدرون، أو يتوقعون

قالت: بدأنا فى الكلام الفارغ، إبنى متمزق كل قطعة فى ناحية، وأنت تخرف، تبيع أرض أبيك

قال: وماذا أفعل؟

قالت: إيش عرفنى، الدنيا تضرب تقلب، أسألهم ماذا تفعل؟

قال: أسأل من؟

قالت: إسأل الثورة

قال: ثورة ماذا ؟ ما لها الثورة!!

قالت: ثورة التليفزيون، يعنى الشباب، ثورتنا ؟ ماذا فعلت؟

قال: فعلت ما عليها وزيادة، هل تريدن منهم أن يعملوا شركة أدوية ؟

قالت: نعم، علاج إبني أهم من استرداد أموال اللصوص، هل حين سنسردها سوف نعمل بها شركة دواء؟

قال: يجوز، ولكن أمريكا لن توافق

قالت: وأمريكا مالها؟

قال: ما هى شركة الدواء التى تبيع الحقنة الواحدة بأكثر من ألف جنيه بدلا من الحقنة التى كنا نستعملها: أم عشرين، هى التى تحرك أمريكا وتحرك العالم، وهى تريد أن تستولى على ثورة الشباب لذلك، وهى ليس من مصلحتها أن نعمل لا شركة دواء ولا شركة أسمنت ولا شركة غزل ولا أى شركة وطنية بحق

قالت: من قال لك هذا؟

قال: التفكير التأمري

قالت: يا نهار اسود لقد أفسدتك البنت

قال: أية بنت؟

قالت: بنتنا، هى التى تردد طول الليل والنهار هذا الكلام الفارغ

قال: فارغ أو ملآن، أنا مسافر لأبيع النصف فدان، وأبى سوف يساعنى

قالت: وبعد أن ينتهى ثمنه؟ كلها كم شهر ويختفى المبلغ بهذه الأسعار

قال: يكون ربنا أخذه، أو أخذنى

(وانصرفت المرأة بسرعة حتى لا ترى دموع زوجها)

-3-

قالت البنت لأخيها: يعجبك هذا؟

قال: يبدو أن الحكاية أكبر كثيرا من ميدان التحرير

قالت: ليكن، ولكن دعنا نبدأ من ميدان التحرير

1439 - "أخبار اليوم" تظفر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار

كل ما أعرفه عن علاقة أبي بالسياسة هو أنه كان لا يحب الوفد، ولا يقرأ إلا الأهرام، فلماذا هذا الاهتمام الشديد بهذه الصحيفة الجديدة؟ كنا في زفتا، وقد تجاوزت الحادية عشر بأيام حين ولدت أخبار اليوم (11 نوفمبر 1944)، ولحتها في يد أبي فحسبت أن الأهرام قد ترحج، كنت أتصور أيامها أن الصحف والإذاعة ليس لديها ما تملأ به الورق أو الوقت إلا أخبار الحرب والغم (الحرب العالمية الثانية!!) وقد سألت أبي هل سيغلقون الإذاعة والصحف حين تنتهى الحرب، فنصحتني أن أتعرف على بقية صفحات الأهرام، ولكن الصحيفة التي يمسك بها الآن شيء آخر، صحيفة عناوينها حمراء، وبها صور جميلة، ورسوم ظريفة ساخرة، والحرب لم تنته بعد، هل توجد صحيفة في حجم الأهرام ليست سوداء؟ وبها رسوم ليست صورا؟ سمعت أنها صحيفة الملك، وكنا في أشبال الكشافة نحب الملك: "نحن لمصر، نحن للملك، عاشت مصر، وعاش الملك"، كان حبا بعيدا عن السياسة، لم نكن قد وصلنا إلى مرحلة إرجاع "الفضل كله: لبابا جمال، ولا لبابا سادات، ولا لماما سوزان"، سألت أبي عن مشاعره نحو الأهرام بعد تعلقه بهذه المولودة الجديدة، فأراني إعلانات الأهرام عنها، ولم أفهم كيف ترحب صحيفة عريضة بمنافسة لها هكذا، خطر ببالي أن ذلك مثلما ترحب الأخت الأكبر، بأختها الوليدة .

أنا أكتب ما يعننى في معظم الصحف من عشرات السنين، لكننى لم أكتب أبدا في "أخبار اليوم" إلا هذه الأيام، كيف عادوتنى المشاعر التي عشتها منذ نيف وستين عاما هكذا؟ تذكرت كيف كتب رخا تاريخ "4 فبراير" بحروف هي صور النحاس باشا في أوضاع مختلفة، رفقتها ذلك تماما، صحيح أن أبي لا يحب الوفد، لكنه يحب النحاس باشا، كان ذلك بعد صدور أخبار اليوم بشهرين أو ثلاثة بمناسبة ذكرى حادث 4 فبراير 1942، انزعجت من تشكيل صورة هذا الزعيم الطيب النظيف وهو يتفوس منحنيًا في رقم "4" وحين وصلت إلى ذيل حرف "الراء" في لفظ "فبراير" وقد وضع رخا رأس النحاس في آخر ذيل الراء امتلأ غيظا وشعرت أنني لو قابلت رخا أيامها لصفعته، أو نزعته سرواله، ولم يصالحني على "رخا" حتى لرفيعة هاتم والسبع

أفندي ولا المصرى أفندي، ظلت طول عمرى لا أفهم حادث 4 فبراير هذا!! لماذا رفض الملك؟ ولماذا ضغط الإنجليز؟ ولماذا قبل النحاس؟ هل هو نفس الضغط الذى مارسه أمريكا هذه الأيام خلج مبارك ليحل محله من يعتقدون أنه يمثل الأغلبية فيكون حليفاً أضمن؟ حين عرفت نجيب محفوظ شخصياً، منذ 15 سنة تقريبا، وصلنى حبه الغامر ليس فقط لسعد زغلول بل للنحاس باشا، سألته عن حادث 4 فبراير، وأفهمنى بنفس الحب كيف أن النحاس باشا قبل هذا الموقف من أجل مصر، وفهمت، وصدقته، وارتاح بالى.

وضعنى كل هذا الآن أمام سؤال يقول: كيف يتشكل وعى أطفالنا السياسى، ثم شبابنا؟ وارتبط ذلك بسؤال تكرر كثيرا هذه الأيام: متى تشكل وعى شباب 25 يناير حتى فعلوا ما فعلوه هكذا؟

حين طلبوا منى اقتراحا لمواصلة برنامج أسبوعى فى القناة الأولى (طعم البيوت)، قدمت لهم ثلاثين أغنية "أرجوزة" كنت قد كتبتها للأطفال مؤخرا، أملا أن نجيب على السؤال "كيف يتكون وعى الشباب" بالذات، وكيف نساهم فى توجيهه؟ وتعجبت أنهم وافقوا ورحبوا، كما تعجبت قبل ذلك بسنوات حين قبلت قناة النيل الثقافية أن أقدم ألعابا نفسية، فى برنامج "سر اللعبة" أحرك بها وعى عينة متطوعة من الناس المصريين، وهم يكملون عبارات ناقصة، نكتشف، نحن والمشاهدون، من خلالها أبعادا جديدة لقيم قديمة.

تدخلت عندى مشاعر الطفولة، بأغانى الأطفال، بهذه "الألعاب النفسية"، بهذه الدعوة الكريمة للكتابة فى أخبار اليوم، وتصورت أن بإمكاننا أن نقدم أصعب المفاهيم بأبسط الأساليب بكلمات مكتوبة أيضا فى هذه الزاوية المحدودة، أسبوعا بعد أسبوع.

كنت قد قدمت حلقة الأسبوع الماضى فى برنامج "طعم البيوت" عن "الحرية" انطلاقا من أغنياتها للأطفال، وشعرت وأنا أناقش المذبةقة الفاضلة أننا أحوج ما نكون الآن لإعادة النظر فى مفهومها، ونحن نستعد لإكمال هذه الجولة الثورية الخالية، واستعدادا للثورة القادمة.

هل تشمل هذه الزاوية أن نبدأ بتقليب مفهوم "الحرية" الأسبوع القادم؟

دعونا نحاول، ونتحرك على قد

الإثنين 10-08-2011

1440 - عندما يتعري الإنسان (9 من 12)



كتاب جديد (قديم)

عندما يتعري الإنسان (9 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى"

الركوب بالدور

قال الفتى:

- وددت لو قلت أقول لك كفى. لا أريد أن أفجع في الحب وأنا على وشك أن أتزوج، أنا شاب في مقتبل عمري، أريد أن أستمتع بالحب حتى وأنا مغمض العينين.

قال الحكيم:

- كيف ذلك بالله عليك؟ الحب هو طاقة التطور، هو أغنية الحياة، فمم تخاف؟

قال الفتى:

- حكمتك التي تهز كل الأشياء جعلتني أتوجس منك، فما لمست شيئاً إلا وتحطم.

قال الحكيم:

- لو كان أصيلاً ما تحطم، إنما تسقط القشرة البالية التي ستقع يوماً حتى بدون أن تقترب منها، أما الجواهر فهو ثابت وأصيل ومتجدد أيضاً، فلا تندم على ما يقع من مجرد هزة، فإنا نحن نعجل بما هو حتمى... .

قال الفتى:

- كلامك مقنع، ولكنى ما زلت أتمنى ألا نسكب الماء البارد على قلوب غضة تنبض بالدفء مع كل همسة غرام، لا أريد أن

تدمى الأصابع الرقيقة التي تتلامس في لهفة حانية، بأشواق الحقيقة، لا أريد أن أعرف.. أنا شاب مثل الشباب فدعني أفتح عينا وأغمض أخرى.

قال الحكيم:

- أنت الذى سألت وألحت ومشيت معظم الطريق، وما أنا إلا مرافقك، المستقبل مستقبلك، والاختيار اختيارك.

قال الفتى:

- ألا يكفى ما قطعنا من شوط، لهئت فيه وراءك وكادت عيناي تغشيان من شدة الضوء.

قال الحكيم:

- المسيرة لا تنتهى، والحقيقة تتكشف باستمرار، وعبادة صنم واحد مثل عبادة ألف صنم.

قال الفتى:

- ليس لى خيار

قال الحكيم:

- الرجوع دائما محتمل، هيا، ولكن كيف تنسى؟

قال الفتى:

- وحتى لو أغمضت عيني، فالمنظر فى خاطرى يملؤ وجداني ولا يرح عقلى، هات ما عندك، وليسقط الخوف والتردد.. ولكن رفقا بالحب.

قال الحكيم:

- يا بنى. لقد امتهن هذا اللفظ، مثل كثير من الألفاظ، حتى فقد معناه، ونحن لا نخطمه، وإنما نعيد له معناه الأصيل.

قال الفتى:

- هاتها، فما دمنا قد بدأنا، دعنا نواصل، وأمرى إلى الله

قال الحكيم:

- جاءتنى تشكو عرضا عاديا يعالج عادة بالأسبرين والشاى، جاءتنى تشكو الصداع

قال الفتى:

- الصداع!؟

قال الحكيم:

- يقولون إن الصداع ألم بالرأس، ويضربون ويطرحون ويقسمون، ويربطون الطواهر ببعضها ويستنتجون، وإذا جاء مريض بعد ذلك يصف وصفًا لم يسمعوا عنه، قالوا مبالغ يتخيل، مع أنك لو دقت النظر في هذا الألم الذي بالدماع عند كل مريض لوجدت أن كل فرد يختلف عن الآخر، ولوجدت أن أجزاء الرأس التي تتألم تتنوع بتنوع المحتوي، بل إن مسار الألم يختلف، فضلا عن نوعه، وقد وصفوا ذلك كله فيما يتعلق بالتهاب الجيوب الأنفية وارتفاع ضغط العين، ولكنهم لم ينتبهوا بالقدر الكافي لالتهاب الجيوب الفكرية وزيادة ضغط المجتمع، مع أن القصة كلها في الدماغ، والثورة في خلايا المخ، وصراع التيارات المتضاربة تسرى كالكهرباء أو هي الكهرباء في دوائر خاصة: سوف تتحدد غالبا.

قال الفتى:

- تريد أن تضع كل هذه الحكمة في سجن الخلية العضوية.. في المخ؟

قال الحكيم:

- أنا لا أضع شيئا ولا أنزع شيئا، وإنما الحياة بدأت في الخلية، وكل ما ليس في خلية ليس من الحياة، ولا يمكن أن ننكر على الإنسان بعد مئات الملايين من بداية رحلة الحياة حق خلاياه في أن تكون مصدر الحياة مجرد جهلنا بالتفاصيل، وكما تعلم فإن قمة تطور الخلايا هي مخ الإنسان.

قال الفتى:

- كنت أحسب أن وضع الحكمة في الخلايا جزء من بدعة الميكنة والتكنولوجيا

قال الحكيم:

- بل عليه أن يكون تسخيراً للميكنة والتكنولوجيا خدمة الحياة.

قال الفتى:

- واخب أيضا... في الخلايا إياها؟

قال الحكيم:

- هل نسيت أن الخب هو الحياة؟

قال الفتى:

- لم أنس، ولكن الكلام النظري يحدث لي صداعا، فلنرجع إلى صداع المرأة التي جاءتك تشكو الصداع، ربما خف صداعى أنا.

قال الحكيم:

جاءتني تشكو الصداع، قالت:

- ليس صداعاً مثل الصداع، ولكنه شئ صرخ في مؤخرة رأسي وجذيتني في اتجاه قفائي حتى كاد يطرحني على ظهري، هكذا خيل إلي ثم أحسست ببرودة تسرى في نفس المكان من مؤخرة الرأس، ثم سزت في جسمي كله، وتغيرت بعد ذلك الأشياء .

- كيف؟

- لست أدري كيف، ولكن الأمور اختلفت.. هكذا، ولا أستطيع أن أصف لك أكثر من ذلك، المهم خلصني من الصداع.. ثم.. ربما تعدلت الأمور المقلوبة، حدث شئ لا أدريه مع ظهور الصداع، وربما إذا ذهب الصداع ذهب الشئ، وساعتها سوف أشكرك دون أن نرهق الألفاظ بعمان لا تستطيع أن تلم بها، ثم إنني لا أريد أن أرمقك بجي أحداث لن تفهمها، هات مهدئاتك وأقراصك فقد ملأت أمعائى بالأسبرين والنوفالجين.. ولا فائدة.

- الصداع مظهر لما حدث.. فماذا حدث؟

- أنا لا أعرف ماذا حدث.. ولست على استعداد للكلام فيما حدث لأنه لم يحدث شئ...، عندي صداع فلا تزدي صداعاً بأسئلتك، لقد ترددت مائة مرة قبل أن أحضر إليك، ويبدو أن ما قالوه عنك حقيقة فعلاً، يبدو أنك تحاول أن تقلب رأسي بالبحث عن أوهام في رأسك أنت، أوهام ليس لها أساس إلا عند شيخكم المعقد، حياتي كلها "عال"، لم أعشق والدي ولم أشعر بالغيرة من أمي، وتزوجت عن حب وأقوم بواجباتي على خير وجه، وأولادي متفوقون بالمدارس وكل شئ على ما يرام .

- إذن لماذا جاء الصداع.. هكذا فجأة؟ ولم يذهب

- يا سبحان الله! أنا التي أسالك أم أنت تسألني؟

- أنا لا أسأل.. ربما أتساءل

- إما أن تعطيني عقاراً من عقاقيرك وإما أن أنصرف

- أعرف بعض التفاصيل حتى أحدد العقار المناسب.

- هكذا، ... نعم..

- هل الصداع موجود بنفس الشدة طول الوقت؟

- كان الألم في أول الأمر مثل سيخ بارد رشق في رأسي من الخلف، وتغير الأمر بعد ذلك، فهو شعور مكتوم غريب، كأن شيئاً يمشی في رأسي، كأنه الهمس، كأنه التنميل كأنه اللسع، كأنه ثقل بالداخل يتحرك في حيز ضيق، كأن شيئاً يسرى في غير اتجاه، كأنني لست أنا، كأنني عندي صداعاً، ليس كالصداع

- والنوم؟

- مرة ثانية تستدرجني.. وسأجيب عن النوم، أما الأحلام فهذا سرى الخاص، جئت أعالج بالعقاقير، فالنوم من حقك أما الأحلام فهي خاصة بي، فليكن..، أنا أنام، لا ليس نوماً هذا

الذى يحدث، ليس مثل زمان، أنا أموت، أعني أنه نوم كالموت، كأنى لا أنام، أحس أن القوة فى مؤخرة رأسى تجذبني إلى السرير من الخلف، وحين أنام أذهب إلى عالم سحيق لا فرار له، وحين أستيقظ أقوم وقد حملت على صدرى الهرم الأكبر، ولكن هل هذا استيقاظ؟

- إذن ماذا؟

- لست أدري.. اختلط النوم باليقظة، وكأن النوم موت واليقظة نوم، أما اليقظة الأخرى، أعني الحياة فهي... أين هي؟ هل أنا حية.. أعوذ بالله، يكفى هذا.. ربما بسبب الصداق... ربما شملنى حتى لم أعد أشعر بالأشياء بنفس الدقة، هذا يكفى وأعطى عقاقيرك... أو أنصرف فوراً.

وأخذت العقاقير العظيمة.

- كيف الحال؟

- الحمد لله.

- بمعنى؟

- يعنى لا بأس.

- أريد أن أعرف بالتفصيل... حتى نحدد الخطوة التالية

- مازلت أخاف الخطوة التالية... كل شئ توقف ولا أريده أن يتحرك.

- لا أقصد.. وإنما أعني نزيد العقاقير أو ننقصها.. أو نغيرها مثلاً.

- وماذا فعلت العقاقير؟

- هذا هو سؤالى.

- الصداق أحسن.

- وبقية الأعراض؟

- ليس للأعراض بقية.

- إذن نستمر.

- إذن ماذا؟ ولكن هذه هى المشكلة.. لم أعد أستطيع الاستمرار.

- نستمر على العقاقير.

- آه.. على العقاقير ربما.. ولكن الحياة؟

- مالها؟
- كيف تستمر هكذا.
- مادام الصداق أحسن.
- نعم؟ تتحدث مثلما كنت أتحذ أنا في المرة السابقة.
- أكلمك بلغتك.
- وماذا فعلت لعتي.
- أنت تريدين هذا.
- عليك أنت أن ترفضه.
- ما فائدة رفضي أنا.
- تساعدني على نفسي.
- بالعافية؟
- نعم.
- تثقي بي أولاً.
- حصل... أو كاد.
- ثم نعرف ماذا جرى... وماذا يجري
- قد أعرف ماذا جرى.. وعليك أنت أن تقول لي ماذا يجري
- ماذا يجري؟

.....

.....

- أصبحت حياتي بين النوم والموت، أصحو وكأنني أنام، وأنام وكأنني أموت، اختلط النوم بالموت واختفت الحياة، منذ ذلك اليوم..

- ماذا حدث... ذلك اليوم؟

- لم يحدث الذي حدث ذلك اليوم.. ولكنها أيام وليال وشهور سابقة، أما ذلك اليوم فهو يوم انهيار البناء المتصدع، بدأ التصدع من سنوات: قل ثلاثة أو خمسة، لم تكن الرؤية واضحة ثم انهار كل شيء.

- ... أي شيء؟

- انهار شيء ما كان قائماً.. صورة أو تركيبة أو بناء سقط، فجأة.. حدث ذلك إثر حادث عادي.. التواء في مفصل القدم اضطر زوجي أن يضع رجله في الجبس ثلاثة أسابيع، ثلاثة أسابيع فقط ولكنها كانت كافية، كان البناء متصدعاً بما فيه الكفاية

- لا أكاد أتبعك.. عم تتحدثين؟

- عن زوجي

- ماله؟

- وضع قدمه في الجبس

- إذن ماذا؟

- رأيته من الداخل

- ثم ماذا؟

- فجعت.. في..

- في ماذا... لماذا؟

- في كل ما كان.. بدا ضعيفا حتى لم أعرفه، كان العجز والاستجداء معاً، أثار شفقتي فلم أعرفه، لا ليس هو، ولست أنا، دارت رأسي ولم أصدق، ضباب كثيف، ثم أفكار تجرى وراء بعضها، وعلامات استفهام بلا سؤال، كأن عينا انفجرت من تحت الأرض تحمل ألفاظاً وحروفاً ومشاعر من كل الأنواع... لا أكاد أميزها، يومين كاملين كنت كالمسحورة أو التائهة، كنت أحاول أن أستجمع غبائي كله حتى لا أفهم، كنت أربط رأسي حتى أعطى عيني ربما حجت عنها الرؤية... ثم... ثم اخترق رأسي ذلك السيخ البارد، وتغير طعم الأشياء، وتحدد الصداع، وجئت لك.

- ولكن كيف بدأت الحكاية

- الظاهر أنه لا بد أن أحكى لك من الأول.. حكايتي أنا لا حكاية الصداع

(1)

- أنت أحسن الطالبات لدى

- شكراً يا أستاذ.. هذا بفضلك

- وأحلاهن.

- نعم؟

- كم عمرك؟

- سبعة عشر.. وأسير في الثامنة عشر

- وأنا تخطيت الثلاثين

- نعم؟ نعم يا أستاذ؟

- لا شيء.. هل..؟

- هل ماذا يا أستاذ؟

- هل يمكن أن أقابل والدك؟

- طبعاً يا أستاذ.. طبعاً

- أنت أحلى البنات

- وأنت أعظم الرجال

(2)

- لا أصدق كل الذى حدث بهذه السرعة

- أنا فى حلم.. لا أريد أن أفيق منه

- سأصنعك على عيني.. سأشكلك كما أريد

- أنا عجيبة بين يديك.. إصنعى كما تشاء

- أنت أهمل ما اقتنيت

- وأنا سعيدة بك

- أنت سبب نجاحى فى الماجستير

- أنا جارية تحت أقدامك

- أنت نور حياتى

- وأنت شمس الوجود كله

- ما أحلى الحب

- اسمك لا يحيط باصبعى فقط ولكنه يلف كيانى كله

- أنت جزء من وجودى

- لقد ذبت فيك تماماً

- أصبحنا واحداً

- وسنجعل من بيتنا جنة

- أنت ملكة الحور

- أكاد لا أصدق

- حقيقة كالحلم

(3)

- بيت رائع.. وحب لا ينتهى

- أنا سعيدة

- وأنا أسعد

- يقولون أن زواج الحب لا يدوم

- وحبنا يزيد كل يوم اشتعالاً

- ليس في الدنيا سوانا
- ولا نريد أحدا معنا
- أنا أنت.. وأنت أنا
- لا أشعر بأحد في العالم سواك
- ولا يخطر على بالي غيرك
- أنت الأول والآخر
- وأنت معى إلى الأبد
- انتهيت من الدكتوراه بفضلك
- ما أنا إلا صنع يديك
- سأعين في الجامعة عن قريب
- أقل مما تستحق
- أنت ملكى وحدى
- أنت كل شئ فى الوجود
- ليس في الدنيا أسعد منا
- أبدا

(4)

- أنا خائف
- من الخسد؟
- من فرط السعادة
- لا تدع نفسك للظنون
- نكاد لا نختلف
- نحن روح واحدة فى جسدين
- بدأت أخاف الأيام
- أنا تحت قدميك
- أنت تزدادين جمالا... وأنا أزداد انشغالا.
- مجرد وجودك يكفينى
- أخشى عليك من الفراغ
- أنت تملأ حياتى
- إلى متى ؟

- إلى آخر العمر
- آخر العمر عندي غيره عندك
- ماذا يدور في رأسك
- فارق السن يزعجني
- ولكنك أبي وأمي وحياتي وأملتي
- إلى متى ؟
- يجعل الله يومي قبل يومك، أنت ترعبي، ماذا يدور في رأسك؟
- لا شيء.. هل لي في قدح قهوة من يديك الجميلتين
- سمعا وطاعة .

(5)

- هل نسيت فاتورة التليفون؟ قطعوا الحرارة اليوم
- أحسن، أنا لم أدفعها عامدا
- لماذا؟
- لست صاحب أعمال.. ولا طبيب
- ولكن التليفون يصلنا بالعالم الخارجي
- نحن لا نحتاج للعالم الخارجي
- كيف؟
- ألا يكفيك حيي
- يكفيني وزيادة
- فلتذهب تلك الآلة المزعجة إلى الجحيم
- أمرك
- ما زلت تحبيني ؟
- مادام قلبي ينبض...
- هل الإفطار جاهز
- سمعا وطاعة

(6)

.....

سمعا وطاعة

(7)

-

- سمعا وطاعة

(8)

هكذا كنا...

هو يأمر وأنا أطيع، هو يفكر... وأنا أناقش فكره الذى هو فكرى، هو يضطرب فلا أنام، هو يقرر وأنا أنفذ، هو كل شئ وأنا لا شئ ولكنى كل شئ به، هو الأول والآخر، هو نبضى وجسمى وكيانى وأملى وحياتى وكل شئ فى هذه الدنيا، هو هو هو، وأنا هو هو.

هذا بعض ما كان

وقد كنت سعيدة بكل ما كان، أعنى كان سعيدا بما كان.. وبما أنه سعيد فأنا سعيدة، وإذا خاف فأنا خائفة، وإذا جاع فأنا جائعة، ليس هناك مشاكل، وكيف يمكن أن توجد، كل شئ حب فى حب وليس فى العالم سوانا.

- كل شئ ماذا؟

- حب وعشق وهيام، خلاياى كلها تتجمع فى كفه يلمسنى، جسدى يتلاشى فيه، وعقلى ووجدانى وكل شئ، ثم...، ثم.

- يتلاشى

-.. ثم ماذا؟

- ثم؟! .. "وباليت" ثم لم تأت أبدأ، ولكن يبدو أن هناك دائما ثم.. ثم.

- الناس كلاب

- أنا لا أعرفهم

- الناس يأكلون بعضهم

- الجامعة مليئة بالمشاكل؟

- الجامعة وغير الجامعة

- ولكنك قادر على كل شئ

- الشباب أصبح وقحاً

- كنت شابا وتعرف نزعاتهم

- كنت ماذا؟

- كنت شابا

- والآن؟

- أنت دائما سيد الرجال
- لم أعد شابا؟
- أنت شباب على طول
- ولكنك لم تقول ذلك في أول الأمر
- أهون عليك
- تجرحيني؟
- أنا خادمك.. يقطع الله لسان
- "هذا" ما عملت حسابه
- ما "هذا"؟
- الطلبة في الشقة المقابلة
- مالهم؟
- سفلة
- في منتهى الوقاحة
- كيف علمت؟
- أنت تقول وأنا أصدق عليك
- لا بد أنهم أظهروا وقاحتهم معك، ولم تخبرني
- أنا لا أعرفهم
- إذن كيف تصفيهم بأنهم في منتهى الوقاحة
- أنت الذى قلت أنهم سفلة.. فلا بد أنهم في منتهى
الوقاحة
- سنقفل الشباك بالمسامير
- خيراً تفعل.. ولكن لماذا؟
- يبعدون وقاحتهم عنا
- في ستين داهية
- موافقتك هذه تهزني
- ولكنى طول عمري أوافقك
- هذا أمر آخر..
- كل كلامك أوامر
- أنا محتار
- لا تشغل بالك

- هاتى المسامير والقادوم

- سمعا وطاعة

وحتى هذه اللحظة لم أكن أتصور أن فى الأمر شيئاً، كان قويا واثقاً، ولكن.. حين بدأ يلين ويتراجع بدأت أنا أهتز، كان من المفروض أن أرحب بهذا التغيير وأرتاح له، ولكن الذى حدث هو العكس، كنت قد تعودت على التحديد والأوامر والوضوح، وحين أصبحت الأمور أحسن، وحاول أن يشعرنى بنفسى، تهت فى جاهل لا أعرف أولها من آخرها، تغيرت لهجته، وكان ينبغى أن يبدو ذلك طيباً للغاية، ولكن مع ظهور هذا الشئ الطيب بدأت أسمع صوت التشقق والتصدع.

قال لى فى يوم ما دون مناسبة:

- أحس هذه الأيام أنى احتاجك أكثر

- طول عمرى تحت أمرك

- ولكنى أحتاجك بشكل آخر.. ربما ليس تحت أمرى

- طول عمرى تحت أمرك

- ربما أحتاجك هذه الأيام فوق أمرى

- ماذا؟ العين لا تعلق على الحاجب

- أحس بالوحدة

- ولكنى معك

- أنت لست معى، أنت فى

- لا أفهم

- أحس بجائى لإنسان بجوارى

- أنا بجوارك

- أنت جزء منى ولست بجوارى

- لا أفهم

- أحس بدبيب الضعف قادماً من بعيد

- أنت لا تضعف أبداً

- أنا إنسان

- لا..؟!

- ماذا؟

- أعنى لست ككل الناس

- كان ينبغي أن أصنعك بشكل آخر
 - إصنعني كما تشاء.. أنا بين يديك
 - لم أعد قادرا على صنع شيء.. يداي ترتعشان
 ولم أفهم ما الذي جرى له، لم أفهم ماذا يريد، ولا ما الذي ينبغي عليّ عمله، لم أفهم ما الذي حدث، ربما حدث له شيء من أمراضكم، أصبحتهم كالوباء تنتشرون بالماء والهواء، توقفون الناس من غفوتهم، وتطعمونهم في حياة أحسن، ثم ماذا، لم أفهم ما الذي جرى له، كان الناس قديما يعيشون مغمضى العينين ويموتون قبل أن يفيقوا من غفوتهم، ربما كان ذلك أفضل، ربما!، كان يستعملني مثل الخذاء ورباط العنق والمعطف ولم أقل لا، وكان يأخذني على صدره كالنيشان في الحفلات والاجتماعات، ولم أقل لا، هو يحتاجني في أي وقت فيجدني معلقة بجوار السرير، ولم أقل لا، لماذا يريد أن يكف عن استعمالى ويقلب حياتى رأساً على عقب، ماهذه اللهجة الغريبة التى بدأت تلون حديثنا، يحترمني أكثر، ويقدرني أكثر، أنا لم أعود على ذلك، ماذا جرى له يا ترى، روجي وعيني وحياتى، ماذا جرى له؟ ولكنى حتى ذلك الحين لم أتصور أن فى الأمر شيئاً يستحق الجزع واتهمت فهمى، لم أفهم، فليكن..، يكفى أن يفهم هو، حتى التوت قدمه، واضطر من باب الخيطة أن يضعها فى الجبس ثلاثة أسابيع، فقط، ولكنها كانت كافية.

- هكذا الأيام، ألم أقل لك أنى لم أعد أحتمل
 - التواء بسيط سرعان ما تقوم منه بالسلامة
 - وهذا الجبس، أصبحت عاجزا
 - يبعد الله الشر عنك.. إجراء احتياطى
 - أنت تستهينين بحالى
 - أنا أهون عليك
 - كنت انتظرك قوية فى هذه الأحوال
 - أنا قوية بك
 - ومن غيرى ؟
 - أنا لاشئ بدونك
 - إذن.. فأنا أطلب المعونة من لاشئ
 - حيرتني.. ربنا يبقيك لى ألف عام
 - ولكنى أتغير
 - أنت كما أنت.. طول عمرك سيد الرجال

- أنت لا تعرفين ماذا تفعل الأيام بالرجال
- تزيدهم قوة ورجولة.. أنت مثل أول أيام الزواج
- ليست هذه هي المسألة.. أعنى قوة أخرى
- أى قوة أخرى
- كيف أفهمك... لبتك كنت قوية
- أنا قوية بك
- أريدك قوية "لى" .. لا "بى"
- لا أفهم
- ولن تفهمى.. ويحى..! كان ينبغي أن أعمل حساب كل ذلك، أنا وحيد.. ضعيف، و... وحيد

لهجة جديدة لم أعودها حاولت أن أفهمها، لم أستطع وابتدأ الدوار فى رأسى، وانفتحت عين الذكريات من تحت الأرض، وانطلقت نافورة الأفكار والألفاظ والحروف، وحاولت أن أحول دون أن تشكل تلك الحروف والألفاظ أى معنى، كان أى معنى يخبئ، يهدد سكينى، وفى نفس الوقت كنت أحس بصليل قوة غريبة تريد أن تدمر كل شئ، وخفت، عشت أياما وليالى طويلة مرعوبة، وكان يراودنى منظر نسيته طول عمرى وكأنى لم أعشه أبدا، منظر أبى وأمى..؟ لا أريد أن أتذكره.. الآن، لا أريد، لا أريد، أفضل الصداع والمرض على أن أرى تلك الصورة..، أنت الذى اضطررتنى للكلام. وعليك أنت أن تسكتنى، أين أقراصك التى تسد بها الأفواه؟ أليس عندكم أقراص للكلام وأقراص ضد الكلام؟ طلبت منك أن تتركنى فى حالى وإذا بك.. ساخك الله.

قلت لها :

- ولكنك أنت التى عجزت عن أن تستمرى كما كنت
- هو الذى أرادنى غير ذلك فلم أستطع ، وهأنت ذا تكمل على، فتحت مخزن الألم
- ماذا كنت أستطيع، أنا صامت معظم الوقت
- كنت تتركنى أذهب فى ستين.. لا أريد. لا أريد
- ولكنه حصل
- منك لله.. يبدو أنى لا بد أن أحكى لك الحلم.
- أى حلم؟
- الحلم الذى حاولت أن أهرب منه بالصداع والأقراص والنوم

- بداية المرض؟

- حلم بشع مفزع.. فلتسمعه إذن ولتشمئز كما تشاء أنت
السبب.. وعليك أن تحتمل

-

رأيتني في قاعة الاحتفالات بالهيلتون، وكان المدعوون تكاد
تغض رؤوسهم في فجوات بالموائد، وكانت أقدامهم مربوطة تحت
الموائد، كل الأقدام مربوطة مع كل الأقدام

ثم تغير المنظر...

المكان هو نفس المكان ولكنه أصبح كالسوق، سوق للحمير،
وكنت - ولا تؤاخذني - حمارة جميلة بين الحمير، ليس مثلى حمارة
أخرى وجاء المعلم.. سيد المعلمين، وتحسنى برفق. ثم اخترني
وفتح فمي ليرى أسناني وركبني ودار بي، ثم تحسنى ثانية..
واشتراني

ثم انتقل المنظر..

حظيرة جميلة فيها كل وسائل الراحة: الدفء والبرسيم
والهواء والنظافة، وكان لي سرج من الخريف، ومهماز مغطى
بالقטיפه حتى لا يجرح بطني، ولجام رقيق لا يعرض لساني، فقد كنت
هادئة ومطبعة، وعلمي المعلم كل شيء.. جرى و"الرهونة" وحتى
الرقص على المزمار.. كنت حمارته المفضلة.. للركوب الشخصي
فقط.. لا أحمل ترابا ولا سمادا..

ثم تغير المنظر

رأيتني أفق على رجلتي الخلفيتين وكلما حاولت أن أسير على
أربع لا أستطيع، ثم... ثم انقلب نصفى الأعلى إلى إنسان....

ثم تغير المنظر

رأيت حماراً عجوزاً تقترب مني وتتسمح في..، ولكنني نصف حمارة
ونصف إنسان، وتعجبت من هذه الحمارة المنهكة وهي تتسمح في
كأنها تدعوني للركوب.. ولكنني لا أستطيع وأنا مسخ مشوه لا أنا
حمارة ولا أنا إنسان، ولكنني - وهذا هو أكثر ما أزعجني -
نظرت فجأة إلى نفسي فوجدتني حماراً ولست حمارة

وأخذت أصرخ وأصرخ وأصرخ حتى أيقظني زوجي وأنا أقول

"لا يمكن.. لا يمكن"

يا ساتر..

لماذا يا دكتور، لماذا؟ اضطرتني أن أحكي لك كل هذه
البشاعة؟، ولكن.. عندك.. لا تطلق خيالك العنان، لا تحاول
ان تتحدث باللغة الداعرة عن تفسير الأحلام، لا تصور أن لي

رغبة في أن أصبح ذكراً.. بل أن الذى أزعجنى هو هذا الأمر ذاته، لا تفسرنى بعقدة الخضاء والذى منه، فليس هناك قضيب في الخيال ولا شذوذ جنسى...

قلت:

- أنا لم أقل شيئاً
- ولكنى أعلم عنك الكثير، أنا مثقفة رغم ما أنا فيه، كنت أقرأ في مكتبة زوجي، لست أدري ماذا جرى لنا، أنا أعلم تفسيرات شيخكم الغبية، أو القاصرة على أحسن الفروض
- صبراً.. فالدنيا تغيرت
- هل تاب الله عليكم من حكايات الجنس هذه؟ أليس الجنس عندكم هو الأصل؟
- بل الأصل هو الأصل
- ماذا تعنى؟
- كيان الإنسان أولاً
- ماذا تريد أن تقول؟
- الجنس دافع واحد.. وهو عند الحيوان والإنسان على السواء ولكن سعى الإنسان ليكون له كيان مستقل متفاعل هو الأصل.. هو الحقيقة الأولى.
- كيان؟ مستقل؟
- نعم.. كيان مستقل متفاعل
- وكيف يمكن أن يكون للإنسان كيان مستقل متفاعل؟
- أظنك آمنت أن مجرد الكلام لا يفيد
- نحن نتكلم لأننا لم نعرف كيف نعيش
- فلنعش
- كيف؟
- أنت هنا تحاولين
- باجتزار الآلام وتفسير الأحلام؟
- ..بل نحن نعيد البناء
- أى بناء؟ وأنا ما زلت لا أكاد أعرف أين أنا؟.. من أنا؟ ما زلت متجمدة أمام الحلم وما يذكرني به الحلم
- وما الذى يذكرك به الحلم
- أحاول أن أنسى

- وهل يمكن؟
- هل تصر؟
- وهل الأمر يحتاج لإصرار؟
- دعنى... لعلى أنسى.. أو حتى أتناسى
- وهل يمكن؟
- إنها صورة فظيعة
- ومع ذلك
- أمرى إلى الله... ولكنها صورة فظيعة

"أبى يضرب أمى وهى تقبل قدميه"

أبى يبيع حليها... أكثر من أقة كاملة بميزان اللحم، وهى تدعوله بالتوفيق فى إتمام الصفقة، الدموع على خديها، ووجهها يضى بابتسامة بلهاء

أبى يحضر مع أصحابه، وأحيانا - هل تصدقنى - صاحباته - فى المنزل... وأمى فى غاية السعادة.. تخدمهم

ثم يمرض أبى ويفقد أغلب ثروته فى صفقة لم يحسبها جيدا، ويصفى حسابه ويعتمد على إيراد ثابت من بقايا عماراته.

وتنقلب الصورة

بعد فترة انتقال إهتزت فيها أمى تماما واحترت، لم تجد بدا من أن تتركب... جاء عليها الدور،

ركبها أبى طالما كان قويا،

ثم جاء عليها الدور ولكنها لا تعرف كيف تتركب،

وترددت، وتلكأت حتى ظهرت عمى فى الصورة، بدأت تتدخل رويدا رويدا، وأبى الجبار يطيع فى لين وطراوة، أمى لا ينقصها الذكاء ولكن ينقصها التدريب، لم تفهم فى أول الأمر ماذا يجرى، ثم أثار دخول عمى المسرح كل إمكانياتها الكامنة.

ذات يوم فاجأت أمى عمى وهى تضع قدميها فى الركاب تستعد للقفز على المسرح، كانت تتدخل فى إدارة ما تبقى من عقارات وهو يسمع ويطيع، وهجمت أمى بكل غرائز المرأة وحب الحياة، وضعت قدمها بدلا من عمى وقفزت واعتدلت فى جلستها.. وهزت رجليها، وانصاع الخمار العجوز

وعشت بقية عمري أشاهد امرأة أخرى لا أعرفها، وهي لا تكف عن هز رجليها بداع ويغير داع ، ما أبشع هذا المنظر، ما أبشع كل ذلك ، لماذا؟.. لماذا... لماذا؟

- حلم مفزع

- وحقيقةً أفضع

- معك حق

- والآن كلما استيقظت من نومي وقيل أن يكتمل وعيى، أرى أمامى قدمين فيهما خلخال يهتزان بانتظام.. لا.. لا يمكن، لا أستطيع، كفى، لا يمكن أن تكون هذه هى ذكرى أبى وأمى الطيبين، الحلم هو أبى وأمى.. أليس كذلك؟

- وأنت؟

- مالى أنا.. الحلم هو أبى وأمى

- غير أنك كنت فى الحلم.. أنت وليس أمك

- فى الحلم؟ أنا أمى طبعاً فى الحلم فقط، أما فى الحقيقة فشتان بين الصورتين: كان أبى يضرب أمى ولكن زوجى لم يضربنى أبداً، كان أبى يستغل ثروتها ولكن زوجى لم يفعل ذلك أبداً، كان أبى يجرح أذق مشاعرها ولكن زوجى لم يחדش كرامتى أبداً... الفرق واضح

- فى التفاصيل

- ماذا تعنى؟

- لكل مرحلة شكل

- ماذا تعنى؟

- هل تقرئين الصحف؟ هل تقرئين فى السياسية؟

- طبعاً... أنا مثقفة، وهذا منتهى الحرية، زوجى يسمح لى بالقراءة فى حين أن أمى لم تكن تعرف القراءة أو الكتابة

- هل سمعت عن الاستعمار الجديد

- بكل تأكيد، الصحف ليس وراءها إلا ترديد كلمة الاستعمار حتى ولو كانت هى نفسها نوع من الاستعمار

- ذكاًؤك ثروة فى العلاج

- أمى كانت ذكية أيضاً

- أنت التى تذكرين أمك

- ألا تقولون إن الذكاء وراثى؟

- ليس فقط الذكاء

- ماذا تعنى؟

- حدثيني عن الاستعمار الجديد
- كان "زمان" لا بد من جندي وبنديّة، والآن تكفى اتفاقيّة واحتكار
- تماما.. أليس هذا هو الفرق بينك وبين أمك
- كيف؟
- نفس الحال
- حال الركوب
- ماذا تعنى؟
- كان المهماز من الحديد قديما.. والآن هو هو ولكنه مبطن بالقطيفة.. هذا هو كل الفرق
- ما أبشع ذلك
- كان ينبغي للرجل أن يضرب المرأة ويستولى على مالها حتى تتم السيطرة
- والآن؟
- الآن.. ليس عليه إلا أن يستغل كيانها وينميها لحسابه
- إذن فهو ينميها
- لحسابه
- ولكن الرجل الآن اختلف
- يتمنى أن يعيش إنسانا
- وماذا فى ذلك، هل هذه الأمنية هى السبب فى ظهور ضعفه هكذا؟
- هو ضعف البداية، هى دعوة لأن يكون جرا بشكل أعمق.
- كان أبى "زمان" لا يقعه إلا الشديد القوى، وحين يبرك يقوم
- والرجل يبرك الآن بمحض إرادته.. طمعا فى الأخذ.. طمعا فى استرجاع إنسانيته التى ضاعت تحت وهم قوة لا معنى لها
- ولكن الأوان قد آن؟ لا بد من توقيت صحيح
- هذه هى المأساة
- التى ظهرت فى الحلم
- أنت خبيث
- حكم الصنعة
- ألا يكفينى أنى حكيت لك الحلم.. وعليك أنت تفسيره

- هذا الحلم لا يحتاج إلى تفسير، ولكن ما الذى أفزعك فيه
- ربما أفزعنى ذلك المسخ المشوه، الذى لا يستطيع الركوب، أفزعنى أن جنسى تحول، وأنا لا أحب تغيير جنسى على آخر الزمن، أنا أحبى امرأة كما خلقت.
- ربما
- الذى أفزعنى أن تتكرر مأساة أمى.. مع أنها بدت لى بعيدة
- كيف؟
- أن نعيش حيوانات فهذه سعادة العمى والضلال، أما أن نعيش أنصاف حيوانات وأنصاف بشر فهذا ألم الضياع وقسوته
- ولكن هناك احتمال آخر
- أى احتمال آخر؟.. المرض والهرب أليس كذلك؟ هذا الصداق والنوم الموت؟
- نحاول أن نكمل حياتنا بشرا
- عشم إبليس فى الجنة
- الشمس تشرق كل يوم
- لا تخدعنى.. كفانى ماى.. أنا لم أعد أعرف من هو الانسان
- الانسان هو الكائن البشرى الذى يمارس حياته مع إنسان آخر ولا يكتفى باستعماله.
- إسمع... أنا لا أفهم هذه الأشياء، يعيش معه؟ يستعمله؟ ماذا تريد أن تقول؟
- كنت أنت وزوجك واحداً لا اثنين
- هذا هو الحب
- هكذا يسمونه؟
- إذن ماذا تسمونه أنتم؟
- صيرك بالله.. نبدأ من الأول
- نبدأ
- ضاع كيائك فى كيانه
- حصل
- ذبت فيه
- تماما
- إذن... لم يكن هناك آخر

- لا أفهم
- كان يحتويك، فيملاً كيانه بك
- وماذا في ذلك؟
- لا شيء.. ولكنها حياة بلا آخر.. فلم تستمر
- ماذا تعني؟
- إذا كنتما واحداً.. فأين الآخر؟
- وكيف نكون اثنين؟
- لو كان هو كامل.. أو كنت كاملة لما اندمجتما حتى
الفناء فيكما هكذا
- إذن لم أحبني؟
- هو؟... هو استولى عليك فذبت فيه
- كل هذا الهيام والغرام لا تسميه حبا
- هذه هي النتيجة
- دعائتكم هي التي أفسدت عقول الناس، لو لم يعاملني
أحسن لسار الحال على ما يرام
- ربما كان رفع الستار تأخر عشر سنوات من الآن
- كان أفضل
- ثم تحدث المأساة نفسها في ظروف أسوأ.
- أعوذ بالله... ولكني أنا.. أنا أيضا أحببته بكل حواسي
وكياني
- أنت؟.. أنت ضعت فيه، سكنت داخله
- إذن ماذا؟
- أم تكن تلك هي الحياة التي سعيتما إليها؟
- فما الحياة التي كان ينبغي أن نعيشها؟
- لا يرضى الرجل إلا مشاركة إنسان آخر.. يعطيه ويأخذ
منه.. والمرأة كذلك
- هذا ما أرادته زوجي.. أو تمناه
- بعد ماذا؟
- حقيقة بعد ماذا.. بعدما اهتزت من قشة.. من التواء
قدم
- مجرد عجزه بضعة أيام أظهر حقيقة ضعفه

- ولكن ما ذنبه.. وما ذنبي
- نحن لا نحاكم أحدا..
- هل أنا أضعف من أمي...، أمي استطاعت أن تتركب
- حين خافت أن يضيع منها.. خافت من عمّتك أن تستولى عليه
- لماذا لم أستطع أنا؟
- لأنك تريد أن تكوني إنسانة
- وأمى ؟
- لم تتح لها الفرصة
- أنا مسخ مشوه، نصف حمار ونصف إنسانة... ماذا أفعل؟ ما أبشع كل هذا
- ليس أمامك خيار
- ولكنه حين ركبتني كان إنسانا
- كان بليس جلد إنسان، ويحاول أن يكونه
- وكيف أضمن ألا أكون مثله.. ألا أستعمله بدورى
- سوف تشعرين بكيانك.. فلا يلزمك أن تستعملى أحدا... لن تستطيعي..
- يجيل إلى أن الوقت قد فات.. لماذا لم أولد إنسانة من الأول
- أنت رأيت والديك.. فماذا تتوقعين؟
-
- ...
- فعلا.. وهو؟ زوجي؟
- كان خائفاً
- سيذوب في كما ذبت فيه
- لا يستطيع
- لماذا؟
- لأنك لن تحتاجي من يذوب فيك
- كدت أتوه في ألفاظك
- رغم أنك تشعرين بها تماماً.. أقرأ هذا في عينيك
- ياليت... متى.. متى أستطيع؟

- حين تعطين بلا حساب ولا خوف، حين تأمنين الاتهام تمارسين الحياة

- متى؟

- حين تحبين بحق

- الحب؟ أليس كل ما حدث بسبب الحب

- فرق بين الحب.. وبين العشق والأنانية، دعينا نحاول أن نروض الحيوان الكامن تحت جلودنا ليخدمنا لا لنخدمه

- وما هو الحب الذى تعنيه؟

- هو البناء، وهو الأخذ والعطاء، هو العاطفة التى تغنى الاثنين معاً، حين يكون قربك من إنسان حافظاً أن تحب نفسك، أن تشعرى بإنسانيتك ويجد هو فى قريبه منك ذاته وكيانه، ثم تنطلقا معاً إلى رحاب الناس جميعاً حينئذ يحق لنا أن نقول: هذا هو الحب

- ومالهم الناس بنا؟

- لا يوجد حب بلا ناس

- ألا يكفى اثنين

- تبدأ البداية باثنين، فإذا أحبا بعضهما فعلاً أصبحا ملايين، وسط الناس وبالناس وللناس

- ولكن هذا صعب جداً

- الصعب هو التشوية، وتعقيد الحياة

- لست أدرى.. أشعر أنى لن أستطيع

- جربى وقد تضطرى، فتنجحين

- أضطرى؟

- المضطرب يركب الصعب

- أركب الصعب؟ وأنا لم أستطع أن أركب السهل!

قال الفتى:

- ولكن الزواج هكذا من قديم: سيطرة الرجل كاملة... ثم سيطرة الرجل ظاهرة.. ثم سيطرة المرأة خفية.. ثم قد تصبح صريحة

قال الحكيم:

- ولكننا نسعى الآن إلى حياة أفضل بلا سيطرة.

قال الفتى:

- ولكنها صعبة

قال الحكيم:

- ولكنها تستأهل

قال الفتى:

- وكيف نميز الحب من الذوبان والالتهام؟

قال الحكيم:

- المقياس الذى لا يخيب هو مدى انتشار الحب على الآخرين..
على الناس

قال الفتى:

- أنت تصعب الأمور، كيف نميز بين الإنسان والحيوان.. بين
الإنسان والشئ؟

قال الحكيم:

- الإنسان هو الذى يجعلك تحب نفسك فى وجوده، ثم تحبه، ثم تحب
كل الناس

قال الفتى:

- كل الناس؟ ألا يكفى الأولاد؟ لو كان عند هذه السيدة
أولاد فهل تختلف الصورة؟

قال الحكيم:

- إذا سخروا الأولاد لإكمال النقص وتغطية الضعف فلا
فائدة، الأولاد سوف تطحنهم أنانية أهلهم وتلتهمهم سيطرتهم
فيصرون اللاشئ نفسه. ثم لا يفيدونهم شيئاً.

قال الفتى:

- وكيف يلتهم أهل الأبناء.. ثم لا يغنونهم من أنفسهم
شيئاً

قال الحكيم:

- هل تذكر أول حكاية.. حكاية "الضياع" .. الإبن الذى ضاع
حين ثار على الألفاظ والمعتقدات التى حشرها الأهل فى رأسه..
فلتكن آخر حكاية.. حكاية الأهل الذين ضاعوا حين اكتشفوا
خدعة امتلاكهم أبناءهم وماهم بمالكهم

الخميس 11-08-2011

1441ق-قراءة في كراسات التدريب

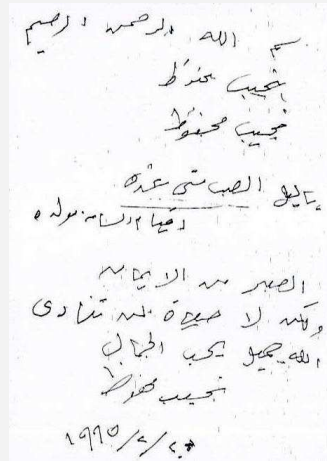


قراءة: في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

النص: "ص 32" من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
ياليل الصب متى غده
أقيام الساعة مولده

الصبر من الايمان
ولكن لا حياة لمن تنادي
الله جميل يحب الجمال
نجيب محفوظ
1995/2/28



القراءة:

ها هو المنهج يتضح، وربما يحق أن نطلق عليه مؤقتا "سبر
أبعاد الجبل القابع تحت قمة الوعي الظاهر"،

يعود إلينا شطر البيت "ولكن لا حياة لمن تنادى" بعد أن ظهر في صفحة "6" من الكراسة الأولى للتدريب (نشرة 14-1-2010) وقد ناقشنا حينذاك كل البيت بشطريه ثم البيت الذي يليه وهما:

وقد أسمعَتْ إذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى
ولو نارا نفختَ بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

نبهنا أنذاك إلى أن ما جرى في التدريب على يد الأستاذ بعد "لا حياة لمن تنادى" مباشرة هو "سبحان الله الوهاب" وربطنا بين شطر البيت وبين أنه: "إن لم تكن حياة لمن تنادى"، فالوهاب - سبحانه - هو واهب الحياة وباعث الموتى، فتتذكر أن البيت أو الشطر يستحسن أن يقرأ في سياقه:

الذي سبق هذا الشطر هنا في هذه الصفحة (32) هو: أن "الصبر من الإيمان" والذي تلاه هو "الله جميل يحب الجمال"، لا أرجح أن شيخنا قد نفذ صبره حتى ينس من ينادى - كما أننا في قراءة الشطر السابق - لأن الصبر لا ينفد طالما هو من الإيمان، ثم إن الذي لحق هذا الشطر وختم به التدريب هنا هو: أن "الله جميل يحب الجمال".

وقد وصلنى أيضا أن وضع هذا البيت الذي ظاهره اليأس من إحياء المتبلدين الموتى بين إيمان الصبر وجمال الخالق وحيه للجمال يكاد يحو الموت أو هو يبعث الموتى فيبطل ما يقوله شطر بيت الشكر المذكور الصبر هنا هو إحياء آخر، وهو تحذ مثاره، الصبر في القرآن الكريم وُصِفَ بالجمال " فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا" (الآية 5 سورة المعارج)، واقترن الصبر أيضا بالصلاة "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" (الآية 153 سورة البقرة)، كما صاحب التواصي بالرحمة "وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصُوا بِالرِّحْمَةِ" (الآية 17 سورة البلد)، إذا اجتمع الصبر مع الجمال مع الرحمة وأحاطوا بموت اليأس: وبعثوا الحياة بعثا فيمن تنادى، وأضاءت النار نورا من الرماد، وتكاملت اللوحة في رسالة دالة.

تركت عامدا البيت الذي بدأ به الأستاذ تدريبه اليوم وهو "يا ليل الصب متى غده .. أقيام الساعة موعده" وهو مطلع القصيدة الدالية للحصرى الضرير القيروانى (1029 - 1095)، وقد عارضها أحمد شوقى في قصيدته "مضناك جفاه مرقده"، وغناها محمد عبد الوهاب (ثم آخرين وآخرين) بلحن هائض راقص جميل، لكننى حين عدت أراجع القصيدة الأصل، (للقيروانى) وقصيدة أحمد شوقى أعجبت أكثر بالأصل برغم شدة جمال قصيدة شوقى، ولو قمت بهذه الدراسة وشيخنا مازال معنا لسألته عن علاقته بهما وعن أيهما أحب إليه.

أرجع إلى قصيدة القيروانى، وأتوقف عند أبيات يبدو لى كل بيت منها لوحة تشكيلية لا تضاهى مثل:

نصبت عيناي له شركا فى النوم فعز تصيده

أو
فبكاها النجم ورق له
مما يرعاه ويرصده

أو
ينضو من مقلته سيفاً
وكان نعاساً يغمده
وفريق دم العشاق به
والويل لمن يتقلده

ثم أعود لقصيدة أحمد شوقي فأجدها شديدة الجمال أيضاً،
لكنني ألاحظ أنها تركز أكثر على جسد حى أكثر مما ترسم لوحة
حبيب عجيب قريب بعيد يتشكل في لوحات بالغة الدقة والجمال
الجسدى وغير الجسدى فهي ليست بالضرورة لوحات تشكيلية مثلما
كان الحال في قصيدة القيروانى، نقرأ مثلاً في قصيدة شوقى:

جَحَدْتُ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكْ خَدُّكَ يَجِدُهُ؟
قد عزَّ شُهودي إذ رمنا فأشرت لخدك أشهده
وممته مجيبك أشركه فأبى، واستكبر أصيده
وهزرت قوامك أعطفه فنبا، وتمنع أمثله

أو نرى وصفاً بديعاً لجمال الجسد أكثر وهو يقول:
وقوام يزوي الغضن له نَسَباً، والرُمحُ
يُفَنِّدُهُ

ومحصراً أو هن من جلدي وعَوَادِي الهجر تُبَدِّدُهُ
وقد عارض القصيدة أيضاً ما بين القيروانى وأحمد شوقى
كثيرون منهم أديب نجم الدين القمراوى وآخرون مثل: ابن
الأنبار، وإسماعيل الزبيري اليماني، شمس الدين الحسيني،
إسماعيل صبري، نسيب أرسلان) وغيرهم وغيرهم لايتسع المقام هنا
لذكر قصائدهم .

فأنتقى من كل ذلك معارضة إسماعيل صبرى لسابق إعجابي به
شاعراً مصرياً جميلاً مخترفاً بشعره وبتاريخ حياته (سنة 1854 -
1923) ومطلع قصيدته يقول:

قريبٌ من ذنبي غده فالليل تمرّد
أسودهُ

فيصلني منها حركة مقبلة مدبرة أكثر من التشكيلات
والوصف السالفي الذكر، ومن ذلك:

والأم يُصارعه ألم إن هم يُقيم
ويُقعيدهُ

في القصر غزالٌ تكبيرهُ غزلانُ الزمّلِ وتحسده
ضغرت كفى منه ومضى وقد امتلأت مني يده

ثم

مولاي أعيذك من ضرم لا يرحم قلبا
موقده

أدرك بجياتك من رمقى ما بات هواك
يهده

أتوقف عند هذا الحد وقد منعت نفسي من أن أثبت القصائد الثلاثة كاملة مع أنها تستأهل كلها لمن يحب الأستاذ، ويجب ما أحبه الأستاذ، فجعلنا نحبه وهو معنا جسدا، ثم وهو معنا الآن بما شئنا كيف شاء، لأننتقل إلى ختام قراءة-تى بما ختم هو به تدريب اليوم.

لم أتحدث مع الأستاذ في "معنى الجمال عنده" بشكل مباشر، وإن كان قد غلب على ظني أنه معنى إلهي بشكل متميز تماما، الجمال الذي ينتمي إليه الاستاذ وصلني من جميل إبداعه سواء في عمل بأكمله أو في جمل قصيرة لمعت أمامي مثل اللؤلؤة الفريدة التي تزين القلادة بندرتها وإشعاعاتها، حين يكتب الأستاذ أن الله جميل يصلني أنه يدعونا أن نتعرف على الجمال ونحن نسعى لنرى وجهه سبحانه، هو يدعونا لمعنى آخر للجمال.

في مقال لي (الأهرام 2002/4/8) قرأته عليه في حينه بهذا العنوان نفسه "معنى آخر للجمال" كتبته وقد تجسد لي جمال استشهاد وفاء إدريس وآيات الأخرس في فلسطين قلت فيه ما قرأته وأثبته مما يلي:

"... لا أعرف ما الذي جعلني أخاطب وفاء إدريس في نهاية مقال نشر لي في موقع آخر(الوفد 6 / 2 / 2002) قائلا 'ما أروعك يا وفاء، وأنت تقليبين كل خطتهم بكل هذا الجمال'، راجعي بعض الأصدقاء والقراء عن مدى تناسب هذا الوصف مع صورة وفاء وقد تناثرت أشلاؤها بما يثير آلام وحسرة ذويها وكل من يجبهها، لم أجد إجابة جاهزة حتى أنني كدت أراجع نفسي كأن اللفظ قد قفز مني رغما عني. لكنني حين طالعت بعد ذلك بأسابيع وجه آيات الأخرس وعشت - تقمصا ما أمكن ذلك - خبرتها وهي تودعنا لتلحق بأختها منال وإخوانها بلا حصر، عاد إلى وعيي ذلك الوصف الذي غمرني وأنا أشير إلى رحيل منال رغم الدم والأشلاء والآلام .

ما الحكاية؟ أي جمال في هذا الفعل الرائع؟

يمكن أن نتكلم عن البطولة، وعن الشجاعة، وعن التضحية، وعن الإيثارة، ولكن أن يوصف هذا الفعل بالجمال هذا هو ما توقفت عنده أحاول تفسيره دون الدخول في تنظير حول فلسفة الجمال".

أنتهى المقتطف الأول وأشهد الله أن ما وصلني الآن وأنا أقرأ هذه التدريبات وأن "الله جميل يحب الجمال" هو المعنى الذي جاء في هذا المقال من عشر سنوات (تقريبا) هكذا:

".. وصلني من خلال مغامرة القلم هذه أن الجمال ليس مجرد تناسق الأجزاء في كل قادر أن يعيد تناسق وعي المتلقى بما تيسر، لكنه حضور جدلي بين وعي إنساني، ووعي إنساني أو إلهي آخر في حالة تصعيد بلا نهائية. الجمال حركة منفرجة ضامة مفتوحة النهاية قادرة على تحريك مواز ليواكبها. الجمال تآلف بطول الزمن الممتد، وبعرض الطيف غير المحدود، كل هذا لا يتحقق بشكله المطلق إلا في حالة من الوجد الصوفي الذي لا يوصف.

هل هذه هي الرسالة التي وصلتني من وفاء وآيات وكل أولادى وأحبائي وأنا أنظر في عيونهم بعد أن رحلت أجسادهم عن مجال حواسنا الأذن لتتألف في المطلق غير المتناهي؟ ربما، وربما هذا هو الذي جعل الألم الذي يعترضني لا يمنعني من استعمال تعبير الجمال في وصف رحيل أجسادهم دون اختفاء دورهم.

لحن الاستشهاد هذا هو الذي يملأ الوعي بتأكيد العلاقة الوثيقة بين الحياة والموت، ليسا كضدين، ولكن بتوليد أحدهما للآخر، وهو هو الذي يؤلف بين الفرد وناسه، بين الحدود والمطلق، بين الدنيا والآخرة، هذه العلاقة لا يمكن أن توصف إلا بالجمال، دون أن يجرمنا هذا التناغم من أن نقطع ألماً ونجزع فرقا".

انتهى المقتطف الثاني: وهو ما جعلني أراجع التفسيرات الاجتهادية لمعنى نص الحديث الشريف الذي ختم الأستاذ تدرسيه اليوم به وأعجب لهذه التفسير التي اختزلت هذا الحديث البديع إلى مظاهر شكلية ولم تستوعب نبضه وروحه، وقد وجدتني بعيدة تماما عن ما جاء في المقتطفين السابقين:

"إن الله جميل يحب الجمال" هو حديث شريف، وليس مجرد مقوله، حديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم 131 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ رَبُّهُ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ قَالَتَيْنِ أَنْ الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ .

فالجمال هنا الذي شرحه رسول الله صلوات الله عليه هو "ضد الكبر وغمط الناس" وليس كما شرحه الشراح جمال الثياب وإظهار نعمة الله من ملابس ومظهر، حين يصف رسول الله صلوات الله عليه ربنا بالجمال ثم يردف أنه يحب الجمال فنحن في رحاب معنى آخر، معنى يمكن أن يتجاوز ما هو ضد الكبر وغمط الناس، معنى يليق بوصف ربنا بالجمال، معنى يدور بنا في لحن كوني يربط الجمال بالحب والإيمان، ومن ثم برقصة الاستشهاد تعجلا للقائه.

وبعد

يا شيخنا يا شيخنا

مازلت تعلمنا حيا قريبا، وحيا بعيدا لكنك أبدا في متناول من طلب لقاءك ولقائه

يا شيخنا

رمضان كريم، وأنت كريم والله أكرم

الجمعة 12-08-2011

1442 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ومازلنا نحاول

الخداع يزداد

واليقظة واجبة والضبابية تحيط

وربنا يسهل

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (1 من 2)

د. مصطفى مرزوق

لعل النجاح إذاً ليس كما نتصور - أتصور - أنه فى تحقيق هدف ما بعينه، فهذا كما يبدو يتوقف عند حدود External Eye أما Internal Eye فلها رأى آخر.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

لكننى أحذر من استسهال استعمال هذه التعبيرات الخاصة (مثل العين الداخلية والعين الخارجية) فى غير السياق الذى ظهرت فيه،

أشعر أننى موافق على ما تريد أن تبلغنى إياه دون هذه المصطلحات

أ.محمد أسامة

المقتطف: (894) إذا لم يحقق لك نجاحك ما لاج لك قبله بأنك سوف تصبح به قويا قادراً، فلا تكن أحقما وتكرر نفس الخطوات وأنت أضعف وأذل.

التعليق: جميل جدا بس دى بتختلف من إنسان لإنسان سمعت عن حاجة اسمها "الفروق الفردية" فأنسان لو نجاحه لم يحقق له ما يريد فانه يصاب بالاحباط واليأس ولا يريد النجاح مره أخرى ليُصدم وإنسان لو نجاحه لم يحقق له يقوم مره أخرى ويجارب من أجل الوصول للهدف الأسمى.

د. يحيى:

هذا صحيح

دعنا نأمل ألا نتوقف.

أ.محمد أسامة

المقتطف: (895): إذا لم تَنم أحسن، وتُحلم أحسن، وتضحك أعمق، وتتألم أصدق، وتمضى أنظف... بعد كل نجاح، فتيقن أنك قد خسرت الصفة بغبائك مهما كانت مكاسبك الأخرى .

التعليق: يعنى النوم الأحسن والحلم الأفضل والضحك الأعمق والألم الأصدق اعتبرها أولويات أساسية لكل نجاح.

د. يحيى:

أو هى دليل على نوع جيد للنجاح الحقيقى

أ.محمد أسامة

المقتطف: (896) إذا تنازلت مدعيا أن النجاح لا يهمك فلا تقم على من احتل مكانك فيه حتى لو أساء استعماله واستعمالك.

التعليق: أنا معك بس فيه حد ممكن يسئ استعمال النجاح والمرتبته التى وصل اليها مهما كانت من أى نوع!!?

د. يحيى:

هذا صحيح

أ.محمد أسامة

المقتطف: (897) إذا كنت تدعى تجنب النجاح، فلماذا تشكو من الفشل الذى اخترته ضمنا .

التعليق: طب يشكو ليه مدام مُحْتسب النجاح ما هو كده كده فاشل وكده فاشل، لأن كل تفكيره فى الفشل ولا يوجد لديه ذره نجاح ولا حتى التفكير فيه

د. يحيى:

عندك حق

لكن يوجد من "يدعى أنه" تنازل عن السعى للنجاح بمحض إرادته، ونادراً ما يكون هذا صحيحا .

أ.محمد أسامة

المقتطف: (901) أن تتعلم كيف تفشل له نفس أهمية أن

تتعلم كيف تنجح، وأحياناً أهم.

التعليق: هو فيه حد عايز يتعلم يفشل؟ ازاي؟ المعقول كيف ينجح ويحارب للوصول الى الهدف بس تعلمه "أحياناً أهم" هو ايه الفشل ولا النجاح.

د. يحيى:

مادام الفشل احتمال وارد دائماً، فعليناً أن نتعلم أيضاً كيف نفشل.

الفشل فن، ولكنه ليس هدفاً في ذاته. والفشل أنواع وعليناً أن نحسن اختيار النوع الذى نتعلم منه ونتفوق به على أنفسنا.

تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

د. مصطفى مرزوق

"الإيمان هو الحل"، "الإسلام هو الحل"، هو الحل، ولكن من جدد معالم هذا الإيمان، أو هذا "الإسلام"، أو ذاك "...؟" واضح أنها إذا تركت هكذا يكون لكل منا إيمانه ولكل منا إسلامه ولكل منا "... الخاص به.

يبدو أننا بحاجة إلى مرجعية ماء، بشكل ماء، بألية ماء، لهدف ماء.

د. يحيى:

في نهاية تعليقك : كثرت الـ .."ما" (المامات) بشكل شتتى ، وعموماً فهي تشر فتح باب جيد لطريق متسع

عموماً: المرجعية مفتوحة بقدر المسئولية ومقاييس النمو والتطور ونفع كافة الناس (وليس فقط المسلمين) ودعمهم في صراعهم ضد قوى الانقراض والتطور

المرجعية الحالية السائدة مصمته ومنغلقة وعاجزة حتى عن استيعاب اللغة العربية السليمة

مثلاً: لا يوجد شئ فيما أنزله الله سبحانه، بشكل مباشر، اسمه "معروف في الدين بالضرورة، كلمة "بالضرورة" هذه لم ترد ولا مرة واحدة في القرآن الكريم.

من لا يعايش اللغة كأننا حيا متحركا، سوف يظل محتقنا في سجن المعاجم المجددة للألفاظ وبالتالي: لن يعرف طريقه إلى نبض القرآن الكريم وهو - أساسا- كما وصلنى مؤخراً "وعى خالص"

أ. محمد أسامة

إيه رأى حضرتك لو غيرنا العنوان وقولنا الإسلام والإيمان هما الخل ضد قوى الانقراض حضرتك شايف لو أن الإسلاميين لو مسكوا السلطة حيطبقوا الشريعة كما نزلت بس أنا شايف بوجه نظرى المتواضعة مش حيبقى فيه الديمقراطية المباشرة حتبقي فيه بس بحساب فى ظل مجتمع فيه مسلم ومسيحى والله أعلم .

د . يحيى:

الإسلام ليس هو الشريعة، هو مثل كل الإديان (وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ)، التى لم تُشَوِّهْ: رسالة هادية إبداعية متجددة أبدأ، الشريعة مهمة للتنظيم الاجتماعى والتشكيل السلوكى، وهى لابد أن تتواءم مع الزمن وتختبر بنفع كافة الناس، أما ما أنزله الله ومن أهم ذلك ما جاء فى ما يسمى الشريعة، فهو الطريق إلى تأنيس الإنسان (أى مساعدته فى سعيه أن يكون إنساناً كما خلقه رب العالمين)، وهذا السعى فى ذاته هو - فى نظرى- الإبداع التواصلى مع الكون الأعظم إلى وجه الله ومن ثم: الإيمان وهو غير الاعتقاد لو سمحت.

تعنتة التحريز: التآمر هو الخل!!!

د . مصطفى مرزوق

أتفق مع حضرتك أن المبالغة والتمادى فى نظرية المؤامرة الآن- وربما غداً- هو مبدأ ضرورى ونافع جداً، وأثبت جدواه فى أكثر من موقف، ولكن إلى متى؟؟ بل إلى أين؟؟

د . يحيى:

طالما هناك قوى متصارعة، وأحياء متنافسة، وفرق مدمرة وغيبه لا يههما انقراض الجنس البشرى كله فى مقابل أن تواصل التمسك بمكاسبها الانقراضية المالية الخاصة فالتآمر لصد هجماتها واجب طول الوقت.

أ. عماد فتحى

أصبحت شكوى أكثر فى اتجاه أننا حتى لن نستطيع إجابة فن التآمر كما تطرحه، نحن لا نجد سوى التآمر على بعضنا هنا؟ ولا نجد سوى الصوت الجهورى والمرتفع فقط، وكنا نستهنئ بالحكام العرب بأنهم لا يجيدون سوى الكلام دون أفعال، فأصبحت أعتقد أنها صفة أصيلة فىنا كشعب وأمة عربية.

د . يحيى:

بصراحة: أحترم وجهة نظرك، وأتألم بسببها ولا أستسلم لها

د . هشام عبد المنعم

نظرية المؤامرة دى فعلاً غريبة جداً، فعلا تربيط الحاجات ببعضها زى قطع البازل بتخليك تشوف الصورة من بعيد أشمل

وقد إبه المؤامرة العالمية الكبيرة بتوجيهها الوحشي الاستعماري للإنسان المنحط بتتغلغل في أدق تفاصيل حياتنا والأسوء من كده إنها بتحول أى حاجة حلوة بنعملها لصالحها لأنهم بيقدروا يستفيدوا من كل حاجة بنعملها حتى لو كانت كويسه لنا ويقلبوها لمصلحتهم التوحشية فعلاً أكثر حاجات عبرت عن الفكرة دى هى رواية تلك الرائحة للكاتب صنع الله إبراهيم

د . يحيى:

شكرا

وسوف أعود لقراءة هذه الرواية في أقرب فرصة، فأنا أحب كاتبها.

أ. محمد أسامة

يا دكتور التآمر هو الخل على إيه بالضبط على استرداد الأموال أم التآمر على خروج إيدى أمريكا القذرة من بلدنا ام التآمر هو الخل من أجل إنتاج شركة تصنيع الدواء لابن الرجل اللي حبييع نصف الفدان علسانه.

د . يحيى:

التآمر لابد أن يتواصل ضد كل هذا

برامج التآمر البقائية لم تكن موجهة ضد هدف بذاته، وإنما لحفظ الكائن الخى ضد الإنقراض، والتآمر الجارى الآن عبر العالم هو أكبر من مصر ومن كل ما ذكرت، لكن علينا ألا نقفز لنعالج مشاكل العالم وننسى البدء بمشاكلنا، المهم أن تخرج من محدودية التفكير في تفاصيل مصائبنا، وهى جزء من خطة جهنمية عملاقة لاستغلال الأفقر، والأقل حيلة، والأكثر احتياجاً.

أ. محمد أسامة

دا الأمريكان موتونا عملوا فينا كل حاجة وأخذوا منا كل حاجة طب فهمنى بقى كيف نحول دون أن يسرقونا حتى ولو مديريتها.

د . يحيى:

المسألة - فى رأيي- تبدأ بالدعوة لاتساع نظرة المواجهة، وكشف اللعبة المالية العالمية، وتعاون المستضعفين فى العالم على أرض الواقع وبالععمل المنتج والإبداع المتجدد طول الوقت، ثم نستمر.

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

22 - الطريق إليه: الإنسان الذى "هو" (2 من 3)

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الغرائز كلها برامج بقائية، والجدل بينها برامج نمائية، فكيف تصنفها أعلى وأدنى، أو خيرة وشريرة؟
إقبلها جميعا، واكدهج إليه، تتألف، فتتخلق أنت منها إليه.

التعليق: لله صفاته وأحواله التى نعجز نحن البشر (مخلوقاته) عن فهمها، ولكن إذا جعلنا فطرتنا تحدث سوف نسمح بلغة الله أن تسرى فينا ومنه وإليه بإذنه تعالى.

د. يحيى:

أعجبتنى عبارة "نسمح بلغة الله"

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كل ما يصدر عن تكاملك هو تأكيد لغلبة الحياة، وكل ما ينفصل عن الكل هو نذير بنشاط نيزكى ساقط
إحذر أن يأخذك معه.

التعليق: اكتشفت أن تكاملى هو شعاع نور صغير فى شمس منيرة دائما وانفصال الشعاع عن الشمس يطفئه، ووجود الشعاع مرتبط هو جزء من الاطمئنان للتواصل مع شمس الوجود الأزليه

أنار الله حياتنا ومددنا بنوره الكريم.

د. يحيى:

هذا طيب.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: حين يرقص الناس فى نبض الوجود ..،

ويتلاشى الكيان الفرد فى حبات النور ..

وتذوب الأنفس اللحن فى الدائرة المفتوحة النهائية، يملك حمدك الله إلى أبعد من حدود الكون،

فيرضى عنا وترضى عنه.

التعليق: وحين تصبح رقصتنا الصغرى بداخلنا وخارجنا جزء من رقصة الوجود الحى الدائم وتتماهى أنوار كل ما فى الوجود بعضها ببعض وتتحد فى لحن من السعى المتناهى والجمال الدائم يصبح للصمت صوت جميل هو صوت الجلال والاحترام لمالك الملك، وسوف تشكر بمعنى سدرة المتنهى التى عندها جنبه المأوى ولكن يغشى السدره ما يغشى.

د. يحيى:

ربنا معنا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا اكتمل وجودك فلن تختار إلا نفسك، ..

وسوف لا تجدها كذلك لأنك ستجدني هناك،

لأن هناك هنا،

وهو الذى جمعنا كذلك،

"وأنا" لست "أنا" على وجه التحديد ..

ومادمت قد اخترت نفسك وكأنك تكاملت فربما تكتشف أنك لست أنت،

فتكون: أنت أنت، وأنا أنا،

ولا نكون كذلك .

وهكذا .

التعليق: ولكن يمكن أيضا أن تكتشف أن الـ "أنا أنا" والـ "أنت أنت" هي في الأصل "هو هو".

د. يحيى:

هذا صحيح، ممكن ونصف

"هو" إلينا وبالعكس

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: سوف تكتشف أنك لم تعد في حاجة إلى أن تكون المهدي المنتظر من داخلك، أو إلى أن تنتظره من خارجك حين تكتشف أنك لم تعد تنتظره،

المهدي المنتظر .. يظل مُنتظراً طالما أنت في انتظاره،

إحمل مسئوليتك "الآن" حتى يخرج من بين ضلوعك حالا.

التعليق: فعلاً يا د. يحيى سوف يتحقق فيك حينما تكف عن انتظاره ولا تجعل مسيحك مصلوب بداخلك حرره لكى يخلصك ويخلص الأجمعين ولا تجعله ينتظر كثيراً ليقوم بما جاء ليفعله.

د. يحيى:

ربنا يعيننا، ويسهل

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: التصالح الحيوى الإيقاعى ليس فيه سيد ومسود، أو مالك وعبيد،

ولكن هناك حاجة دائمة لقائد وفريق (بالتبادل) مع احترام برامج (قوانين) تداول القيادة.

التعليق: حضرني عند قراءة هذا المقتطف مقولة لـ د. أحمد مستجير وهي (العشوائية المنظمة) أنه دائماً بوجود نظام ما في الأشياء مهما كان تنافرها أو عشوائيتها وهي وحدانية المواد والأشياء والموجودات عندما يتجلى الله منهما في كل شيء سبحانه وتعالى.

د. يحيى:

علوم الشواش والتكبيية Chaos & Complexity هي علوم حاسوبية أحدث وهي تشمل هذه المقولة بأصعب ما يمكن تصوره، لكنها تستأهل الاحترام والاعتراف والدارسة، وهي مازالت صعبة علىّ جداً إلا من حيث المبدأ والقواعد العامة مثل التي ذكرتها يا هشام.

لكن أذكرك أن هذه العلوم للأسف ليس لها علاقة بما جاء في نهاية تعليقك: "عندما يتجلى الله منهما في كل شيء سبحانه وتعالى"

لكنني متأكد من أن لهم أجدية إبداعية موازية، ربما مثل علاقة الطبيعة الكمومية Quantum Physics والرياضة الكمومية Quantum Mathematics بالمعرفة الصوفية كما أشرت سابقاً.

"ماذا حدث؟" "ماذا حدث؟" بعد 25 يناير؟

أ. نادية حامد محمد

أتفق مع حضرتك تماماً في أن التغير لا يحدث بين يوم وليلة وأنه يحتاج لوقت طويل بس المهم إنه يحصل... سواء كان تغير في شخصين أو مجتمع أو قيم.

د. يحيى:

هذا صحيح.

رسائل الموقع مباشر

التدريب قراءة في كراسات

نجيب محفوظ

الصفحة 32

Tulle August

Thank you for this read, it was very eye opening.

د . يحيى:

ياه!! هل قرأتها بهذه السرعة
هذا تعليق أعتز به برغم أن النشرة كانت بالفصحى
الصعبة
مستعد أن أهديك كى بورد Key Board عربي ليشارك بقية
الأصدقاء

حوار/بريد الجمعة

السيدة

إيه الناس الغيبه اللي بتتكلم فعلا حيوانات ناطقه مين
شيماء دى وعمرو اللي عمرهم ما قرأ أى واحد فيهم مقال
خضرتك، بلاش كتاب، ولا يعرفونك انت الذى ساهمت فى بناء
الشخصيه المصريه وساهمت فى الثورة

تحياتى لك ود. ابو الغار ود. غنيم وابراهيم عيسى وبلال
فضل وقنديل واخرين وهل يعرف قيمة العظماء الا العقلاء
ربنا يبارك فيك انت حبيب الكل.

د . يحيى:

أرجو يا صديقتى الكريمة قراءة ردى عليهما لعلك لاحظت فى
بريد الجمعة السابق أننى لم أرد على أى منهما بالرفض المطلق
لما جاء فى تعليقهما، برغم ما قرأ فيه، ولم أستعمل لغتهم
التي أربأ أن أصفها

فمن ناحية احترمت صدق عاطفتهما،

ومن ناحية ثانية - بصراحة- أنا نيست أن أوصل إليهما
أى شئ موضوعى ما داما بكل هذا الكسل العقلى

ومن حقى أن أنبهك إلى ان هذا النوع من تبادل الشتائم،
وبعضه ورد فى تعليقك، لن يفيدهم وهو لا يفيدك ولا يضيف إلى
شخصيا شيئاً،

شكرا مرة أخرى

ولك تحياتى وشكرى.

Sahar Nouh

لا افهم معني أن تطلب صداقة شخص علي الفيس بوك لغرض
المهاجمة والتطاول عليه فأنا شخصيا لا أطلب صداقة أشخاص لا
أحترمهم أو اقدرهم ومن يفعل هذا اعتقد انه مريض يحتاج

علاج نفسي وشخص يملئه السواد الداخلي وأتمني له الشفاء العاجل وأن تزداد مساحة النور في قلبه

د . يحيى:

أعتقد أنك يا سحر تشاركين الصديقة السيدة الرأي فيما يتعلق بسباب شيماء وعمرو لشخصي، لكن بطريقة أخرى

لست متأكدا

إن كان الأمر كذلك، فاقترئي ردى "السابق"

شكراً.

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة الخانن" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (1 من 2)

د أحمد أبو الوفا

الرحلة أهم من الهدف، أعمق، الرحلة هي حركة والوصول إلي الهدف سكون، لذا تعودت أن أحدد هدفاً أبعد و أنا على بعد خطوات من الهدف الأصلي و هكذا، لتصير الرحلة مستمرة و الخماس متواصل، وربنا يعيني و يقيني شر الطريق.

د . يحيى:

آمين

"ماذا حدث؟" "ماذا حدث؟" بعد 25 يناير؟

د أحمد أبو الوفا

لا أعرف ماذا حدث للمصريين حتي يصلوا إلي ما وصلوا إليه في 25 يناير ولكني أعرف ماذا حدث لي، سأحاول أن أوجزه في نقاط سريعة

1- خوف متواصل من المستقبل رغم يقيني بأنى أستحق عيشة آمنة و أستمر ذلك الخوف لسنوات

2- محاولة لإثبات أنى أملك بعضا من عقل بعد محاولات التشتيت المتعمدة مثل مباريات الكرة، الأغاني الهابطة، القنوات الدينية السخيفة، الأفلام الرديئة، ببساطة زهقت من الهيافة.

3- الوصول إلي الحد الأقصى من القناعة باللاعزل و محاولة إقناعنا أن الأمور ستظل كذلك.

هذا قبل الحدث

أما ما حدث بعد 25 يناير فلا أستطيع أن أصفه لأنني لا أعلم بعد ما هو .

د . يحيى :

هذا موقف صادق

ولكن: أحيانا يكون الانتظار محطة ضرورية على شرط ألا يكون تمهيداً للانسحاب

تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

عمر صديق

بسم الله الرحمن الرحيم

والله لا اعرف ماذا اقول واعلق على هذا الكلام الجميل ,
انا امام عارف بالله من نوع جديد وباسلوب جديد , كانك في
قلبي وقلت ما يجب ان يقال بهدوء وبارقى اسلوب، ولكن يا ريت
تبسيط معنى السطر التالي" حين يدفعه دينه أن يساهم بإضافة
إبداعية تستهدف سبر غور الطبيعة البشرية كما خلقها الله،
لتنطلق بها ومعها إلى ما وعد به الله"

هل المعنى هو معرفة الله وتطبيق معنى الخلافة وفهم غاية
الخلق؟!

دكتور يحيى كتبت لك بعض الاسطر ولم تجب؟ عسى المانع خيراً!
والسلام ختام

د . يحيى :

برجاء قراءة مقال في صحيفة "التحرير" يوم السبت
القادم (غدا) وهو سوف يظهر يوم الاثنين في نشرتنا فهو
تكمله لرأيك وللمقال الأول، ربما تجد فيه بعض الرد.

أما بالنسبة لعدم الرد على سطورك وكما وردت في عتابك
في نهاية التعليق، فإني آسف، فهذا يرجع غالبا إلى تقصير
السكرتارية لأنني أرد على كل ما يصلني من سكرتيرتي بلا
استثناء .

احمد عبد الغفار المغازي

اتفق معك ان الأسلام ثورة على التخلف والجهل والظلم
وفهمه الصحيح وتطبيقه الواعي بالمتناقضات التي يعيشها
عالمنا المعاصر، اسهام حضارى في معركة البشريه ضد اله
العولمة وسياسة السوق وملحقاته،ولكن وحدة الفهم والتطبيق
الصحيحين يحتاجان الى تجربة واعيه سيخوضها الأخوان المسلمین
وحلفائهم اذا طبقت اجندة ثورة 25يناير كما استقر عليها
بوعى أو بدون وعى، المجلس العسكرى

فهل سننجح؟

د . يحيى:

لست متأكدا أن أغلب الأخوان عندهم القدرة والبصيرة لخوض هذه التجربة الثورية الصعبة، برغم أنني أعتقد أنها فرض عين علي كل مسلم، بل على كل مؤمن من كل دين صحيح، ليعود "الأمر كله لله" فعلا وحقيقة تتحدى منظومات وقوى التكاثر والاغتراب والانقراض المعروضة على الساحة طولا وعرضا.

(وللحديث بقية).

أخبار اليوم تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعي الصغار

د أحمد أبو الوفا

كنت أتناقش منذ عدة أيام مع أخي الأصغر -وكلانا من جيل الثمانينيات- عن دور التلفزيون في نشأتنا، خاصة برامج مثل عالم الحيوان و جولة الكاميرا و العلم و الإيمان ومواقف و طرائف، تلك البرامج المسلية أعطتنا كما هائلا من المعلومات في شكل لطيف لأطفال لم يكن لديهم الكثير ليفعلونه، أشفق كثيرا على أطفال اليوم من التعدد الخير لتلك المظاهر، أتذكر أيضا بعض الكتيبات الصغيرة مثل فلاش و زووم و كيف أنها أيضا أفادتنا دون أن ندري، أشفق كثيرا على أطفال اليوم من التعدد الخير لمصادر المعرفة التي معظمها إن لم يكن كلها أصبح تافها بشكل يغيظ

د . يحيى:

أنا مازلت أقرأ ميكي أسبوعيا حتى الآن بانبهار شديد، وأتعلم منها، وغالبا سوف أكتب عنها بعض ما وصلني منها يوما.

أما أطفالنا اليوم فربنا يستر مجد

ومع ذلك أنا متفائل

وهل أملك غير ذلك؟

رسائل الفيس بوك

تعتة الوفد

"الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض

Osama Anwr

يا دكتور العمل هو الحل.....البحث هو الحل.....هي دى الحلول الحقيقيه للتقدم,كم من امم لا تعرف الله اساسا ومتقدمين ,وكم من امم تدعى انها مؤمنه وهي من الدول

المتخلفه الاستهلاكيه ,الله لا يضيع اجر من احسن عملا سواء كان مؤمنا به او لا يؤمن به اساسا.....وكل عام ونت طيب..انا حبيت بس اوضح الصورة لان بداخلي حزن عميق على احوالنا وحياتنا . والسلام عليكم .

د . يحيى:

يبدو أنني لم أوصل بعد مفهومي عن هذا الموضوع بدرجة كافية، الإيمان الذي أشرت إليه في المقال ليس شرطا للتقدم أو الحضارة أو الإبداع، بل هو اللفظ الأقرب لما أريد أن أنبه إليه من اختلاف منظومة القيم التي تهتم أساسا بتحقيق الوجود البشري كما خلقه الله ابتغاء مرضاته سعيا إلى وجهه تعالى، في مقابل قيم الاغتراب والاستهلاك.

برجاء قراءة مقالى في صحيفة التحرير غداً "السبت" وهو سوف يظهر يوم الأثنين القادم في نشرتنا، ثم نواصل الحوار، فيه تكمله لنقص هذا الرد

ويظل الرد ناقصا طبعا.

Shawky Elmikkawy

الإسلام هو الحل فعلا وقولا والعمل جزء لا يتجزأ من الإسلام ولا خير في تقدم بلا إسلام فلا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

د . يحيى:

نفس الرد السابق على الصديق أسامة أنور

مع التذكرة أن كلمة الإسلام قد تستعمل لعكس ما جاء بالإسلام الحقيقي طريقا إلى الإيمان وليس توقفا عند الشعار.

Shawky Elmikkawy

نصل أولا لدرجة الإسلام ثم نتكلم عن الإيمان "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" صدق الله العظيم

د . يحيى:

هو طريق متصل لا يمكن الوقوف في منتصفه،

الإسلام الحقيقي وسيلة إلى الإيمان المطلق سعيا نحو وجه الله.

فصل الوسيلة عن الغاية مخاطرة كبيرة، وإن كنا أحيانا نضطر لقبولها كمرحلة مؤقتة.

Shawky Elmikkawy

أجدادنا الذين فهموا الإسلام على حقيقته قادوا العالم وتعلم الغرب منهم

د . يحيى:

هذا صحيح بعضه ،

لكن هذه المقولة أحيانا تكون معطلة برغم ما بها من صدق نسبي.

Yara Khourshid

الاسلام يعنى عمل يعنى بحث يعنى افضل واشمل نظام ربانى وضع لاسعاد البشرية ومش معنى ان الامم التى لا تؤمن بالله متقدمة انها الاحسن والاصوب بل هى اتقنت عملها واختارت الدنيا فاعطاها الله حسنته ف الدنيا ولكنها خسرت الاخرة... احنا بقى اللى طالبين الدنيا والاخرة...يعنى هنشغل ونطور ونجدد ونحسن من نفسنا...وآثقين من معونة ربنا لنا...وان شاء الله نواصل خنات الدنيا والاخرة

د . يحيى:

برجاء قراءة ردى على الابن شوقي المكاوى، ثم الانتظار معنا ومشاركتنا ونحن نواصل الحوار بإذن الله.

تعتة التحرير التآمر هو الحل!!!

Mohamed Hesham Khattab

كما قلنا وفعلنا .. أن توريث المجرم حسني مبارك الحكم لمراته وإبنة سيكون على جثتنا...وأقصد جثث النشطاء السياسيين المصريين الشرفاء والمخلصين لمبادئهم والمتطلعين للحياة في جو سياسي صحي وشريف وعصري ومتحضر وراقي...النشطاء الذين مات منهم ألف شهيد... وأصيب منهم ثلاثة آلاف حتى نجحوا في خلع أوسخ وأقذر رئيس في تاريخ مصر والعرب...والآن نقول ونكرر لن يكون رئيس لمصر أبداً بعد حسني مبارك من العسكريين المتقاعدین أبداً أو ممن إشتغلوا رؤساء وزارة أو وزراء في عهد المجرم حسني مبارك أو في عهد المجلس العسكري المؤقت الإنتقالي الحالي أبداً أبداً أبداً وأن هذا سيكون على جثتنا مرة أخرى ولكن هذه المرة سوف تحرق بالنار من يعبث بمقدرات مصر ويجرأ للخلف وسنقطع رقبة أي مصري فاسد مدني أو عسكري يحون ثورتنا أو يتاجر بتضحياتنا أو تسول له نفسه تزوير إنتخاباتنا وتعطيل نهضة مصر وبقاء أحوالها على ما هي عليه من فساد إداري وسياسي وإنفلات أمني متعمد من الفاسدين لتعطيل تقدم مصر وتعطيل أهداف ثورتنا المقدسة والمجيدة في 25 يناير 2011

د . يحيى:

أحذرك يا ابني من هذه المبالغات التي قد تعمينا عن رذائل أكبر حدثت وتكررت عبر التاريخ.

التاريخ البشرى يحكى جرائم جماعية ساحقة مرعبة، وبه من قصص التطهير العرقي والإبادة الجماعية ما لايمكن مجرد تصويره في مصر وفي غير مصر.

وهذا لا يقلل من بشاعة المخلوع وبطانته وتاريخه.
أما أهداف ثورتنا المقدسة والمجيدة فينبغي أولاً أن نواصل الطريق لتكون مجيدة وحقيقية متجددة، فهي تحتاج إبداعاً مستمراً، وبالتالي يصبح وصفها بالمقدسة خطراً عليها، فالتقديس يمد كل شيء.

أما أهدافنا فأرجو أن تتجدد باستمرار لتحقيق أهدافنا الحالية الممكنة، ثم نراجع القائمة، ثم نعدلها، ثم نحقق ما هو أكثر منها وأجدي، وأيضاً ما يتجدد من خلالها إلى غير نهاية.

Sherien Elmahdy

المقال أكثر من رائع أستاذي الفاضل

د. يحيى:

شكراً

Mohamed Awad

مقال رائع كالمعتاد من أستاذ الاجيال.

د. يحيى:

يا رب خليك

السبت 13-08-2011

1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)

يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

عن النجاح والفشل (2 من 2)

(902)

إن من يزين الفشل هو الذي يريد أن يستولى على ما كنت تنوى النجاح فيه .

(903)

لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يرعب الآخرين، فتراجعك لن يخفف رعبهم .

(904)

أحيانا ما يرهق النجاح أصحابه، حتى تصبح الصفقة في النهاية خاسرة فعلا .

(905)

إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف .

(906)

لو أعيد تنظيم عائد النجاح .. دون أن ننسى الزمن والموت والكون الأعظم في كل مرة، لهدأت الأمور، وازداد العدل، وتضاعف النجاح أضعافا كثيرة .

(907)

النجاح هو العدوان الشريف الذى يسمح به العصر الحاضر، ولكنه كثيرا ما يكون غير شريف.

(908)

لاتتنازل عن نجاحك، فإذا فعلت ..، فأنت لا تستأهله .

(909)

النجاح امتحان أكبر من الفشل .

(910)

الفشل يحفز لنجاح قادم، ولكن النجاح قد يلهيك عن احتمال الفشل القادم فيتضاءل وهجه ودفعه.

الأحد 14-08-2011

1444- طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

تعنتة الوفد:

طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

قالت البنت لأخيها: أنا خائفة

قال أخوها: أنت جبانة، وهل نحن في ذلك اليوم!!

قالت: أى يوم ؟ لماذا هو نائم هكذا، ألا يستطيع أن يجلس على كرسي؟

قال: لعله يستعبط، طول عمره يستعبط

قالت : أنا خائفة

قال: خائفة منه حتى وهو في القفص؟ خائفة على ماذا؟

قالت: على أختنا

قال: ما لها؟

قالت: سألتنى أمس أسئلة لم أعرف إجاباتها

قال: لأنك خائبة، وعاطفية، وبلهاء

قالت: وأنت متبلد ومتحمس وغير مسئول

قال: أنا أشعر بما يشعر به كل مواطن قاسى من هذا الديناصور المتمارض

قالت: أنت تعتقد أنك الممثل الأوحدهذا الشعب العظيم، وبالذات أنت لا تشعر بمشاعر الأطفال،

قال: البركة فيك، أنت تشعرين بمشاعر الأطفال، لأنك طفلة بلهاء، ولا تعرفين ماذا فعل هذا الرجل بالأطفال، والشباب وذويهم؟

-2-

قالت البنت الصغيرة لأختها الكبيرة : أليس هذا هو الرئيس مبارك؟

قالت الكبيرة: نعم هو

قالت الصغيرة: لماذا يفعلون به هكذا؟

قالت الكبيرة: إنه في المحكمة

قالت الصغيرة: لماذا هو نائم على سرير هكذا؟ ، وهل في المحكمة أسرة؟

قالت الكبيرة: لأنه مريض

قالت: ولماذا يحاكمونه وهو مريض؟ أنا أحبه، أليس هو رئيس مصر، أنا أحب مصر

قالت الكبيرة: كان رئيسا لمصر، لكنهم نهبوها، اللصوص نهبوها

قالت الصغيرة: يبقى يحاكمون اللصوص

قالت الكبيرة: هو الذى سمح لهم أن يسرقوا، والألعن أنهم يقولون إنه قتل الشباب الذين تشاهدينهم في التليفزيون

قالت الصغيرة: قتلهم لماذا؟ كيف؟!!

قالت الكبيرة: لا أعرف، لأنه الرئيس فلا بد أنه هو الذى أمر بقتلهم، ولهذا يحاكمونه

قالت الصغيرة: ولماذا يحاكمونه ما داموا قرروا أنه القاتل

قالت الكبيرة: الناس هم الذين قرروا، لكن لا بد من إثبات ذلك بالقانون

قالت الصغيرة: ومن الذى يثبت ذلك؟

قالت الكبيرة: المحكمة

قالت الصغيرة: لست فاهمة، فلماذا لا ننتظر حتى تحكم المحكمة

قالت البنت الكبيرة: ننتظر ماذا؟ الشباب، والناس، لا يصدقون أن المحكمة ستأخذها جدا؟

قالت البنت الصغيرة: ولماذا لا يصدق الناس؟

قالت الكبيرة: إيش عرفنى: كُفَى عن الأسئلة هكذا يا حبيبتى، أنا لا أفهم في السياسة، ولم أدخل عمرى محكمة، إسأل أختنا

-3-

قالت الصغيرة لأخيها: لماذا لا تصدق أن المحكمة ستأخذها جدا يا أختى

قال أخوها : من قال لك ذلك؟ أنا أصدق طبعاً، ولكن :
من الذى دعاكى أن تسألينى أنا بالذات؟

قالت البنت : أختى، أختنا

قال: هذا ما رجحته، يا حبيبى، خلّ بالك أنت من دروسك،
وكل شيء سينصلح

قالت: كيف سينصلح بدون رئيس، أنا أريد لى رئيساً أحبه
وأحترمه

قال: يكفيننا والدنا الآن، هو رئيسنا، حتى تُفرج

قالت : والدنا ليس هنا، هو لا يرد علىّ، ولا حتى على
ماما

قال: إصبرى قليلاً، وسوف ننتخب لنا رئيساً

قالت : "ننتخب" يعنى ماذا؟

قال: يعنى نختار

قالت : نختار من؟

قال: نختار رئيساً

قالت: لماذا لم يتركوا لى هذا الرئيس الذى كنت أحبه حتى
يختاروا رئيساً آخر؟

قال: هو الذى كان يمنع ذلك، يا ليتته سمح بذلك، إذن لما
تبهدل هذه البهدة

قالت: ولماذا لم يفعل؟

قال: تصور أنه لن يموت، وحين انتبهه إلى استحالة ذلك قرر
أن يمتد فى ابنه، فيبقى هو هو .

قالت: يمتد فى ابنه يعنى ماذا ؟ ابنه هذا الذى اسمه جمال؟

قال: نعم

قالت: أنا لا أحبه،

قال: ولا الناس تحبه، لهذا حدث كل هذا

قالت: هل حدث كل هذا لأن الناس لا تحب ابنه هذا؟

قال: يعنى، خافوا أن يفرضه أبوه علينا فرضاً.

قالت: كيف يفرضه وأنت تقول إننا نحن الذين نختار
الرئيس

قال: وهل أنا الذى كنت سأفرضه، روحى إسأل أختك التى
أرسلتك

قالت : سوف تقول لى روحى إسأل اخاك

-4-

قالت الأم للأب: البنت مريضة، وتبكي وهى ذاهبة إلى المدرسة، وأنا لا أدري ماذا جرى لها،

قال الأب: مه!؟

قالت الأم: ألم تسمع؟

قال: سمعت

قالت: ثم ماذا بعد أن سمعت؟

قال: ثم.. ثم.. المدرسة، تذهب إلى المدرسة

قالت: قلت لك إنها خائفة، خائفة من كل شيء، وسمعتها تتكلم، وتبكي في الظلام وحدها أمس بعد أن حسبت أنها نامت

قال الأب: نوم العافية

قالت الأم: عافية من أين؟ أقول لك البنت مريضة، وتهلوس

قال: لا.. لا إن شاء الله خير

قالت: أقول لك البنت مريضة، تقول لى خير؟

قال: أنا لم أقل "خير"، أنا قلت "إن شاء الله خير"

قالت: إنها تكلم نفسها، حتى وهى نائمة، تردد: أريد رئيسا

قال: بسيطة، هاتى لها رئيسا

قالت: يا رجل، عيب كذا!، آتى لها برئيس من أين؟ من السوبر ماركت المجاور

قال: يقولون أنهم سيعينون رئيسا قريبا، فلا تشغلى بالك

قالت: يعينون؟ وهل الرئيس يُعيَّن؟

قال: أقصد يعنى يعينه الناس،

قالت: يعينونه أم ينتخبونه؟

قال: أقصد يعنى يعينه الله، أعنى أمريكا، أعنى "الفلوس"، أقصد يعنى يعينه الجيش

قالت: أنت تخرف ألعن منها، لو كنت مالئا مركزك، لما احتاجت البنت إلى رئيس هكذا

قال: ما ذا تقولين؟ وهل أنا قلت لك أو لها أننى سوف أرشح نفسى رئيسا؟

-5-

قالت الأم لابنها: أختك، لا بد أن نذهب بها إلى طبيب نفسى

قال: أختي من؟ هي فعلا تخرف حين تتكلم في السياسة بعواطفها، دعيتها فهي تافهة تستعيل

قالت الأم: سياسة ماذا؟ أنا أقصد أختك الصغرى!

قال: مالها؟

قالت: لا تذهب إلى المدرسة، وتتفزز وهي نائمة، وتهمهم: أريد رئيساً، ولا بد من استشارة نفسية

قال: نفسية ماذا؟ وهم مالهم؟ هؤلاء النفسيون لا يفهمون شيئاً وسوف يعقدونها

قالت الأم: إذن ما هذا الذي عندها؟ هي تحتاج إلى طبيب

قال: هذا ليس طبياً، هذه سياسة، ابنتك الكبيرة هي التي أفسدتها، حين تنصلح الأمور سوف تروق البنت

قالت: تنصلح كيف؟ هل أذهب بها إلى ميدان التحرير؟

قال: والله فكرة

قالت: لكن ميدان التحرير ليس فيه رئيس، ولا دكتور

قال: لماذا؟ أليس الدكتور عصام شرف، دكتوراً؟

قالت: هل هو طبيب

قال: إيش عرفني؟

قالت: من الذي يعرف؟

قال: المجلس العسكري غالباً.

قالت: مثل أبيك والمصحف!!، الله يجيبك، أمرى إلى الله.

الإثنين 15-08-2011

1445-رمضان، والإبداع، والثورة، والواقم

تعتة التحرير

رمضان، والإبداع، والثورة، والواقم

كلما حلّ رمضان الكرم انهال علينا الأطباء الطيبون والشيوخ حسنوا النية بسيل من حسنات الصيام وفوائده الصحية مثل: الرجيم، ونزول ضغط الدم وضبط السكر... الخ، وفي كل رمضان إذا ما سئلت عن ذلك نبهت أن هذه غالباً رشاوى زائفة، لا تليق لتبرير الصيام الذي هو عبادة خالصة لوجه الله، وهو تعالى يجزى به .

ذات رمضان منذ أكثر من عشر سنوات استقبلت الامتناع في رمضان باعتباره باباً موقظاً لإبداع ما أسميته "الإبداع بدءاً بالامتناع" (رمضان بين الامتناع والابداع الدستور 2010/8/18) حيث لاحظت آنذاك أن الصيام يعلمنا الاقلاع عن نمط ثابت متكرر وبالتالي يكسر ما اعتدنا به، ثم هو يفتح فرصة جديدة لتشكيل جديد لمن انتبه فشاء ففعل وغير!

ثم أنهت هذه التعتة هكذا:

يأتي رمضان ليعرض عليك أن تحاول، في شق المجالات، ما حسبت أنك لا تستطيعه، بما في ذلك "تغيير النظام"، "هيا قبل أن يعلم حكامنا هذا الاحتمال فيصدروا أمراً بإلغاء رمضان حفاظاً على الامن العام، وضماناً للاستقرار .

ولم أكن أعرف أن ما أشرت إليه في هذه النهاية سوف يحدث بعد عشر عاماً، والحمد لله أن حكامنا لم يكونوا يعرفون أن الثورة إبداع جماعي بالضرورة، وإلا لألغوا رمضان فعلاً .

في مقال آخر بالغ الحداثة، (الوفد في 2011/8/3 بعنوان: "الإيمان هو الحل") امتدت فيه فروضى للإبداع لتشمل حركية الإسلام كله طريقاً إلى الإيمان في مواجهة قوى الانقراض المالي الأمريكي العولمي الجديد، أقررت في هذا المقال، أنه إذا ما ثبت -ديمقراطياً!- أن الشعب المصري يريد هذا الحل الإسلامي، فليكن حلاً حقيقياً لصالح البشر كافة، وليس استعمالاً لشكل الإسلام لصالح الخاصة وأوهام التفوق في قلاع الجمود، فليكن

الإسلام هو الحل ولكن بحق وحقيقى كما أنزله الله سبحانه، ليملك في الأرض، لأنه ينفع الناس، ودعونا نأمل أن ينجحوا في الاختبار، وليثبت ذلك من واقع الممارسة على أرض الواقع.

المسلم (وأى مؤمن) هو كله لله عمله وماله وفكره وإبداعه وإلا أشرك، وبهذا فهو أمامه فرصة رائعة أن يثرى الحياة الإنسانية ويحافظ على نوعه وهو يساهم في إنقاذ البشرية، ليس بأن يزيد المسلمين واحداً أو واحدة حين يشهر إسلامه مطرباً أو مُطلقةً أو حتى عالم أو فيلسوف، ولكن بإضافة إبداعية تستلهم سبر غور الطبيعة البشرية كما خلقها الله". ثم الاسهام في رسم طريقها الأكمل نحو وجهه تعالى، هذا هو الامتحان الحقيقى لمن يعلن أنه يعرف ما أنزل الله تعالى تحت مسمى الإسلام، ويتصور أنه قادر على تفعيله في الواقع

العالم كله بما آل إليه الآن هو في أمس الحاجة لمنظومة قيم مختلفة، تبني حضارة مختلفة وليست نقيضة ولا منفصلة، حضارة مختلفة عن التي تروجها أمريكا وحتى عن تلك التي تروجها الصين، فهما وجهان لحضارة كمية مغتربة متوحشة.

مادام الأمر كذلك وبدلاً من أن نمارس كل هذه المقاومة واخوف من الحل الإسلامى المطروح، دعونا -إذا ما تولوا الأمر- نساعدهم على كشف وعود الإسلام إبداعاً نحو الإيمان دعونا نفترض حسن النية ونبادر بالمساعدة والتنوير ليستخرجوا فعلاً من الاسلام ومن المسلمين (وغير المسلمين) المخلصين أفضل ما في الانسان لصالح البشرية جمعاء، لا لصالح التميز والتبشير والمباهاة.

لنفترض أن الاسلاميين حققوا نصراً ديمقراطياً فعلاً، إذن علينا أن نحترم الواقع، ونقر بشجاعة أن هذا الشعب المصرى العظيم يفضل أن يعطى الفرصة لمن يقول أنه يستطيع أن يجعل الإسلام حلاً، وعليه -ونحن معه حتى لو اختلفنا- أن نثبت للعالم أن ما أنزله الله علينا كمسلمين هو للناس كافة سواء أسلموا عقيدة أو لم يسلموا.

علينا إذا ما ولى الإسلاميون السلطة عندنا، أن نسهم في الكشف لهم عن حقيقة اللعبة الجارية عبر العالم، وبالتالي عليهم أن ينتقوا الإسلام الذى أنزله الله من الإسلام الذى أصبح أداة لغير ما أنزل الله، بل أحيانا كثيرة، أداة لعكس ما أنزل الله، إذا ما أسهم في اللعبة القذرة الجارية دون وعى.

ليكن "الإسلام هو الحل"، ولكن كبداية نحو الإيمان، ليكن الإسلام هو الحل ولكن كبرنامج فاعل عملى يتحدى الشياطين الجدد عبر العالم ويعمل خير كافة البشر، للدنيا كلها، وليس للمسلمين فقط كما علمنا القرآن الكريم، ليكن الاسلام هو الحل بأن يساهم في أن يدفع الله الناس بعضهم ببعض حتى لا تفسد الأرض.

لن ينطلق المسلمون إلى إسلامهم الحقيقى فإيمانهم إلا من خلال شجاعة مثل شجاعة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح وهو يصرح

في جريدة الشروق بتاريخ 19 يوليو 2001 في حديث له قائلا:
 ".... لا أتصور أن الإسلام يصادر على الإنسان في اختيار
 عقيدته، فأن يقول الله "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"،
 ثم يأتي بعد ذلك من يقول إن أى مسلم يترك عقيدته يطبق
 عليه حد الردة، فهذا خلل."

ثم يقول د. ابو الفتوح:

"... كذلك يجب التأكيد على حرية التعبير والإبداع، لأنه
 لا وجود لمجتمع مبدع في ظل غياب الحريات"،

الاسلام - مثل أى دين لم يتشوه - هو أرقى عملية يتميز
 بها الكائن البشرى كتطور فهو "وليس مجرد عقيدة".

هل لاحظ مسلم طيب وتأمل - دون الرجوع إلى تفسير - أن
 الله سبحانه يدعو المؤمنين إلى أن يؤمنوا (من جديد) "بِأَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ
 رَسُولِهِ..."، (136)

هل تأمل أحدنا الفرق بين "م" و"نَا" في الآية الكريمة:
 "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمِنًا قُلْ لِمَ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
 يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ.." وصلتني "نَا" في حركية نشطة تفتح
 الباب للإيمان باستمرار وبلا توقف وحين قارنت بينها وبين "م"
 عرفت الفرق بين الحركة والسكون

إذا كان العلمانيون أزاحو الدين ورجال الدين، والحكام
 باسم الدين عن الحكم في صفقة واحدة، فأخشى ما أخشاه هو أن
 يجتزل هؤلاء الحكام الجدد الاسلام إلى الشريعة دون سائر عطائه
 المتجدد الثورى الابداعى الفائق، ليثبت في النهاية أنهم
 الوجه الآخر لنفس القيم التى أرسل الله النبين ليقتضوا عليها،
 إن حدث ذلك فسوف يذهبون جفاء، ولا يمكث إلا ما ينفع الناس
 وليس ينفع المسلمين فقط.

والحمد لله رب العالمين.

رمضان كريم ومبدع.

1446- تشكيل الوعي المصري الكوني الجديد (الحرية 1-)

أنهيت مقال الأسبوع الماضى بتساؤل يقول: هل تحتل هذه الزاوية أن نبدأ بتقليب مفهوم الحرية الأسبوع القادم؟

"الفرض" الذى يشغلنى بعد تعرفى على معالم ثورة التواصل والمعلومات، هو أن العالم اليوم، خاصة الشباب، مشغول، قصداً، أو تطوراً حتمياً، بتشكيل ما أسميته "الوعي العالمى الجديد"، فى توجه ضام، هذا إذا كنا لن نقرض. لم يعد الإعلام والتواصل حكراً على السلطات المركزية بتمويلاتها المشبوهة، وعملقتها الاحتكارية، أتصور أن ما يجرى بين عموم الناس هو عملية تراكم وعى الأفراد فالجماعات فالمجتمعات، بدون حاجة إلى أخذ إذن الحكام ومحتكرى الإعلام المالى المركزى السلطوى، إن ما حدث منذ 25 يناير هو جزء من هذه الثورة العالمية، حتى لو كنا نلعب مع المحرّكين الجهولين لعبة القط والفأر، شريطة أن نكسب الدور فى النهاية.

حين راجعت ما نشر هنا الأسبوع الماضى عن خبرة طفولتى مع صدور "أخبار اليوم" التى ظهرت حين كنت أتابع بهامش وعيى أخبار الحرب العالمية الثانية يوماً بيوم، تأكدت أن هذا التشكيل الجمعى الكونى الجارى حلالاً ليس حركية جديدة إلا فيما يتعلق بامتلاكنا - نحن البشر- أدوات تواصل وإعلام لامركزية جديدة وفائقة، وقد وعدت فى نهاية المقال أن أفتح ملف "الحرية" خاصة والكلمة تتردد بتوتر غامر، وسهولة مخيفة، قلت ما دامت الحكاية قد بدأت عندى طفلاً، فلأبدأ مناقشتها من مدخل ما قدمت من أراجيز للأطفال، وقد شجعتنى على ذلك تلك الأسئلة الذكية التى طرحتها رئيسة تحرير برنامج "طعم البيوت" ومقدمة فقرتى الخاصة فى القناة الأولى السيدة الفاضلة "مها حسنى"، وحين وصلنى كرم ضيافة الأستاذ رئيس التحرير السيد النجار، ونائبه الأستاذ مجدى العفيفى، قلت ننتهز هذه الفرصة ونساهم قصداً وعلى قدر المتاح فى تشكيل ما أسميته "الوعي المصرى الكونى الجديد"، واسمحوا لى أن أؤكد ابتداءً أنى أتكلم عن "الوعي العام" وليس عن "الرأى العام" ولا عن "الوعي العالمى" أو "النظام العالمى" لا الجديد ولا القديم.

ولأننى لن أنقل نص الحوار (بالعامية) الذى دار فى البرنامج سوف أخيل شابة من شباب 25 يناير تناقشني بدلا من المقدمة الفاضلة، حتى لا أجاوز فى تقويلها ما لم نقله:

سألتنى الشابة، ماذا تقصد بقولك فى الأغنية

"الحرية إنك تقدر ترمى طوبتها" هل هذا معقول؟ كيف يكون الواحد حرا لو استغنى عن الحرية هكذا؟

قلت لها: لو سحنت، نقرأها على بعضها، أكملنى، قالت:

الحرية إنك تقدر ترمى طوبيتها

لو مش قادر انك تحمل إلا خيبتها

قلت :إسعى يا ابنتى: أحيانا يخطر ببالي أن الأمانة التى عرضها ربنا على السماوات والأرض والجبال (وليس على الإنسان)، فأبىن أن يحملنها وأشفقن منها، هى "الحرية"، لكن الإنسان تصدى لها وحملها، وأحيانا أخرى أتصور أنها القول الثقيل الذى ألقاه ربنا على نبينا صلوات الله عليه، وهو بيضره بعينه: "إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا"، ثم أتلفت حولى، قبل وبعد 25 يناير، وأتعجب من استسهال استعمال لفظ الحرية بهذا الشكل، والتهليل لها، حتى تقديسها، وأدعو الله أن نكون قدر حملها، وأن نتجاوز خيبتها كما قالت الأغنية، إلى خيراتها، قالت الشابة: أنت بهذا تصعب المسألة وكانك تلوح لنا بالتنازل عن هذه الجوهرة الثمينة التى عثرنا عليها، فنعود إلى ما كنا فيه، قلت لها: نحن نصنع الحرية صنعا، لا نعثر عليها، نحن دفعنا المقدم غالبا وعلينا أن نواصل دفع الأقساط، الإنسان لا يكون إنسانا إلا إذا كان حرا، ولا يمكن أن أساهم فى التنازل عن إنسانيتنا خوفا من خيبتنا، إن خيبتنا البليغة هى أن تلهينا هتافات الديمقراطية عن أن نكون أحرارا بحق، إن الكلمة تتردد كأنها إعلان فى "مؤل الديمقراطية" الذى افتتحته أمريكا مؤخرا فى الشرق الأوسط الجديد، وكأن الديمقراطية هى مرادفة للحرية ودمتم؟ قالت الشابة: أليست هى كذلك؟!، قلت لها: "لا طبعا"، ربما تكون الديمقراطية من أهم السبل التى توصل إلى الحرية، لكنها ليست كذلك، الحرية أعمق وأهم وألزم من الديمقراطية خصوصا إذا كانت البضاعة المعروضة مشبوهة، أو مستوردة مضرورية، قالت الشابة: أرجوك لا تصعبها حتى أفهم، قلت لها، وهل أنت أقل ذكاء من الأطفال الذين كتبت لهم عن ذلك؟ قالت لا أعرف، ولكنك خبطتنى،

قلت ليكن، ولنلتق فى الأسبوع القادم .

الإربعاء 17-08-2011

1477- أين نحن الآن؟

مقدمة:

هذا حديث مع شابة صحفية مجتهدة أسئلتها بسيطة معادة كأنها لم تقرأ لى حرف، ومع ذلك أجبتها بما أستطيع احتراماً لاجتهادها برغم تواضع أسئلتها، ثم فجأة اكتشفت أنه حديث يلخص موقفى مما حدث ويحدث برغم أنه ليس فيه جديد تقريبا، إلا أنى رأيت نشره هنا بالإضافة إلى نشره فى الصحيفة التى طلبته فقد يفيد فى توضيح الموقف بإيجاز له دلالتة، بعد سبعة أشهر.

(ملحوظة: وطبعا حلأ لأزمة شخصية تتعلق بوقت)

ساحونى.

س 1: من وجهة النظر النفسية والاجتماعية.. ما هو الفرق بين الثورة والانتفاضة والتمرد؟

ج1- يضاف إلى هذه المصطلحات مصطلح الانقلاب، والفوضى:

البدايات تكاد تكون واحدة، ولا يظهر الفرق عادة إلا بتتبع نتائج أى منها، وبعد فترة ليست قصيرة، تماما.

يمكن فهم ذلك مقارنة ببداية الجنون والإبداع فالبداية واحدة حيث يحدث فى كل من بداية الجنون وكذا بداية الإبداع تفكيك القديم، وكسر الجمود، والاندفاع، ثم تأتى المرحلة فالمرحل التالية لتحديد الفرق، فإذا تهادى التفكيك وكسر الجمود، نتج عنه التفسخ فالجمود، فهو الجنون، وإذا استطاع صاحب التجربة لم مفردات ما فكك ليعيد من خلاله تشكيل نفسه، أو تشكيل موضوع ابداعه، أنتج إبداعا جديدا بكل معنى الكلمة.

نفس الحكاية بالنسبة للظواهر المعروضة فى السؤال: الثورة تكون ثوره حين يتمكن القائمون بها من إعادة تشكيل ما تفكك واستيعاب طاقة اندفاعها ليتكون مجتمع جديد أفضل، وإلا فكل البدائل التى ذكرت تصبح هى الراجعة من أول الفوضى حتى الانقلاب.

س2: وأيهما ينطبق على ما حدث في مصر؟

ج2- نحن للأسف مازلنا في مرحلة الاندفاع والتفكيك، وقد تعطلت المسيرة لدرجة الخطر، أنا أطلق على الثورة عموما اسم "الابداع الجماعي"، وهذا لم يتم بعد على الوجه المناسب نتيجة فرط التركيز على التعامل مع الماضي (فالتأثر والانتقام .. الخ) أما إعادة التشكيل فهي مسئولية الجميع وليست مسئولية الحكام فقط، هي مسئولية كل فرد من الشعب دون استثناء، فنحن مازلنا في بداية الطريق، وربنا يستر.

س3: إلى أي مدى ترى تأثير المظاهرات على صنع القرار في الوقت الحالي؟ وهل هناك وقت يجب أن نكف عنها فيه؟

ج3- الآوان آن من زمن، لكن المظاهرات الآن أصبحت لغة جماعية بين فرق متنافسة، وكأنها انتخابات وإعادة انتخابات بما يسمى الديمقراطية المباشرة (دون إنابة) وهذا مقياس جيد لكنه خطر، لأن الفعل الجمعي في حالات الانفعال الجماعي العاطفي ليس عقلا حاسبا مخططا مسئولوا، وإنما هو يمثل جماعة منصهرة بالغليان لا أكثر، وأحيانا نكتشف في كثير منها ما هو بدائي فعلا، مما لا أحب أن أسميه "عقل القطيع"، لأنني أخطر من استعمال هذا الاسم حتى لا يؤخذ لحساب الدفاع عن النظام السابق، أو يفتح الباب لتحصن على الحالة التي كنا نعيشها، وإنما اضطرت لذكره هنا حفزا لحمل المسئولية فورا ودائما.

س4: أيهما نحتاج أكثر الآن: حماس الشباب أم حكمة الكبار؟

ج4- أنا لا أميل إلى هذا التقسيم، للشباب حكمته، ولل كبار حماسهم، بصراحة أنا ألتقى شبابا هم كهول بحق، يقاس الشباب في مقابل الكهولة بالقدرة على التغيير، الشباب طاقة، والحكمة تخطيط، وكلاهما موجود عند الكبار والصغار على حد سواء، ولا بد من ضبط جرعة الحماس لإمكان تفعيل التخطيط، وفي نفس الوقت لابد من حسن التوقيت لتحديد متى يكون الحماس هو الأهم، متى يكون التخطيط أولى بالاهتمام ثم يتبادلان وهكذا.

س5: درسنا في علم النفس "سيكولوجية النصاب" هل هناك سيكولوجية لـ"البلطجية"؟

ج5- طبعا وعندي أن دراسة سيكولوجية البلطجي هي أهم من سيكولوجية النصاب.

البلطجي هو خارج عن القانون وله قانونه الخاص المضاد

للمجتمع، ولتقييم السائدة، وهو مجرم قاس متبلد في كثير من الأحيان، لأن الأعمال التي يقوم بها عادة ما تضر أرباباً ليس لهم علاقة بمهمته التي يكون مأجوراً عليها عادة، وهو يعتبر نفسه دولة صغيرة لها قوانينها الخاصة، وهو يغير على الآخرين بمقابل دية، وكل هذا يفرق بينه وبين الفتوة الذي قد يكون في كثير من الأحيان فارساً وراعياً كما علمنا نجيب محفوظ في "ملحمة الخرافيش".

س6: هل تتعارض المطالبات بالمحاكمات العلنية لرموز النظام السابق مع مشاعر التسامح المعروفة عن الشعب المصري؟

ج6- طبعاً.

للمحاكمة العلنية فائدتها، بل وضرورتها لكن لها شروطها وحدودها أيضاً، فهناك مبدأ قانوني يقول أنه "لا يكفي أن تحق الحق أو تقيم العدل وإنما ينبغي أن يراكم الناس وأنت تفعل ذلك"، هناك علم اسمه "علم العقاب" وهو غير "قانون العقوبات" طبعاً، هذا العلم يتكلم عن جدوى العقاب على مستويين: "الردع الخاص" والردع العام"، أما الردع الخاص فالمقصود به أن المجرم حين يلقي جزاءه بحكم عادل مجرمه من الحرية لفترة ما، أو مجرمه من الاحترام، أو مجرمه مما استولى عليه، أو يغرمة غرامة مقابل ما اقترف، فهو يرتدع فلا يعود هو شخصياً إليه، ولهذا سمي "الردع الخاص"، أما "الردع العام" فهو أن عموم الناس حين يشاهدون ذلك رأى العين، تصلهم رسالة أن المجرم يلقي جزاءه حين يخترق القانون فهم بذلك يدركون أن هذا ما ينتظرهم إن هم حذوا حذوه فلا يعرضون أنفسهم لمثل هذا العقاب، وهو ما تعنيه الآية الكريمة، ولكن في مجال آخر وهو الحرب هذه الآية التي تقول: "فَأَمَّا تَثَقَفُ لَهُمْ فِي الْخَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ".

لكن العلانية لا تبرز هذه الاحتفالية الإعلامية عبر العالم هكذا، بعرض الرئيس السابق على سرير بهذا المنظر وهو يستطيع الجلوس طبعاً، هذه العلانية هكذا قبيحة اللهم إلا لإبلاغ الناس، والشباب خاصة، جديرة المحاكمة، وصعوبة تطبيق العدل بأسلوب مسئول غير الهتافات والتوبيخ، أما تكرار ذلك فهو أقرب إلى الفرجة والاستثارة على الناحيتين. (والحمد لله توقف العرض القبيح بعد الاطمئنان لوصول الرسالة)

س7: كيف يمكن استخدام مشاعر التسامح والتعاطف في مرحلة البناء القادمة؟

ج7- مشاعر التسامح ليست دليلاً على الضعف دائماً، والتعاطف هو ان تشعر بشعور الآخر حتى لو كان مخطئاً أو سيئاً أو مجرماً، "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر" هذا هو ما

تعلمناه من سيدنا المسيح عليه السلام، كل هذا صحيح وهو من طبائع الشعب المصرى الأصيل، لكن على شرط ألا يتدخل التعاطف في التأثير على العقاب وألا يعطى فرصة للمجرم أن يتصور أنه مظلوم أو مجنى عليه فيعطل جدوى العقاب .

س8: بماذا تفسر استمرار حالات الهجرة غير الشرعية بعد الثورة؟ ومتى تتوقع أن تنتهى حالات "فقدان الأمل" التي يعيشها الشباب؟

ج8- علينا ألا نتوقع أن يتغير سلوك الناس في شهور أو حتى سنين قليلة، الهجرة غير الشرعية كمظهر من فقدان الأمل تعلن جوع الشباب وحرمانهم وبطالتهم من جهة، كما تعلن نوعا من الحماس والمغامرة من جهة أخرى، فهل انتهى هذا أو ذاك نهاية واضحة حتى نتوقع أن نرى آثارها على أرض الواقع؟ كيف نتوقع توقف الهجرة غير الشرعية والأسباب ما زالت موجودة هي، بل إنها تزيد مع زيادة البطالة وتدهور الوضع الاقتصادى هكذا؟ الشباب الذين كانوا مهاجرين شرعيا هجرة داخلية إلى شرم الشيخ والغردقة مثلا عادوا جوعى إلى منازلهم الآن، فمن البديهي أن يتوجهوا إلى الخارج وبطريق غير شرعى حتى لو غامروا بمخاطرة الموت.

س9: قرأنا كثيراً عن دراسات تؤكد ارتفاع نسبة الاكتئاب بين المصريين وفي الوقت نفسه دراسات تؤكد أنهم سعداء.. أيهما تصدق؟

ج9- هذا كلام مبالغ فيه، ومع احترامى لهذه الدراسات فإنى أود أن أنبه انه ليست كل ما يسمى دراسة هي عملية علمية بالضرورة خصوصا الدراسات الانتشارية (= مدى انتشار مرض بذاته)، فالعينات التي تخرج منها مثل هذه النتائج هي عادة لا تمثل كل فئات الشعب تمثيلا صادقا، كما أن الحد الفاصل، بين الحزن العادى خصوصا في ظروفنا الحاضرة وبين ما يسمى اكتئاب مرضي هو حد نسي، كذلك فإن استعمال لفظ "سعداء" يحتاج وقفة خصوصا هذه التي أشعر فيها أن الإفراط في الشعور بالسعادة دون فعل مناسب، ومسئولية شائكة، إنما يدل على عدم النضج وربما على التبلد الداخلى نتيجة النكوص بشكل أو بآخر.

س10: وماذا تتوقع أن تكون النتيجة إذا طبقت دراسة جادة حول نفس الموضوع الآن؟

ج10- أستبعد أن تجرى دراسة جادة في ظروف مراكز الأبحاث الحالية، وأيضا في ظروف ثقافتنا الخاصة، فالقيم التي نقيس بها هاتين الظاهرتين (الحزن/السعادة) أغلبها مستورد، أما ما نعيشه نحن فهي قيم متعلقة بثقافتنا الخاصة بشكل أو بآخر،

وأنا أفضل أن نبذل الجهد العلمي في تقييم قيم عملية تتعلق بالانتاج مثلا، أو بالاتقان، أو بالابداع، أو بقيمة الوقت، أو بالإنجاز. هذا أكثر فائدة لنا وأحكم قياسا من أن نقيم دراسات نصعق بها الناس فوضى هكذا.

11: قيل أننا شعب نصنع "الفرعون" .. كيف نتحاشى صنع فرعون جديد؟

11- هذه حقيقة ولها جانب إيجابي رغم كل شيء، وعندنا مثل عامى جميل يقول "اللى مالوش كبير يشتري له كبير" وقد فزعت من أن تنقلب محاكمة حسنى مبارك هكذا علانية وفي وسائل الاعلام بهذه الصورة المتكررة، أن تنقلب إلى فرجة ومنظرة لا تخرج منها إلا بتحطيم للمعنى الإيجابي للكبير خصوصا عند الأطفال، المطلوب هو مجرد عينة من المحاكمة ليطمئن الشباب إلى أن المسألة جادة، أما تكرار ذلك بهذه الصورة، فهي تصبح مسألة اقرب للفرجة كما ذكرت مع تحطيم قيمة "ما هو كبير"، وما هو دولة، ولا ننسى أن الدولة تتكون داخلنا مع حضورها خارجنا، خصوصا داخل الأصغر منا، الدولة كيان داخلى يتكون من الطفولة ثم نتعامل معه بعد ذلك كيانا خارجيا يمكننا، وهكذا. (انظر أيضا: طفلة مصرية تبحث عن رئيس)

12: كثيرون أعربوا عن أنهم قد فوجئوا بإمكانات الشباب المصرى هل كنت من بين المستغربين؟ .. وآخرون أعربوا عن استغرابهم من حجم الفساد الذى كان موجوداً.. هل هي حيلة نفسية للهروب من مسئولية المواجهة؟

12- لم أستغرب قيام الشباب بما قاموا به، فأنا أثق في الأطفال والشباب أكثر من ثقتي في الكبار الذين همدوا من طول عدم استعمال قدراتهم، والتنازل عن كرامتهم، ومن التسليم، ومن التكرار، ثم إن وعى الشباب يتشكل على مدى طويل، وبطريقة ليست ظاهرة بالضرورة، فإذا ما تفجر وأخرج ما تراكم فيه، فإنه يعلن الموجود ولا يعلن أنه تحول جذرى، أو اكتشاف جديد خالص.

أما حجم الفساد فأظن أن الجميع - وأنا منهم- كنا نعرف أنه أكثر حتى من مجرد تصورنا، المصيبة عندي هي ليست في حجم الفساد المادى، ولكن في حجم فساد القيم السائدة في المجتمع مثل خراب التعليم سواء كما يظهر في رشاوى الامتحانات وأرقام التفوق الدالة على غياب التعليم وتفاهته (الثانوية العامة والـ 99% مكرر) أو في فكرة الغش سواء كان الغش الفردى أو الجماعى (بإشتراك الأسر) أو الرسمى (بإشتراك المدرسة والمدرسين).

س13: كيف نستطيع التغلب على تضارب المشاعر الذى يمر به معظمنا بين يأس وأمل وحزن وسعادة وإحباط وتفاؤل؟

ج13- ليس المطلوب أن نتغلب على تضارب المشاعر، إن ما علينا هو أن نعرف أن هذا التضارب هو أقرب إلى الطبيعة البشرية من التعامل مع المشاعر بالأساليب الاستقطابية المسطحة، أعنى أن نقسم المشاعر: إما حزن وإما فرح، إما كره وإما حب، إما يأس وإما أمل، هذا اختزال لوجودنا وتفكير سطحى لا يعين على النضج ولا نمو من خلاله، ولا يدعم الابداع، علينا أن نعيش كما خلقنا الله بكل هذه المشاعر معا، وأن نتحمل ما يمر به وأن ندع مشاعرنا الصادقة تتفاعل مع بعضها البعض فتنضج ونواصل ونصنع الثورة الحقيقية فالحضارة

س 14: هل يمكن من الناحية النفسية والعلمية توصيف شخصيات المرشحة للرئاسة؟

ج14- أولا: هم عدد أكبر من أن يوصف فكيف أعلق عليهم واحدا واحدا

ثانيا: أنا لا أعرفهم ، وليست عندى معلومات كافية عن أى منهم

ثالثا: أنا أرفض - وأوصى برفض- الحكم على شخص أو شخصية بمجرد مشاهدته صورته أو قراءة حوار معه أو مشاهدته فى احتفالية من احتفاليات التوك شو

فعذرا

ما هذا؟

الخميس 18-07-2011

1448-قراءات في كراسات التدريب



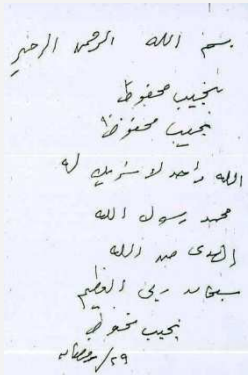
قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

مقدمة:

مفاجأة هذه الصفحة لم تكن في حسابي، اكتشفتها في نهاية قراءة لها حين لاحظت التاريخ الختامي مصادفة وقد كتبه شيخنا كالعادة بخط يده طبعاً (حتى تصدقوا!!).

وإليك النص أولاً:

ص 33 من الكراسة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الله واحد لا شريك له

حمد رسول الله

الهدى من الله

سبحان ربي العظيم

نجيب محفوظ

29 رمضان

الفكرة الأولى:

كالعادة: يبدأ نجيب محفوظ مثل كل (أو أغلب) تدرّيباته تقريبا بالبسملة، وهو يعيدها في كثير من الأحيان كما أنه ينهى كل صفحة باسمه توقيعا أو كتابة، ثم يكتب تحته تاريخ الكتابة اليوم والشهر والسنة - الميلادية - بالأرقام.

تدريب هذا اليوم بالصدفة كان في رمضان، وبدلا من أن يكتب التاريخ بالتقويم الميلادي كتبه بالتقويم الهجري 29 رمضان، ولم يكتب السنة (الهجرية) كما اعتاد أن يفعل حين يكتب التاريخ عادة بالتقويم الميلادي.

يا ترى هل هي نفحات رمضان التي جعلت هذه اليومية كلها تسبيح ودعوات وذكر وابتهالات؟

هل كان نجيب محفوظ يعلم أن ما يكتبه في رمضان سوف نقرأه معه في رمضان فخرجت منه ابتهالات خالصة تماما دون أن تختلط بأغنية، أو تشترك في فكرة شاردة، أو حكمة أو ذكرى؟

ربما .

أعيش هذه الأيام القرآن الكريم، وأنا أتلقاه "وعيا خالصا"، خطر لي هذا التعبير أثناء ردي على أحد الأصدقاء أو الصديقات في بريد الجمعة، لا أعرف من أين جاءني هذا التعبير، شعرت أن القرآن: إيقاعا وتركيبيا وحضورا: هو جزء من وعي كوني مخاطب وعيا بشريا من لدن حق مطلق ليس كمثله شيء، وبالتالي هو لا يحتاج إلى معجم بجواره، ناهيك عن اجتهادات التفسير التي تصيب حيناً ومجانبتها التوفيق في أحيان أخرى كثيرة، هو وعي خالص، ثم تأتي المعاني فيه بعد تلقيه هكذا وعيا خالصا، فترتق بعض الجمل والألفاظ في محيط الوعي المحيط، فتصل إلى وعيك الشخصي أولاً، تصل كل حسب اجتهاده وسماح ونفاذية مسام وعيه وخشوعه وتجليه.

يفسر لي هذا الفرض ظواهر شغلتنى طويلا في صورة أسئلة محيرة، بعضها جسور خطير، منها مايلي:

1- لماذا يصل القرآن الكريم للأطفال - عادة - كما يصل إلى الكبار وأحيانا أرق وأنقى في الكتاب في القرى خاصة؟.

2- كيف يصل القرآن الكريم إلى الأميين عامة، والكهول منهم خاصة بكل هذا التأثير؟

3- كيف يصل القرآن الكريم باللغة العربية للمسلمين الذين يسمعون (أو يتلون) وهم لا يعرفون العربية).

4- كيف كان الطفل (جيل والدي) يحتم القرآن كله حفظا وتسميعا وهو في سن الثامنة أو التاسعة أو حتى العاشرة قبل أن يدخل ما يقابل سنة أولى ابتدائي في معاهد الأزهر الشريف هذه الأيام.

خطر لي في هذا الشأن (رقم 4) يوما تفكير محتج يقول: أن هذا نوع من حشر الألفاظ بالجملة في مخ الصغير، في هذه السن بما يترتب عليه نوع من التكسد معاً، فلا يعود الطفل - طفلاً ففاضلاً - قادراً على استيعاب الجديد بأية درجة مفيدة، كذلك يمكن أن يعرضه هذا لفقد المرونة ومن ثم يعطل الإبداع، وظل هذا الهاجس يراودني عشرات السنين مع أنني كنت اكتشف باضطراد أن كل من أعرف من الذين حفظوا القرآن صغاراً في هذه السن شُبُّوا أكثر إبداعاً ليس فقط نتيجة تمكنهم من لغتهم الفصحى، وإنما بمقياسي الأصالة والطلاقة، حتى لو اهتزت علاقتهم بالعبادات أو العقيدة قليلاً أو كثيراً.

أقلقتني وأسعدتني هذه الملاحظات المتعارضة مع هاجسي الأساسي، وأخيراً، بعد عشرات السنين بدأت أفكر بطريقة أخرى حتى بزغ لي فرض مختلف يقول:

يبدو أن وعي الطفل الأقرب للفترة يكون قادراً على التواصل مع القرآن الكريم وعياً نقياً خالصاً بشكل سلسل يسهل تسجيل حروفه وألفاظه كلها بهذه السهولة المتناغمة وهذا العمق المتوازن، وأن هذا يظل كذلك بقية حياته مهما ابتعد عن هذه الخيرة الأولى زماناً أو ممارسة.

الفكرة الثانية:

حين وصلت إلى نهاية الصفحة لاحظت أن هذا هو اليوم الوحيد (حتى الآن ولسبعة أيام لاحقة) الذي كتب فيه شيخنا التاريخ الهجري في النهاية (كما ذكرت في المقدمة)، فرحت أراجع صفحات التدريب والتاريخ في نهاية سبع نشرات سابقة، وسبعة لاحقة، فكانوا على الوجه التالي:

الصفحة رقم 26	التاريخ 1995-2-22
الصفحة رقم 27	التاريخ 1995-2-23
الصفحة رقم 28	التاريخ 1995-2-24
الصفحة رقم 29	التاريخ 1995-2-25
الصفحة رقم 30	التاريخ 1995-2-26
الصفحة رقم 31	التاريخ 1995-2-27
الصفحة رقم 32	التاريخ 1995-2-28
الصفحة رقم 33	التاريخ 29 رمضان (صفحة اليوم)
الصفحة رقم 34	التاريخ 1995-3-2
الصفحة رقم 35	التاريخ 1995-3-3
الصفحة رقم 36	التاريخ 1995-3-4
الصفحة رقم 37	التاريخ 1995-3-5

الصفحة رقم 38 التاريخ 6-3-1995
الصفحة رقم 39 التاريخ 7-3-1995
الصفحة رقم 40 التاريخ مارس 1995

اقتربت بذلك من الفرض الذى ذكرته سابقا والذى يقول:

إن ما يسطره الأستاذ في كراس التدريبات هو مجرد "قمة جبل" من وعى بذاته، يحضر أثناء التدريب، ولا يسجل منه إلا ما يظهر على سطح عموم الوعى، وهذا هو ما يبرر قراءتى استطرادا وتداعيا حتى الآن (نشرة 28-7-2011 قراءة في الصفحة 30) ، ويبدو أن وعى رمضان حضره هذا اليوم (29 منه) فجاءت التدريبات كلها ابتهالات ودعاءً وتسبيحا كما لاحظنا.

الفكرة الثالثة:

لاحظت أيضا أن هذا التاريخ (29 رمضان) هو في العشر الأواخر من رمضان التى فيها ليلة القدر "التمسوها في العشر الأواخر"، وهو أقرب ما يكون إلى الشائع عنها (27 رمضان) واسترجعت علاقتى بهذه السورة الجميلة وكيف أننى تحفظت على كثير من تفسيرات تقليدية لهذه السورة بالذات وخاصة ما ذكر فيها من أن القرآن الكريم نزل في ليلة القدر مع أن التاريخ العادى يقول إنه نزل على دفعات طول سنوات الرسالة كلها (23 سنة).

وصلنى احتمال فرضى ينبهنى أن الوعى الإلهى يمكن أن ينزل جرعة واحدة في وحدة زمنية متناهية الصغر بحيث لا يرصدها الزمن العادى ثم إنها قد تستغرق للخروج إلى الوعى الخاص فالعام سنوات طوال بحساب الزمن العادى.

قياساً مع الفارق حضرتنى محوئى في الإبداع بالذات، وخاصة في قراءتى في شهادات المبدعين (مجلة فصول: المجلد التاسع العدد الثالث والرابع 1990)، وهو قياس مع الفارق طبعاً وكيف أن الرواية (أو القصيدة) التى تكتب في عشرات أو مئات الصفحات قد تتكثف ابتداءً في لحظة شديدة القصر ثم يضطرد الإبداع بعد ذلك وكأنك تشد خيطاً متصلًا من كتلة هلامية حضرت مرة واحدة ثم إذا بها تنساب كالخيط نسيجاً على مساحة أكبر فأكبر في زمن قد يصل إلى سنوات وليس معنى ذلك طبعاً أن القرآن الكريم هو إبداع النبى صلوات الله عليه بأية حال من الأحوال.

هذا مجرد فرض محدود لا أتمسك به بل ولا أنصح بالتمادى في القياس عليه، المهم أن كل ذلك كاد يدفعنى إلى أن أعرج إلى فحص علاقة شيخى بالدعاء والتسبيح وبالهدى وبالتوحيد، وبالله عز وجل.

بدأ شيخنا تدريب اليوم بأن الله واحد لا شريك له (التوحيد) ثم تلى ذلك أن محمداً رسول الله (فكتب الشهادتين ليس بنصهما المعتاد)، رحلت أراجع في ذاكرتى مما تناقشنا

فيه أحيانا حول أن الشرك غير الكفر، فالشرك هو أن نشرك مع الله في عبادتنا أى موضوع آخر: شخص آخر زوج أو ولد أو مال أو سلطة أو ذات، أما الكفر فهو إنكار الحق تعالى أصلا، قصورا، أو جهلا أو عمى.

وأجبت الاستطراد في ذلك واثقا أننا سنعود إليه في صفحة تدريب قادمة

ثم نختتم شيخنا التدريب هكذا:

"الهدى من الله"

ثم سبحان ربى العظيم

وقد ناقشنا من قبل كيف أن الهدى من الله، وكيف أن الله يهدى من يشاء، ومع ذلك يظل الاهتداء إلى الحق هو مسئولية العبد تماما ودائما. **"نشرة 2010-1-27 قراءة في صفحة**

التدريب (8) "

وأخيراً فأنا لا أذكر هل كتبت في قراءتى حتى الآن في كراسات التدريب ما يكفى عن قراءتى لظاهرة التسبيح لأننى أذكر أن شىخي كان يكرر هذا التسبيح صامتا كثيرا كثيرا وأعتقد أننى لابد سأعود إلى ذلك مع العروج إلى تسبيح الجماد (الجبال مثلا) لرب العالمين، وتسبيح ما بين السماء والأرض... الخ وعلاقة ذلك بالإيقاع الحيوى.

خاتمة:

بينى وبينكم لا أريد أن أعرج إلى تفصيل أكثر من ذلك عن علاقة شيخنا بربنا تعالى، الأمر الذى أنكره الخنا، وهمشه غلاة الحديث ولقد رجعت إلى ما تيسر لي حالا من المتاح في هذا الصدد بدءا بكتاب جورج طرابيشى "الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية" (الطبعة الأولى 1976 حتى الثالثة وهى التى عندي 1980)، وانتهاء بكتاب البحث عن زعلواى تأليف: خالد عاشور الهيئة العامة للكتاب (2006)، مرورا بكتاب الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ تأليف محمد حسن عبد الله (مكتبة مصر 1978)، فوجدت ان هذا كله يحتاج إلى كتاب مستقل خصوصا إذا أضفت إليه دراسى السابقة "قراءة في نجيب محفوظ" وخاصة ("دورات الحياة وضلال الخلود" ملحمة الموت والتخلق في الحرافيش، والشحاذ، ثم ليالى ألف ليلة" الهيئة العامة للكتاب 1996)، وقد وجدت أن المسألة تحتاج إلى كتب لا كتاب، فإذ أضفت إلى كل ذلك ما خططت له لاستكمال دراسى التكاملية لكل من "أصداء السيرة الذاتية" و"أحلام فترة النقاهاة"، مما وعدت به بعد انتهائى من دراسى التشرىحية لهما فقرة فقرة، ("كتاب طبيعة الحلم والإبداع دراسة نقدية لأحلام محفوظ" مكتبة الشروق 2011) وأسوة بالفصل الذى ألحقته بآخر كتابى ("أصداء الأصداء" المجلس الأعلى للثقافة 2006) عن الطفولة. إذا جمعنا كل ذلك إلى بعضه إذن لأمكن أن نشير إلى بعض ابعاد هذه العلاقة الرائعة الهادية الأصل.

هل يمكن؟

الواجبات تتسع والأمل يزدهر وأدعو الله أن يتيح لي
الفرصة لأكمل ما وعدت به!!

إن كان في العمر بقية.

من يدري؟

سيدي، دعني أحذو حذوك وأنا اختم هذه النفحة الرمضانية
بالدعاء لك ولنا ولمصر

رمضان كريم

وكل عام وأنت معنا أرحب وأعمق

17 رمضان

الجمعة 19-08-2011

1449 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

رمضان كريم

بمعان كثيرة

تعنتة أخبار اليوم :

"أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار

د. مصطفى مرزوق

"نافذة جديدة"... مبروك

د. يحيى:

ربنا ينفع

تعنتة صحيفة التحرير: "التآمر هو الحل!!!"

د. مروان الجندي

المشكلة ليست في أن التآمر هو الحل، المشكلة أن يعى من يعتمون القواعد المكتوبة بين أسطر هذه النشرة وأن يعى من يحكمون قواعد اللعبة الكبرى، ويحذقونها ولا يسلموا هذا البلد وشعبه الطيب للمافيا الخفية.

د. يحيى:

أصبحت هذه الأمنية بعيدة وأنا أتبع سطحية من يتناولون مصرنا على كل المستويات الحكومية والشبابية والدينية والإعلامية.

لهذا فالاستمرار الايجابي البناء، رغم كل ذلك، هو التحدى المطروح.

تعنتة صحيفة التحرير

رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

د. مصطفى مرزوق

"المسلم كله لله عمله وماله وفكره وإبداعه وإلا أشرك" .. صدقت.

هذا هو الإسلام .. هذا هو الخل.

- هل هذا تسليم بالأمر الواقع؟ أم مداعبة لـ "الإسلاميين" .

- إن جاز التعبير-؟ أم مشاركة لهم؟

يبدو أنه مشاركة ..

د. يحيى:

لم أضع أي من هذا في اعتباري، هذا الشعار (الإسلام هو الخل) لا يعرف قيمته ومسئوليته، كثيرون ممن يرفعونه، وأعتقد أن المقال عجز عن التأكيد على التفرقة بين الإسلام حلا لكل البشر في سعيهم نحو الإيمان، وبين الإسلام حلا ينفي كل من هو ليس مسلما، بل كل من لا يتفق مع تفاصيل من يتصوره "إسلاما".

أنا أضرب الواقع X الحقيقة = يتحرك القلم (والفعل) والحساب على الله، وما لم يكن الإسلام الخل هو حل لما آلت إليه البشرية كلها من ضياع وتهديد بالانقراض فهو لا يكون حلا لا للمسلمين ولا لغيرهم .

الإسلام لا يكون حلا بأن يدخل للإسلام، لأسباب متنوعة أغلبها مجهول وبعضها ليس له علاقة بالإسلام،

الإسلام يكون حلا إذا اجتهد في حل مشكلة البشرية جمعاء ليس بالتبشير وإنما بعرض وتفعيل القيم الإنسانية التي تحافظ على بقاء النوع ضد كل ما هو اغتراب وجشع والتهام وتعصب

أنا لم أحدد أن المسلم فقط هو كله لله، وإلا فلنم الباقون؟

أريد أن أؤكد أن الإنسان هو كله لله، البشر كلهم لله.

وربما هذا هو ما عنيته في آخر مقولتي بقولي "والجميع لله".

(الدين لله والوطن لله والجميع لله!!) .

الذين نهلك لهم لأنهم اعتنقوا الإسلام مؤخرا لم يدخلوه لينفذوا ما جاء به الإسلام، إلا قليلا، حتى لو كانوا في ساحة حذب الوسط، ثم دعنا نفترض أن مليون غير مسلم دخل الإسلام كل سنة، فماذا يكون الخل الحضاري الإيمان ضد الانقراض للباقيين؟

ننتظر حتى يسلموا؟ أم نضحك عليهم وعلينا ونزعم أننا سنعاهم ونفوت لهم كفرهم!!، ثم ندخلهم النار في نهاية الأمر؟
أعمل معروفًا يا مصطفى دعنا نعبد ربنا بأن نحترم منطق الأطفال والعجائز، وتعدد العقول (والأجناس والشعوب، والأديان!!)، ونحن له مسلمون، وغير ذلك.

يوم إبداعي الشخصي: (تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: لا تنازل عن نجاحك مجرد أنه يربع الآخرين، فتراجعك لن يخفف رعبهم.

التعليق: ما معنى التنازل عن النجاح

د. يحيى:

قلنا لن نشرح هذه الطلقات

ومع ذلك

فأظن أنني أعنى أولئك الذين يزعمون: "عدم الطموح"، والرضا بالتوسط، وتجنب المنافسة.

(ربما)

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف.

التعليق: إذن ماذا؟

د. يحيى:

أنت وما ترى.

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: النجاح امتحان أكبر من الفشل.

التعليق: أكبر أم أصعب؟

د. يحيى:

أظن كلمة "أصعب" هي أفضل من كلمة "أكبر"

عندك حق

وسوف أعود لها وأغيرها غالباً في مرحلة النشر الورقي
شكراً.

أ. نادية حامد محمد

إزاي حضرتك ممكن يكون النجاح عدوان غير شريف؟

د. يحيى:

ياه!!!

لا شرح.

د. مصطفى مرزوق

قرأت واجتهدت في الفهم وفشلت في صياغة ما وصلني في جملة مفيدة و"قد بلغت من لدن عذرا"، ولذلك سأكتفى بالدعاء لكم.. فجزاكم الله خيراً.

د. يحيى:

ربنا يتقبل

برجاء العودة إلى مقدمة هذا العمل الطبعة الأولى وقد ذكرتها هنا مرارا، وها هي مرة أخرى:

مثل البرق بين الغيوم السوداء،

سوف تخترق كلماتي ظلام فكرك،

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

(1976) !!! !

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ : الصفحة 32

د. أسامة فيكتور

المقتطف: الجمال ليس مجرد تناسق الأجزاء في كلِّ قادر أن يعيد تناسق وعي المتلقى بما تيسر، لكنه حضور جدلي بين وعي إنساني، ووعي إنساني فإلهي مطلق في حالة تصعيد بلا نهاية.

التعليق: هل هذا ما يحدث في رأس الحكمة؟

آخر مرة رحنت رأس الحكمة رحنت بالنهار فشعرت إنني اتخضيت وكذلك أحد المرضى من مواجهة جمال الطبيعة فجأة على عكس ما

أذهب مساءً وأستيقظ فجرًا أو صباحاً، فيغمرن جمال الطبيعة بهدوء وكأنه (جمال الطبيعة بهدوء وكأنه تسلسل وعيى مساءً وأنا نائم.

د . يحيى:

وصفك يا أسامة يكفي، وقد فهمت "رسالة" موقعنا في رأس الحكمة الآن أكثر،

وصدق أحاسيسك هكذا إنما تعلن أن هذه النوافذ (الحواس) إلى اللحن الداخلي من الحوار الأرقى والأبقى حين يتناغم مع اللحن الخارجي

شكرا

حوار/بريد الجمعة

أ. دينا شوقى

تعليق على بريد الجمعة

الى الاب الفاضل حضرة الدكتور يحيى الرخاوى

اشكر حضرتك على انارة الامور لنا وايضا كما اشكر حضرتك على سعه صدر حضرتك وعلى شرف اشراكنا في بريد الجمعة

د . يحيى:

هذا شرف لى أنا

الائتناس أحيانا يكون أفضل من التشجيع.

وأنا أتنس بتفضلكم بالتعقيب.

رسائل الفيس بوك

حوار بريد الجمعة 12-8-2011

Yara Khourshid

صح جدا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! يادوكت

د . يحيى:

يا رب يكون صح "فاعل"

Yara Abd Elhak

جامده

د . يحيى:

عالبركة

Ahmed Adel Beddah

تسلم ايدك يا دكتور كل سنة وحضرتك طيب
د . يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة.

Dina Elkholi

كل عام و انتم بخير يا دكتور يحيى
د . يحيى:

ولك مثلما قلت.

Adel Farag

يدهشي كثيرا أن العلماء لا يبحثون عن علاج لوباء استشرى
جدا جدا اسمه الغباء!!!

د . يحيى:

أحسن!!

هذه ليست مهمة العلماء،

شخذ البصرة له مختصون آخرون غير أغلب علماء هذه
الأيام.

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

Khaled Eltaib

النجاح هو ذلك الشيء المستخلص من بين حجرى رحى هما
الجد و الاجتهاد

د . يحيى:

إضافة جيدة

أوافق.

Heba Ghazy

ما حمل النجاح بعد الاجتهاد دمت بخير يا دكتور

د . يحيى:

..... ليدفعنا إلى اجتهاد تال، لا يشترط تحقيق النجاح
بقدر ما يشترط استمرار الاجتهاد.

Osama Anwr

نجاح ايه يا سيد اللي بتتكلم عنه , في بلد كلها ماشيه
بالواسطه والمحسوبيه والكوسه , حسبنا الله ونعم الوكيل

د . يحيى:

برجاء عدم التعميم

وإلا

فلماذا الثورة؟

أعنى الأمل في ما يسمى الثورة .

Amany Mohamed

كلامك جميل اوي يا دكتور وصباحك سعيد

د . يحيى:

صباح النور والمعرفة (أو: بالمعرفة) .

Sawsan Hassan

كلام رائع

د . يحيى:

ربنا يبارك .

Shawky Elmikkawy

الكلام ده عين العقل

د . يحيى:

أفضل:

عين العقول "معا" .

Manal Taher

احنا تعلمنا النجاح من حضرتك, يا دكتور

د . يحيى:

أشكرك

Sherien Elmahdy

كلام أكثر من رائع أستاذي الفاضل

د . يحيى:

الحمد لله

تعتة الوفد:

طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

هداية أحمد

وحتى في المدارس قامت ثورات على المديرين والمدرسين من الأطفال ولم تعد..

د . يحيى:

أدعو الله أن نجد مدرسين يستحقون لفظ "مدرس" ولا نتوقف عند الفرحة بفصل (رفت) هؤلاء المدرسين والمديرين بعد الثورة عليهم، ثم نضيع ونحن نحلم كما تحلم هذه الطفلة المصرية هنا.

Gomaa Ramadan

دكتور يحيى لي سؤال : متى نفيق من الغرور الذي أصابنا بعد الثورة ... وماهي السبل لإعادة الشباب الى الطريق الصواب حتى لا يقيموا القاضي ولايتطاولوا على المجلس العسكري ... يعني مايعجبهش العجب ؟ أرجو الإجابة وأكن لك من الشاكرين

د . يحيى:

سوف أكتب اليوم - غالبا - حكاية سياسية في هذه المنطقة (بين البنت وأخيها وبعض أسرتها) غالبا وسوف تنشر في الوفد غالبا أيضا.

تعتة صحيفة التحرير

رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

Hamsa Nooh

ايه ده انت في البرنامج وبكتب هنا ازاي

د . يحيى:

لا أعرف!!

الشاعر عبد الحميد بدوي

اتنين في واحد

د . يحيى:

لم أفهم، وأرجو أن تقبل اعتذاري عن عدم نشر "شعرك" كما فعلت مع الابن محمد أحمد الرخاوي حتى نجد له مكانا آخر - في الموقع أو غيره- غير "بريد الجمعة" وأيضا لتحفظي على تسميته ومستواه،

أرجو ألا يمنعك هذا من الاستمرار لو سمحت.

Al Sharif Samir Rabia

تحياتي للجميع ورمضان كريم

د . يحيى:

الله أكرم .

Hamsa Nooh

لا نجد معنى الاكونت ده مش لى دكتور يحيى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

د . يحيى:

لم أفهم

يوجد خطأ مطبعى غالبا .

Mamy Shosho

" الصيام الذى هو عبادة خالصة لوجه الله، وهو تعالى يجزى به .."

مقولة بسيطة ولكنها هى لب الايمان والخنوع لله تبارك وتعالى... جزاك الله بمجميل رضاه يا دكتور

د . يحيى:

آمين، للجميع .

Neven Nour El Deen

دكتور يحيى احببى حضرتك على هذا الكلام الاكثر من رائع و المنطقي جدا، اسمح لي ان اضيف انه تم اجراء اجاث علمية عن فائدة صيام ايام النصف من الاشهر الهجرية ثبت انه ثمة علاقة ارتباطية بين حركة القمر و المد و الجزر و جسم الانسان في هذه الايام و يفيد الصوم خلالها في تنقية الجسم من السموم و هذا من فضل المولى فماذا لو تدبرنا صوم الشهر الكريم الذى هو خالصا لوجه المولى عز وجل وهو يجزى به

د . يحيى:

أشركك على نقاء تلقيك، وكرم ترحيبك

ولكن : أنا ضد الجزء قبل الأخير بكل شدة :

أنا أرفض تماما التفسير العلمى للعبادات أو للنصوص الدينية وخصوصا حكاية إزالة السموم إلا إذا كنت تعنين بالسموم "النشاز" الذى يفسد اللحن الكونى الذى نسعى إلى التناغم معه طريقا إلى وجه الحق تعالى.

أما تنقية الجسم من السموم بهذه المباشرة فهذا - حتى لو صح - لا يضيف إلى ديني شيئا ولا إلى صومي تقربا

ملحوظة: قلت مؤخرا أنني استقبل القرآن الكريم باعتباره "وعيا خالصا" ثم تأتي معاني الألفاظ بعد ذلك، أو لا تأتي (وكررت ذلك في قراءتي كراسة تدريب نجيب محفوظ الصفحة 33 في نشرة الخميس (أمس))

علاقة هذا "الوعي الخالص" بالإيقاع الحيوى علاقة وثيقة، وقد لحت في ما اقتطفت أنت من أبحاث هذه الرائحة، رائحة الإيقاع الحيوى التى هى أساس فكرى وإيمانى.

لكننى مازلت متحفظا على حكاية السموم.

القرآن أعمق وأقدر من كل هذه المعلومات الجزئية

كذلك الصيام

وكل العبادات الدينية - أو أغلبها - هى أرقى وأنفع من أن تفسر بسلامة البدن، وتنشيط الصحة الظاهرة

لا لا!!

شكراً.

أبن نحن الآن؟:

Sherien Elmahdy

مقالة مهمة جدا

د. يحيى:

هذا حديث يوجز مقالات كثيرة سابقة

لكن يبدو أن الاختصار والتركيز مفيدان جدا.

Shirin Elmakawi

فيه حاجات نورت عندي يا د. يحيى

د. يحيى:

ربنا ينور بصيرتك وبصيرتى وبصيرتنا أكثر فأكثر.

رسائل الموقع المباشر

تعنتة أخبار اليوم:

تشكيل الوعي المصرى الكونى الجديد (الخرية 1)

محسن صادق

أهلاً بك يا برفسور، سعدت أن أجدك هنا .
استأذني أن نتحرك من ذكر ما هو ليس حرية حقيقية، إلى
ذكر ماهية الحرية الحقيقية . هل تستطع أن تفيد الناس
بمقالة عن الحرية الحقيقية؟ شكراً تحياتي

د . يحيى:

عندك حق

ولكن مرحلياً أرجو أن تطل على ما سبق أن كتبتَه عن
الحرية في نشرات ماهية الحرية، في سلسلة "الإنسان والتطور"
اليومية، وإليك بعض الروابط في هذا الشأن: (وهو لم يكتمل
بعد)

- (نشرة 2011-6-21 "ذكر ما جرى: ما جرى")

- (نشرة 2011-6-22 " الحرية والناس والتفاؤل المؤلم
المسئول") .

- (نشرة 2011-7-5 " تجليات الحرية في "حالات الوجود"
والمتناوبة") .

- (نشرة 2011-7-6 "حركة الطبيب (المعالج) النفسى
والمرضى النفسى بن الحرية والأبدولوجيا") .

وهي جزء من كتاب "الأساس في الطب النفسى" .

Mohammad Ghareeb

"الحرية إنك تقدر ترمى طوبتها " (:):(:):

د . يحيى:

ياليتك تستطيع .

ياليتنا نستطيع .

Hoda el sayed

الحرية أعمق وأهم وألزم من الديمقراطية

بارك الله لك

د . يحيى:

ولك .

Hoda el sayed

"مؤل الديمقراطية!!!!!! " هل من توضيح يا دكتور ؟

د . يحيى:

وهل يلزم التوضيح حقيقة

أذهب إلى أي مول وأجعل بصرك يتنقل بين وجوه الناس،
وحركة العربات ذات العجل، والمعروض، وستجد الإجابة إذا
قارنت ما يفعله الإعلام الأمريكي عبر العالم من ترويج
ديمقراطيته، وتوزيع المكافآت والهدايا على الأطفال الذين
يصفقون له عبر العالم (علما بأنه ليس عندي بديل
لليدقراطية، حتى بهذا القبح والخداع، في الوقت الحاضر!!)

وكل سنة وأنت طيب.

أين نحن الآن؟

هدي احمد محمد

انا متفقه مع حضرتك تماما في إن "اللى مالوش كبير يشترى
له كبير"، غير اني ألاحظ ان شباب الثورة الان يحبون ان
يتكلموا هم فقط، وعلي الجميع ان يسمع دون ان يعترض واذا
اعترض في نظرهم فهو مجرد على رأيهم، اذا فلا بد من الاعتصام!

هذا مع العلم أنني بالطبع احترم هذه الانتفاضة واقول
انتفاضة وليس ثورة لان الثورة هي التغير الذي لم يحدث حتى
الان و شكرا

د . يحيى:

ولكن دعينا نشارك في ان تكون ثورة

تعتة الوفد: طفلة مصرية تبحث عن "رئيس"

Ms. Hoda

رائعة تلك الكلمات .

د . يحيى:

الحمد لله.

السبت 20-08-2011

1450- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة المجانين"

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

(911)

الصبر مع الاستسلام عار .
والصبر مع الاستعداد ألم .
والصبر مع دوام الرؤية اليقظة حنة
والصبر مع الإصرار مسئولية
والصبر مع عدم التخلّى محبة
والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية،
وعدم التخلّى، والعمل يضعك فى مراتب النبوة .

(912)

القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار
التعقل والتشكل .

(913)

إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل
وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين"
جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

فهل أنت أهل له الآن؟؟؟

أم أنها ثقوب الانتقاء الاستسهال مع مراعاة خفض الصوت؟
واحدة واحدة من فضلك.

(914)

إياك أن تخلط بين "الإنقائية" 'الموافقة خاصة' وبين
"الإهرابية" لتجنب تسلسل كامل ملزم .

(915)

أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسي أكبر من قدرته على الانتقاء والترك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز عن الوفاء بحقها .

(916)

إنما تقاس طاقة الأمة بعدد ساعات "تشغيل جميع العقول في كل وحدة من الوحدات البشرية بها، ثم تشغيل جميع عقول البشر تشغيلاً موضوعياً هادفاً إلى أعلى"

(لابعد أفرادها ولا بعدد حروف كلمات صياحها وطبعاً: لا بعدد المخزون من أسلحتها!!).

(917)

إنما يقاس مدى تدهور الأمة بمقدار الوقت الفاقد، وتعريفه: هو الوقت الذي تمضيه في الدوران حول النفس أو المشي للخلف على الرأس،

أو السير في المحل،

أو البحث عن ذاتك بعيون مقلوبة،

أو ما شابه ذلك من "روليت" العصر .

(918)

كلما تعمقت في طبقات ذاتك والناس، تلاشت الفروق الفردية، فإذا وصلت إلى الوحدة المتماثلة المكررة، فاحذر التلاشي الأعمى، وافخر بنفسك ممثلاً لنوعك بدلاً من ادعاء اللاذاتية المائعة .

(919)

الناس بالنسبة للحضارة أحد ثلاث:

حامل للحضارة: ورغم أنه يحمل أسفارا .. لكن أكثر الله خيره . مسجلاً وناقلاً .

ومفسد للحضارة: وبالرغم من أن رائحته كريهه ونموه خبيث، فهو مثير للتحدي وموظف للانقضاض عليه، وهذا بعض فضله رغماً عنه .

وصانع الحضارة: وهو القادر على صنع الكل الأكبر من الأجزاء المتنافرة، باستمرار، وتوصيل وتناغم، وتعميق و .. وكما سترى .

فالكل خادم للحضارة في مواجهة الانقراض .

(920)

ماذا يضرك لو أعدت اكتشاف ماسبق أن اكتشفوه ؟
ألا يقربك هذا منهم، فيحق لك أن تفخر بقدرتك مثلهم،
ثم يحفزك أن تتخطاهم .

الأحد 21-08-2011

1451- تشكيلات جديدة فى الوعى والسلوك

تعنتة الوفد

-1-

قالت البنت لأخيها: أم أقل لك؟

قال أخوها: قلت لى ماذا؟

قالت: قلت لك إنها أمريكا

قال: وأنا قلت لك مائة مرة، لا تحرمينا من بطولاتنا بتفكير الغبى هذا، نحن عملناها، ونحن أولى بها

قالت: بدمتك: هل يعنى أمريكا من كثرة حبها لشبابنا وناسنا، تقدم لنا كل هذه الديمقراطية لنطير بها طيرانا فى سماء الحرية؟

قال: ولم لا؟

قالت: وفلسطين؟ والعراق؟ وأفغانستان؟، وعبر طول تاريخنا الأسود الحديث؟

قال: بطلى بقى، كفى، إنها البلد التى ترعرت فيها حقوق الإنسان

قالت: حقوق من؟!! تقصد حقوق الإنسان الأمريكى! وحتى الإنسان الأمريكى فقسها، والشريف منهم يعريها بلا تردد

قال: تقصدين ماذا؟ هل كان عاجبك الحقوق التى كنا نتمتع بها فى عهد صاحبك الله يخيبه؟

قالت: نحن لم نكن نتمتع بحقوق، وبالتالى لم نكن نقوم بواجبات، لكننا لم ندع أننا نصدر حقوق الإنسان للصين أو السعودية

قال: أمريكا لا تفرض حقوق الإنسان إلا على من يطلب استيرادها

قالت: .. والفيتو الذى تستعمله كل خمس دقائق لسحق المستضعفين؟ طالما هناك فيتو، وطالما أن هناك إعدام دون حاكمة بأمر مجلس وزراء احتلال رسمى، وهى تدعم ذلك سرا وعلانية، فكل ما تصدره هذه أمريكا لنا مضروب مضروب

قال: هي لا تدعى تصدير الحرية، هي تسوق الديمقراطية
قالت: وحتى الديمقراطية عندها محسوبة نتائجها للأكثر مالا
 على حساب الأكثر غفلة

قال: هي لا تفرض نظاما بعينه، هي مع التغيير حيثما اتجه

قالت: لا يا شيخ؟ هل تذكر حكاية "نهاية التاريخ" هل
 تعرف ماذا تعني؟ معناها إحالة مبدأ التغيير إلى التقاعد،
 أو إطلاق الرصاص عليه مثل خيول الحكومة الكهولة، التغيير
 يعني التغيير، وقد قرروا أن تنتهي رحلة التاريخ عند
 نظامهم، فعولوا العالم

قال: أمريكا لم تعلن نهاية التاريخ، هو كتاب كتبه واحد
 أمريكي، من أصل ياباني، وقد تراجع عنه

قالت: تراجع عن بعضه في مقال أو اثنين، في حين تمادى
 تطبيق أفكاره عبر العالم.

قال: يا شيخة؟! حرام عليك، لماذا هذا التعميم؟

قالت: حتى العملة يريدون أن يوحدها حتى لا تظهر عملة
 منافسة من أصله

قال: سمعت هذا ولم أفهمه أنا لا أفهم في الاقتصاد كما
 تعلمين

قالت: إذن تفهم في ماذا؟ هل توجد ثورة ثوارها لا
 يفهمون في الاقتصاد؟

قال: مهمتنا أن ندفع السياسيين والاقتصاديين ليدبروها
 بأمانة بدلا عن هؤلاء اللصوص

قالت: المهم هو أن يديرونها لصالح الناس، بالعدل
 والكفاءة، لا ينبغي أن تأتي قيمة الأمانة قبل المهارة
 والإنقان، الأمانة تحتاج قوانين تضبطها وتعاقب من يخالفها،
 فتجول دون تمديه، أما الإنقان وإدارة الدولة والاستقلال
 الاقتصادي، فتحتاج إلى سياسيين واقتصاديين وطنيين أذكياء،
 وعلى القانون أن يحاسب من ينحرف منهم بكل الحزم

قال: هذه ليست مهمة الثوار، علينا أن ننظف البلد
 أولا، ونأخذ حق الشهداء من القتلة

قالت: إعمل معروفاء، ما هو القضاء شغال على أذنه ليل
 نهار، إعمل معروفاء، الاقتصاد لا ينتظر سلاسل الثأر، ثم من هم
 الثوار؟ كل البلد ثوار يا أخي! الله!!، من ذا الذي يصنف
 الناس إلى "ثوار" و "لائوار"، هل أنشأت جماعة التكفير
 والثورة؟ لقد بدأ الفأر يلعب في عبي منذ حكاية القائمة
 السوداء، والقائمة الحمراء

قال: الظاهر أن الذي يلعب في حك وليس في عبك هي مجموعة
 من الثعابين السامة وليست فئراننا

-2-

قالت الأم لزوجها وهى تلقى بالصحيفة على الأرض إلى جوارها: عاجبك هذا الذى جرى فى "دسوق"? منذ متى وشعبنا كان بهذه القسوة البشعة والقبح الدموى هكذا?

قال: ولكنه يستأهل، هو بلطجى مجرم وقاتل.

قالت: المسألة ليست فى أنه يستأهل أو لا يستأهل، المسألة أن هذا ليس شعبنا؟ هذه الطريقة ترسى مبدأ فى غاية الخطورة

قال: ماذا كنت تنتظرين من الضحايا وأهاليهم، بعد أن قرأت ما فعل هذا السفاح؟

قالت: يبلغون الحكومة،

قال: أين هى الحكومة هذه؟

قالت: وهل غياب الحكومة يرر للناس أن تسبب على بعضها البعض، مرة بالحق، وعشرة بالباطل،

قال: على الأهالى أن يتولوا تنفيذ الأحكام حتى تعود الحكومة

قالت: أين هى المحاكمة والأحكام؟ وهل إذا اختلفت أنا وأنت ستنفذ فى حكمك حتى تحضر الحكومة

قال:..... والله فكرة!!

قالت: فكرة عندك مثلما هى عندى، خلأ! بالك، أنا أملك أسلحة المطبخ

قال: أنا أتعجب، كيف تدافعين عن بلطجى بكل هذه السفالة والإجرام؟

قالت: أنا لا أَدافع عنه، ثم لماذا هذا الذى حدث بعد القتل، لماذا قطعوه هكذا وفصلوا ساقية وذراعيه ورأسه، ثم لماذا لفوا به البلد هكذا؟

قال: ليردعوا بقية البلطجية، أو تنفيذاً لنص حرقى، من يدري؟

قالت: ألم تقرأ أن الذين هاجموا بيته كان من بينهم بلطجية أيضاً؟ من ضمن من أى طينة هم؟ وما هو مدى نفوذهم القادم؟ يا ليتك تقرأ محفوظ فى ملحمة الخرافيش لتعرف صراع البلطجية وطبقاتهم

قال: أنت لا تعرفين الفرق بين البلطجى والفتوة

قالت: بل أعرف ونصف، حتى المأمور فؤاد عبد التواب فى الخرافيش، مارس البلطجة وقتل منافسه على زهرة من موقعه الرسمى، هذا ليس شعبنا، وهو غير الذى ظهر فى ميدان التحرير فى البداية، هل معقول أن هذا شعب واحد؟ هل تفجرت الوحوش التى بداخلنا ونحن مشغولون بالهتاف؟ ماذا جرى؟

قال: العدل البطيء أزعج الناس وشككهم في الحاكم
قالت: ولو، هؤلاء ليسوا هم ناسنا، ليست مصر، لست أنا،
 (تبكى بغير صوت)

قال: أتبكين موت بلطجي
قالت: بل أبكى ضياع شعبي على اليمين والشمال، من أقصى
 التحسيس والطبوبة، إلى أقصى القسوة، والدموية، مالذي
 جرى؟ مالذي جرى لنا؟!

-3-

قال الرجل لابنه: سوف أدعو لك هنا يا حبيبي، لن أعمل
 عمرة هذا العام

قال: ابنه: لماذا؟ ألم تقل لنا إن ربنا فتحها عليك في
 الحل هذه السنة.

قال الأب: لقد وجدت الله،

قال الابن: ما هو ربنا موجود دائما

قال الأب: لكنني وجدته في مكان آخر غير ما كنت أتصور؟

قال الابن: يا خير اسود، مكان آخر؟ ربنا موجود في كل
 مكان وزمان.

قال الأب: كلام نردده، لكنني اكتشفته حقيقة راسخة بعد
 ما جرى، بعد ما ضببت نفسي متلبسا

قال الابن: ماذا جرى يا أبي؟ ما ذا تقول؟ متلبسا بماذا؟

قال الأب: فجأة، وأنا أشاهد أعلام السعودية في ميدان
 التحرير، تذكرتني وأنا أستخرج تأشيرة العمرة، لأتوجه إلى
 بيت الله لأدعو لكم ولنا وأستغفره عن تجاوزات طول العام،
 شعرت فجأة أن ربنا هنا جدا، أقرب من حبل الوريد، يجيبني
 فوراً دون حاجة إلى تأشيرة هؤلاء، هو الذي قال ذلك، وأنه
 سبحانه أكبر من أن أخدعه.

قال الابن: تخدعه في ماذا يا أبي؟ أنا غير فاهم.

قال الأب: تأكدت من رؤيتي وأنا أصلى أثناء سجودي، فهمت
 لماذا يكون العبد أقرب إلى ربه وهو ساجد، عرفت ماذا كنت
 أفعل، ولماذا العمرة!!!

قال الابن: لست فاهم

قال الأب: لا تستغرب، بل الإنسان على نفسه بصيرة، أفقت،
 كنت أفوت في ذمعي، وعيني على الاستغفار في العمرة، فلما وجدت
 ربنا وأنا ساجد، وجدته في الحل، وفي حجرة النوم، حالا، وطول
 السنة، وطول الوقت، انتبهت وقررت ألا أخدعه، ألا أخدع
 نفسي

قال الابن: رمضان كريم!!

قال الأب: الله أكرم

-4-

قال الأخ لأخته: لماذا تفكرين في خلع الحجاب أنت أيضا بعد خمس سنوات من اقتناعك به؟

قال أخته: أنت مالك؟

قال أخوها: لقد حاولت أن أثنيك عنه منذ لبستيه

قالت: أنا حرة

قال: حرة يعني ماذا؟

قالت: حرة أختار من الفتاوى ما أحترم به نفسي، وأغيرها يوم أقتنع بغيرها

قال: وهل اقتنعت بغيرها؟

قالت: ليس بعد

قال: ما لها؟ ماذا جرى لك أنت وأي؟

قالت: هذه الأعلام السعودية في ميدان التحرير

قال: ما علاقة الأعلام السعودية بالحجاب، هل ستعملين مثل أي؟

قالت: ربنا يتقبل منه، لقد حدثني بما حدثك به، فراجعت نفسي

قال: لست فاهما،

قالت: والفضل للثورة

قال: نعم؟ نعم؟ الفضل لمن؟ والله العظيم لست فاهما شيئا

قالت: أحسن!

الإثنيون 2011-08-22

1452- تسابيح رمضان

تعتة التحرير

المعرفة طريق إلى الله، والمعرفة الحقيقية تحتاج منك جهادا خاصا لتعرف ما لا تعرف، وتقبل ما لا تحمل، وتفرح بما أضافت، وكلما عرفت أكثر، اقتربت منه أكثر.

في كتاب حديث نسياء، يربط المؤلف بين التصوف الشرقي، (الشرق الأقصى بالذات) وبين الفيزياء الحديثة، تعلمت ما لم أكن أعلم عن الهندوسية والتاوية، ومن كتاب **"الموت والوجود"**، تعلمت أيضا عن الهندوسية ما أثنى إسلامي على طريق سعبي، من كتب **"تاريخ التصوف"** تعلمت الوصلة بين التصوف عند غير المسلمين خاصة في جنوب شرقي آسيا وبين رؤية العارفين بالله من المسلمين.

أما من الكتاب السفر الضخم الذي قامت بتأليفه تلك الألمانية الرائعة **"أنا ماري شيمل"** بعنوان **"الأبعاد الصوفية في الإسلام"**، وتاريخ التصوف، فقد فوجئت بهذه الثروة الموثقة، بقدر ما فوجئت بروعة الاتقان والحب الذي كتبت به المؤلفة الكتاب، هذه العالة الموضوعية الأمينة.

حين كتبت عن أن الإسلام لا يكون حلا (الوفد 2011/8/3) إلا إذا كان طريقا للإيمان، سألتى كثير من الأصدقاء عن الفرق بين الإسلام والإيمان، وهل هذا الذي كتبتة من قبيل التصوف أم ماذا؟ لم أعرف كيف أجيبهم وعقولهم مملوءة بما هي مملوءة به. كلما نعتنى أحدهم بالتصوف استغربت ونفيت، ليس تواضعا، ولكن جهلا وحرجا، أنا فعلا لست متمصفا، ولا أحب أن أوصف بهذه الصفة التي لا أستحقها، وربما تفصلنى - دون إذن - عن عامة الناس.

سألتى آخرون عن علاقة كل ذلك بمليونية الجمعة الأخيرة التي دعت إليها الطرق المتصوفة ردا على مليونية التباهي والتكائر والتهديد، وقد علمت أثناء كتابتي هذا المقال أن هذه المليونية الرذ لم تنجح جدا، مع أنها كانت حسنة النية في محاولة أن تجمع خليطا غير متجانس من الأقباط والثوار الأحرار والمثقفين الطيبين؟ ولم أجد عندى ربطا منطقيا بين ما أدعو إليه وهذه المليونية المجهضة.

سألنى فرىق ثالث عن علاقة كل ذلك بما ىجرى فى الموالء فى طول القطر المصرى وعرضه، وخصوصا أن الذىن ىفضلون أن ىعبءوا الله من خلف مكاتبهم وبن صفحات الكتب والماعم، (وأىضا من لا ىعرفون لهم ربا أصلا) ىعترضون عليها اعراضا فوقىا، وىصفونها بالتخلف وماشابه، وحن أحاول أن أقول لهم إن ما ىصلنى من هذا الذى ىجرى هو تسبىح آخر، بلغة أخرى، لا تقال عادة ونحن جلوس على المكاتب أو بن الكتب والماعم، ىعترضون اعراضا بالغا، وىتهمونى أننى لا أعرف معنى التسبىح لأننى لست ضلىعا فى لغتى، وأحاول أن أفرهم من احترام ما لا ىعرفون، أو حتى تأجل الحكم، فىواصلون وصفى بالجهل والتجاوز، (ولو بن أنفسهم)، وحن ىواصلون الإصرار على أن أعرف لهم ما أعنى بالتسبىح" أقول وأنا أشك فى قدرتى على الإىضاح أكثر: "إذا كنا لا نعرف اللغة التى ىسبح بها الطىر والىبال والسماوات والأرض وما بىنهما لرنا وربهم، فكىف نعترض على لغة مجرد أنها غير مألوفة للسادة الجلوس على المكاتب فى حجرات إصدار الأحكام؟

المهم :

رحت أقلب أوراقى، وفى موقعى، وبالذات حول ما سجلت من إجابات محتملة لهذه التساؤلات، فلم أجد إلا ما ىشبهه تساؤلات موازىة، فضلت أن أقتطف منها ما ىكمل هذه المقدمة بما ىلىق بهذا الشهر السمح الكرىم، دون تعليق، وإلىكم بعض ذلك:

1) لو أنك سألت شابا مصرى اسمه أحمد إبراهيم عبد المهىمن ، وعمره 21 سنة، طالبا جامعىا، متفوقا، متدبنا، والده مهندس مدنى، ووالدته اخصائىة اجتماعىة، وأخته مسافرة مع زوجها المدرس فى دى، وهو غير متعصب، وىؤدى عباداته بالتزام سلس، وىمارس ما ىمارسه الشبان فى السر أىبانا، وىستغفر، وىذهب إلى صالة الألعاب (الجم) أىبانا، لو أنك سألته عما ىعرفه عن الهندوسىة، أو البوذىة،

بم سىجىبك؟

2) ولو أنك سألت زمىله حسن محمد فاضل، (نفس السن) وهما عائدان من صلاة العصر فى المسجد، عن رأبه أبن سذهب طنط ترىزا (عمرها 65) سنة، أم صدىقهما رىاض فهى رىاض، سألته أبن سذهب طنط هذه بعد موتها؟ للجنة أم للنار؟ وهل هو اجتهد أن ىبلغها ما ىعتقد أنه الدىن الصبىح جدا أم أنه قصر فى ذلك، واحتمال أن تذهب للنار بسبب تقصره هذا، لا بسبب أن أباه كان من دىن آخر، ولماذا لم ىبلغها الصواب جدا، بما أنه ىبها مثل أمه جدا، بل إن أمه قد أبلغته أنها قد أرضعته عددا من الرضعات،

فبم سىجىبك؟

3) ولو أنك سألت فابزة عبد المسىح وهى فتاة مسىحىة طبىبة عمرها 19 سنة، متدبنة، ولست متعصبىة، "تتناول" كل أسبوعىن أو ثلاثة، "وتعترف" كل شهرىن أو أكثر، ولا تضع مساحىق فجة، وتشاهد "روتانا زمان" مع أمها، كما تشاهد

"ميلودي هتس" وحدها، وتتنحى حشو "الكوسة" دون أن تنثقب منها أية واحدة، وتسرح أحيانا فيما لا نعرف، لو أنك سألت هذه البنت التي جمالها فوق المتوسط، سألتها نفس الأسئلة، التي سألتها لأى من الشابين السابقين، مع التحويرات اللازمة للأسماء والضمائر، وتبادل مواضع الأديان في الأسئلة السابقة، **بم ستجيبك؟**

4) لكن لو أنك سألت خالتي "أم حنا" من بنى سوف عن مصير جارتها "خالتي بهانة أم محمد"، لما أحتجت أن تكمل سؤالك لأنها سوف تتعجب لسؤالك، وتقاطعك لتفهمك مدى اتساع رحمة ربنا لهما ولك.

وبعد

لو أنك عدت فسألت نفسك - عزيزى القارئ بعد إذنك - نفس الأسئلة أو مثلها، وكنت يقطا بما فيه الكفاية، فوجدت نفسك تجيب إجابات مختلفة عن رمضان الماضى، فهل ستفرح أم تنزعج وتستغفر؟

وأخيرا: لو أنك توجهت إلى الله سبحانه وتعالى - في هذه الأيام المفترجة - تسأله الرحمة والمغفرة عن كل ما اقترفت من أكاذيب على نفسك، فبم سيجيبك ربنا من وجهة نظرك؟

ولعلمك، فقد سألت نفسى مثل كل أصدقائى هؤلاء ومثلك، وجاءتنى الإجابة أقرب إلى إجابة خالتي أم حنا، وأن الله سبحانه وتعالى سوف يرحمك ويرحمى بقدر ما اجتهدنا في الإجابة، وبقدر ما غامرنا بإزاحة ما كان قد وصلنا سابقا من أى مصدر مهما بلغ علو صوته ويقينه بعلمه أو معلوماته.

أما إذا كنت قد استندت في إجاباتك لغير ما وصلك من قلبك السليم، واعتمدت على ما بلغك من أفتى لك بعكس ذلك، فاحذر أن يتبرأ منك هذا الذى اتبعته، فجعلك تخون فطرتك، وأسرع بتصحيح إجاباتك، لأنه لن تكون لك كرة كى تبرأ منه كما تبرأ منك..

رمضان كريم .

الثلاثاء 23-08-2011

1453- تشكيل الوعي المصري الكونى الجديد (الحرية 2-)

تعنتة أخبار اليوم:

أشرت الأسبوع الماضى إلى أننا لا نعرف حقيقة أبعاد ما يسمى حرية، وبعد ظهور المقال سألتى بعض الأصدقاء عن بقية الأجزاء، وفضلت أن أبدأ بنشرها اليوم كاملة، ثم نعود للنقاش إن كان ثم داع لذلك (لاحظ أنها أغنية للأطفال، بما فى ذلك الأطفال داخلنا) وها هى ذى:

حرية إيه ؟ بتقول على إيه؟

دى حكاية وبابن مش نافع

دانا زى باخطى ف نار والع

باين أهالينا ما هيش مش فاهمة

بيقولو كلام ما هوش لازمة

الحرية ما تجيش أبدأ كذا مالاخر،

ولا كل ما اقرب تتاخر

بصراحة أنا خايف أبقى حر

أصل أنا ما أعرفشى "أسيبها تمر"

حا تمرى ازاي وتروجى على فى وانا مش دارى

أصل أنا ما اقدرشى وبأدارى

لكن ما هو لازم برضو يا ناس

دى العبودية ألعن إحساس

الحرية هي "الحركة" جَوَاك بَرَآك
 هيا انك تبقى واحد تانى غير اللى هناك
 يعنى تَكْبِرُ وتشوف ما الأول وتفكّر
 وتغامر تحملها أمانة مش تَمُنْظَرُ.

الحرية إنك تقدر ترمى طوبئتها
 لو مش قادر انك تحمل إلا خبيثتها

تَبَدَا بنفسك واللى حواليك يعملوا زيك
 لو حر لوحدهك مش نافعة، وحياة والدك

وبعد

أصدقاء آخرون طلبوا مني أن أفك رموز الأرجوزة، وتعجبت لأنها وصلت للأطفال مباشرة، وبعد بداية المحاولة، عدلت، وفضلت أن أضيف بعضاً من مقتطعات في نفس الموضوع خرجت مني من قديم كالطلقات بعد أن وصلتني إرهاباتها من ممارستي مهنتي مع أصدقائي المرضى، حتى أسميتها "حكمة المجانين"، لكن خوفاً من التصفيق للجنون وهو هزيمة في نهاية النهاية، عدلت الاسم إلى "رؤوى ومقامات"، وإليكم بعض هذه الطلقات التي فضلت أن أقدمها دون شرح حتى لا تنقلب المسألة إلى درس سخيف:

ونحن أحوج ما نكون إلى إعادة النظر فعلاً في "الحرية وأحواتها" (الديمقراطية والشفافية... إلخ)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء ترتسم على وجهه .

(2)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر من يكثر الحديث عنها مانحاً، وإلى درجة أقل: مُطالباً.

(3)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسباً عكسياً مع ممارستها .

(4)

الحرية الحقيقية هي تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدل حقيقى..... كيف بالله عليك...؟ وأين الشهود العدول ؟

(5)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد لرمش، أو قرش، أو كرش.

(6)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب شخص غير ناضج، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى بذلك مختاراً. بالله عليك كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟

(7)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقاً للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حال أجاه".

(8)

الحرية القرار .. هي فرضٌ يُختبر **بالفعل والاستمرار**، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختبر بالفاعلية.

(9)

لا تُخَيَّرُ من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشهد قدرته على التمييز، حتى يرى ما يراه "حقاً" بنفسه وفلن يحتاج وصياً، ولن يستأذنك إذ يُختار، ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار. وهكذا.

(10)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريده تماماً، ولو على سبيل التجريب، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلاً، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(11)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألا عيب داخلك... فتواضع في الصراخ بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون، (داخلك وخارجك).

(12)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلاً لها.

(13)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلاً علمتهم العموم قبلاً ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحق العموم أصلاً؟

(14)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمى قدرتك على الإختيار .

(15)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبُر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكاً القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع. فلماذا الشكوى والتبرير المُعاد؟

الإثنين 24-08-2011

1454-الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)

كتاب جديد (قديم)
عندما يتعري الإنسان (10 من 12)
"دروس للناس: في الطب النفسي"
أكبادنا



قال الحكيم:

دخلا علي... هما، الأب، والأم، كانت الأيام قد طحنتهما
طحناً، لم أكد أتذكرهما، سنوات مضت منذ انقطع ابنهما عني
منذ عاد إلى الحياة شاعراً محارباً، ترقص المعاني في أفعاله قبل
أن ينطق بالكلمات، يصنع المستقبل ولا ينتظر التعليمات، هما
هما... ماذا فعلت بهما الأيام؟

قال الأب:

- لعلك تذكرنا
- طبعاً
- ما كنا لنجئ لولا.. لولا.. لولا زوجتي، والشديد القوي
- لا عليك، فأغلب حالاتي يحولها إلى "الشديد القوي"، لا
أحد سواه

- تمزح حضرتك؟
- ليس تماماً، .. لم أركما من زمان
- زوجتي ليست على ما يرام
- لا بأس عليها
- وأنا كذلك
- ما الذى حدث؟
- أنت تعرف الذى حدث.. أفسدت كل شيء وعليك إصلاحه
- أنا تحت أمركم
- بعد ماذا؟ لا نعرف كيف نعيش، التليفزيون والإذاعة والصحافة وأنت... كل ذلك من علامات الساعة، تلوحون للناس بالأمل ونجنى نحن الشقاء، كانت حياتنا مثل الساعة، لا تؤخر ولا تقدم، تَكُ.. نصحو... تَكُ.. ننام، تَكُ.. نأكل، تَكُ.. نقرأ، تَكُ.. نقبض، تَكُ.. نصرف... إلى آخره إلى آخره
- وما آخره؟
- كل ما يتصوره عقلك... ماذا تريد أن تقول؟
- تَكُ.. نموت
- وماذا فى ذلك.. تَكُ نموت!.. تَكُ نموت، هذه هى آخرتها
- ولكن لا بد أن نعيش حتى نموت
- هذا هو الكلام الفارغ الذى أفسد عقول الشباب، والأدهى والأمر أنه كاد يفسد عقولنا نحن أيضاً
- يبعد الله الشر عنكم، وعن عقولكم.
- وكيف يبعد الله عنا الشر وهو بيننا يرعى؟ كيف يبعد الله الشر والأولاد "يفكرون"؟ كيف... وهم يتعلمون أشياء غير ما تعلمنا؟ كيف.. وهم يرون أخاهم قد فقد عقله؟.. بفضلكم.
- بفضلنا؟
- أنتم الذين ترفعون الغطاء عن الأعين ثم... ثم... هذه هى النتيجة، الولد جن وتركنا، وضاع مستقبله.
- ربما ولد من جديد.. وانطلق يبني.
- ماذا؟ ضاع مستقبله والحمد لله. ربما كان الآن أستاذاً بالجامعة على أقل تقدير، كنت أهيئة للوزارة، كان نابغة ليس كمثله أحد، منك لله.
- ولكنه الآن يعيش، يكتب ويعمل ويجب الناس.

- يجب الناس؟ من أين أصرف هذه العملة؟.. ونحن؟ منك الله..
ضاع الولد، كاتب مجهول.. يمكث في القاهرة يوماً وفي الجبهة
عشرة، يعرض نفسه للهلاك دون إذن مني (!) لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم... إنا لله وإنا إليه راجعون.

قالت الأم:

- أكثر الله خيرك... لا تتضايق من زوجي فقد خاب أمله في
الجميع، أنا لا أنسى جميلك ما حييت، كاد الولد يضيع ولم
تتخل عنه أبداً، صحيح أنه لم يحقق ما كنا نرجو، ولكن صحته
بالدنيا.

- بل هي الدنيا... لا عليك، هل أستطيع مساعدتكما؟

- تستطيع.

- أنا تحت أمركما.

- زوجي مضطرب تماماً، لا ينام ولا يصحو، دائم السخط
والقلق، لا يستقر في مكان، ولا نكاد نمكث في زيارة خمس دقائق
حتى يقوم كالمنزوع، وأحياناً يجرني وراءه في الشوارع
بالساعات حتى بدأ الناس يتقولون عليه، وهو لا يأكل
بانتظام، والأدهى والأمر أنه لم يعد يصلي، وصل سخطه ويأسه
إلى أبعد الحدود.

- وأنت؟

- دعني في حالي، لم يأت الدور على بعد، أنا أقوم على
خدمته وأسمع المصحف المرتل بقية الليل والنهار.. ضاع كل
شيء... لا ولد ولا زوج ولا مستقبل، ننتظر الموت في كل لحظة.
ولكنه أصبح أغلى من كل ما انتظرناه، لم ننتظر شيئاً وتحقق،
حتى الموت، نحارس الوحدة والانتظار بلا رؤية.. ولا صبر.. ولا
غد... كل أمانينا ذهبت هباء.. فلماذا لا تتحقق آخر
أمنية لنا - الموت!!! بيني وبينك أنا أؤمن أن هذا هو الحل
الأوحد، ولكنه أمنية عزيزة... مثل كل الأمانى العزيزة...
حين نريدها لا نتحدث أبداً.

- لماذا كل هذه القتامة.. لقد أديتم واجبكم على أحسن
وجه عرفتموه.. ربيتم أولادكم على قدر ما استطعتم.. وهم
يكملون طريقهم وحدهم.

قال الأب:

- وحدهم؟... آه... هذا هو بيت القصيد.. وحدهم.. كيف
يكملون الطريق وحدهم، وأنا الذي بدأت الطريق؟.. أنا
الذي وضعت بذرتهم داخل أمهم، وهي حملتهم وهنا على وهن،
وأنا الذي صرفت وربيت وعلمت، ثم يكملون الطريق وحدهم،
إذن ماذا كنا نصنع؟ ضحينا بكل شيء، بأنفسنا، بحياتنا، لم
نعش لحظة إلا لهم، لم نعش لأنفسنا إطلاقاً، وفي النهاية يكملونه
وحدهم... وماذا أصنع أنا بدوتهم؟ ألعب الطاولة أو الورق

على رصيف قهوة مهجورة؟ أنا لا أتقن شيئاً من هذا، أذهب للسباحة على الشواطئ بين العرايا والفاجرات؟ أحج؟ حججنا خمس مرات حتى منعوا الحج المكرر، ماذا نصنع نحن؟ لم يكن في حياتنا غيرهم.. وأصبحنا في سن لا تسمح لنا بالإيجاب. هل نتبنى أحد الأطفال في آخر العمر نربيه بالطريقة التي ننصحوننا بها.. ثم نخبركم بالنتيجة؟ آه من كل هذا آه! لماذا لا تقوم القيامة؟

قالت الأم:

- أنت لا تعلم ماذا صنعنا لهم... ربما أفادك أن تعلم:

(1)

- بارك الله فيهم سوف أجعلهم أحسن الناس.. أحسن الناس.

- يبقيك الله لي ولهم.
- ليس مثلهم أحد في الدنيا.
- يبعد الله عنهم الضيق.
- سأقطع من لحمي لأربيهم.
- كل شئ بهم ولهم.
- ليس لنا وجود بغيرهم.
- إلا إبنا الصغير.. جوهرة ليس لها مثيل.
- كلهم أحسن من بعض.
- ربنا يحميهم.. هم أحسن الجميع.
- أحسن من كل الناس.

(2)

- الولد حرارته 39.
- يا نهار إسود.
- الطبيب قال انفلونزا بسيطة.
- أملي وحياتي.. ماذا أصنع بدونه.. روحى.. قلبى.. عقلى.. مستقبلى..
- المسألة بسيطة.
- ابني حبيبي.. نحضر طبيباً آخر.. لا بد أن تهبط الحرارة الآن
- الطبيب نزل لتوه.
- أنا مالى.. هذا ابني وليس ابنه.

- ننتظر حتى الغد.
- أولادى.. ليس لى فى الدنيا سواهم.. ماذا أنا بدونهم؟

(3)

- خط الولد مثل سلاسل الذهب.
- إبني..!
- شهادتهم تفرح القلب الحزين.
- أملى.
- ربنا يبعد عنهم العين.
- ليس كمثلهم أحد
- هم كالكتاب الجيد ذو الورق المصقول
- تفتح الواحد منهم فيكّر العلوم "كالمكنة"
- ماشاء الله
- عماتهم وأخواهم يحقدون عليهم
- دائمو المقارنة بينهم وبين أولادهم
- ربنا يكفيهم الشر
- لن نزورهم بعد اليوم
- الحسد يأكل قلوبهم.. ألا يكفيهم أنهم أغنى مالا
- أولادنا هم ثروتنا.. ليس لنا شئ سواهم

وأنت - يا سيدى- تعلم بقية القصة، ربما سمعتها من ابننا الذى زارك فى الأول، أو من أمثالنا، أو من أمثاله، ولكن لا بد أن تعرف وجهة نظرنا، عليك أن تسمعها قبل أن تحكم علينا

- ولكنى لا أحكم عليكم، أنا أعذرکم، كان الله فى العون، لو كان فى حياتكم شئ آخر لما تدهور الحال هكذا.

- لا شئ آخر، ولا شئ أول، أنت تتحدث براحتك بعد خراب مالطة

- لا تتعجلوا.. ربما هى لم تخرب تماما، وإلا ما حضرتم

- ياليتنا لم نحضر.. ولكن ما العمل؟.. أصبحتم مقررين علينا مثل صفحة الوفيات فى الصحف.. متى تقرأ أسماءنا فيها، ياليت!!

- ولكن كل ما حدث كان جزءاً من محاولتكم
- تعزية لا معنى لها
- أنا معكم .. ولكن ..
- كله من هذه "الكن" إما أنك معنا أو علينا
- الحياة لم ترحمكم .. لو أنكم أطمأنتم، لو أنكم شعرتم
بالناس كأفراد منكم، لو أنكم أمنتهم، لما انكفأتم على
أولادكم هكذا، ولما حدث ما حدث، فالذى حدث لم يكن
باختياركم تماماً بل نتيجة ظروفكم
- يبدوا أنك لن تفهمنا أبداً.. إن الذى حدث قد حدث
بالرغم مما عملناه لا بسببه، لقد أحببناهم أكثر من
أنفسنا، بل إننا لم تكن لنا حياة أصلا إلا بهم

هذه هى بقية الحكاية

(4)

- ألم يئن الأوان؟
- بماذا يا بنى ؟
- أكمل نصف دينى
- دينك كامل والحمد لله.. أنت أول من تؤدى الفروض
- أتزوج
- مازالت صغيرا
- عندى سبعة وعشرون عاما وأخشى أن أقع فيما يقع فيه
الشباب
- لا تكبر نفسك
- أنا موظف منذ خمس سنوات
- ثم ماذا؟
- ليس عندى مليم
- ماذا؟
- مرتبى أعطيه لكم أول الشهر، وحالتكم المالية مستورة
والحمد لله
- ولكنك تصرف أكثر منه
- أعلم ذلك

- إذا ماذا؟
- ماذا لو احتفظت بمرتبي ورفعت نصيبي في مصاريف المنزل؟
- هل قالوا لك اننا فتحنا فندقا
- هذا أوفر لكم
- ومن قال لك أننا نريد أن نوفر
- أريد أن أشعر بكيان، ما زلت آخذ مصروفا بعد خمس سنوات من التوظيف!
- مرتبك لا يكفيك ملابس فقط
- أنا حر.. أنا على استعداد أن أجوع
- مجنون.. والله العظيم.. يغوى الفقر
-
- كنا نخبهم أكثر مما يجبون أنفسهم، نقبض منهم خمسة ونعطيهم عشرة... ولا فائدة
- أنا مصمم وانتهى الأمر
- سوف تلحق بك لعنتي
- لا أستطيع أن أستمر هكذا
- فسدت أفكارك من أصحاب السوء
- هي زميلتي في العمل
- ضحكت على عقلك.. أنت لا تعرف شيئا
- أنا أعرف كل شيء عنها
- أهلها من السوقة
- ونحن؟
-
- أنت تستاهل بنت الملوك
- هذا كلام قديم والناس تقاربوا من بعضهم البعض بوسائل أخرى
- هل تعتبر أنك بحفظك عدة كتب في الكيمياء والأحياء والزراعة.. أو بوظيفتك في مركز الأبحاث قد عرفت الحياة؟
- أنت الذى حرّمت علينا قراءة الكتب
- كنت أخاف على عقلك من الفساد
- ثم تعيرني بضعف ثقافتى

- البيت كان مليئا بكتب الدين والفقه، تقرأ فيها كما تشاء

- أنا أعرف الله خير المعرفة

- معرفته تكفى عما سواه

- ولكنها لا تمنع من القراءة

- كنت تريد أن تقرأ في الحب والكلام الفارغ

- خلاياى تنبض بالجنس منذ خمس عشرة سنة ولا أعرف له مخرجا

-... صفاقة

- أريد أن أجد متنفسا مشروعاً... أمارس فيه إنسانيتي

- تمارس ماذا؟... هل الجنس هو إنسانيتك

- هو جزء من إنسانيتي، أريد أن أستقل.. أشعر بكيان

- طفل يلعب بالألغاز

- عندي سبعة وعشرون عاما

وذهب إلى كندا... ولم يعد ، يقال أنه يتقدم تقدما علميا ملحوظا.. وأنا؟ أنا ما.. يكتب لى كل عدة شهور، تزوج من أجنبية.. وأولاده لا يعرفوننا... منكم لله.. أفسدت عقولهم

يرسل صورهم أحيانا.. صورهم تفرح.. ولكن أى فرح وبيننا بحور ومحيطات، ذهب الفرح إلى غير رجعة، ولن يعود.

الولد مات بالنسبة لى.. ولا قوة إلا بالله.. أحيانا أفخر به فى المجالس وقلبي يتقطع من الداخل، أفخر بما لا أملك.. كله منكم

والبنت أيضا.. لم يعد لها فى حياتنا أثر، قد تزورنا أحيانا.. وياليتها لا تفعل، لا أملك من أمرها حلا ولا ربطا منذ تزوجت.. هل تريد أن تعرف أكثر؟

(5)

- زميلى يريد مقابلتك

- لماذا يا بنى؟

- لا أعرف

- ألم تسأليه؟

- خجلت

- إذن ... الأمر كما أظن
- أنت سيد العارفين
- أنا آخر من يعلم
- أنا لم أفعل شيئاً
- لم نتمتع بخيرك
- أنا ابنتكم دائماً
- خسارة تربيتي فيك
- أنا رهن إشارتك
- لعن الله يوم أن تركتك تكملين تعليمك
- ماذا...؟
- كنت تبقين بالمنزل تخدمين إخوتك أفضل
- غير معقول في هذا الزمن
- كل شيء معقول أصبح غير معقول في هذا الزمن
- الأمر أمرك
- لم يعد لي أمر ولا نهى، تطبخون الطبخة والأمر أمرى،
حدثيني عنه
- هو أقدم مني بخمس سنوات.. على وشك أن يأخذ الدرجة
الثالثة
- هكذا؟
- نعم
- أفكر.. على شرط
- أى شرط؟
- ألا تحبينه
- ألا ماذا؟
- ألا تحبينه.. لو أحببته فسيمسح بك الأرض، هكذا الرجال
وأنا أعرفهم.. سيلعب بك الكرة.. ولن نأخذ منه حقاً ولا
باطلاً

كنا نعرف مصلحتهم أكثر من أنفسهم، كنا نخاف على مستقبلهم أن يضيع، وعلى أفكارهم أن تُشوّه، وحتى على عواطفهم أن يساء استعمالها، وحين تأكدت أنها لا تحبه وافقت على الزواج، ولكنها للأسف أحبته بعد الزواج، أكل

عقلها ونسيتها..

كانت العلاقة طيبة في الأول.. ولكنها لم تسمع النصح أبداً، كان لا بد أن تأخذ معها خادمة من طرفنا نحن حتى لا تخرج أسرارنا لأهله. ولم تسمع

كانت أمها تدير لها شئون منزلها.. ثم لا يعجبها خدمتنا لها

كنت أنظّم لهم ميزانيتهم بمال من خدمة طويلة في الحياة، يقبلون الفكرة على الورق، ويفعلون ما شاؤوا بعد ذلك

لم أعد شيئاً بالنسبة لها.

لماذا أجيئها إذا؟..

هل كنت أعلمها، وأسمها، وأكبرها، حتى يأتي صاحب النصب يلفها منى جاهزة على السكين...؟

ماتت هي الأخرى.. تزورنا كلما تذكرت من باب الشفقة وأنا لا أقبل الشفقة.. باليتها لا تعود تزورنا

وبقية الأولاد.. مثل سائر الأولاد

الوحيد الذى يشعر بنا.. وأشعر أنه يشعرنا بنا هو الصغير الذى تعرفه أنت، ذلك الصغير الذى جاءك من سنين يبحث عن معاني الألفاظ، نحن لا نناقشه في شيء، ولكنه لا ينسانا أبداً.. يعطينا شيئاً عميقاً غريباً من الاهتمام والحنان.. ولكنى للأسف لا أشعر أنه يحصنا بهذا الشعور، إذن ما الفائدة؟ أحس أنه يعطينى نفس الشيء لآخرين وآخرين، إذن ماذا اختص به أبويه، أحس أنه مجرد إنسان.. يحينا مثلما يجب الناس.. وهو لا يكف عن حب الناس.. فماذا نحن في حياته

- أنتم ناس

- نحن والداه..؟ مجرد ناس؟ نحن ربيناه بعرق جبيننا.. نحن حرمانا أنفسنا من كل شيء في سبيلهم.. ثم يحينا مثل كل الناس؟ ماذا فعل له الناس

- حبه للناس أنقذه من الضياع.. من الجنون

- تعنى... وحبنا له أوردته الجنون

- أنا لا أعنى شيئاً.. ولكنكم معذورون.. تربيتم بلا ناس بلا أمان لم يعطكم أحد حتى تعطوا، كنتم ملكا لهم وأردتم أن يكونوا ملكا لكم، عملتم كل ماعرفتم، أردتم أن يكون

أولادكم أحسن الناس وهذا طبيعي، ولكنه هو، أراد أن يكون الناس أحسن

- أحسن منا؟

- لا..، أحسن مما هم عليه الآن

- ولكن طول عمرنا نعطف على المساكين

- الشفقة جميلة.. والزكاة واجبة، ولكن الناس تحتاج للحب.. للناس، أن يعملوا.. أن يحبوا، ثم يعملون في أمان فتنتقل عواطفهم ويصبح البشر بشرا بحق

- ماذا تقول؟

- آسف أعتى أن الحياة تصبح أرحب إذا شملت كل الناس

- يا سلام! تريد أن تهدم الأسرة.. ويعيش الناس في شيوع

- أنا لا أريد شيئا.. إن الأسرة هي الوحدة الإنسانية الأولى فيها تترعرع العواطف الكريمة، فيها يجد الإنسان نفسه مع آخر، على أن يكون آخر، فيها ينضج الأطفال في أمان، الإنسان حيوان طفولته طويلة، وهو يحتاج إلى أب وأم وبيت ملئ باخنان، لينطلق فيما بعد، أما إذا كانت الأسرة هي غاية في حد ذاتها، إذا أصبحت بديلا عن العالم، إذا انتهت اهتماماتها عند عتبة الشقة، أصبحت مقبرة للإنسان ونكسة لتطوره

قال الأب:

- لا أفهم!

قالت الأم:

- ولا أنا!

- قلت لهم:

- لقد عملتم ما عليكم، وأولادكم بخير، سيحققون أمانكم ولكن بطريقة أخرى،

ربما يزرع ابنكم الذى فى كندا البحر،

ربما تكتشف ابنتكم الطبيبة علاجا للسرطان،

ربما يجد ابنكم الأصغر - صديقى- لغة جديدة نفهم بها الانسان فهما أفضل،

سوف يكملون الطريق كلُّ بطريقته..

وكله بفضلكم

أنتم الذين أجيتموهم فى هذه الدنيا.. وصاحبتموهم على الطريق حتى تفرقت الطرق، وإذا كنتم لم تفهموا.. فإنهم قد

فهموا.. لن ينسوا فضلكم.. وسيرون أولادهم أفضل.. إذا أكملوا الطريق الصحيح.

قالت الأم:

- ما علينا، أولادهم سيعلمونهم معنى الأبناء، وربما انتقموا لنا منهم

- على كل حال، إذا فشلوا هم أيضا في إطلاق سراحهم بدورهم دفعوا الثمن

- ولكن الآن... حالة زوجي يا دكتور.. هل نسيت لماذا جئنا إليك؟

قلت:

- يأخذ هذا الدواء ويعود إلى الصلاة، ولا ينسى أن الله يحب المؤمنين الصابرين، وأنه يسمح لنا بالرضا عنه، إذ يرضى عنا

قالت:

- أنت تقول هذا!!

قلت:

- نعم .

الخميس 25-08-2011

1455-قراءة في كراسات التدريب



قراءة: في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

المقدمة :

مازلنا نحاول، المنهج يتخلق بنفسه، أولاً بأولاً،
خذ مثلاً في هذا اليوم: وقد أحضر لنا وعى محفوظ
اللقاءي (التدريبات) المتنبى وهو يغمرنا، ليلحقه مباشرة
بأم كلثوم وهى تطمئننا بتجديد الأمل فينا!!
ثم لاحظ كيف كتب "أنستينى" بخط يده بوضوح بدلا من
"أنستينا" أصل الأغنية

ثم كيف تمت قراءة ذلك

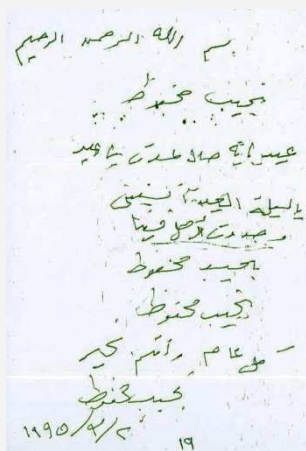
ثم ظهور اسمه وسط المتن وليس فقط في أوله أو عند
التوقيع،

وكأننا نترج - بالمنهج - لنقرأ شكل التدريب وتنسيقه
وما يبدو أنه أخطاؤه الكتابية ونبحث عن الدلالة في كل ذلك
كما نستلهم دلالة الألفاظ.

قدمت موجزا لهذه النشرة لتنشر في صحيفة التحرير التى
عدت أكتب فيها التعتعة أسبوعيا بدلا عن الدستور، وإذا
بهم يعجزون أو يعتذرون عن نشر صورة خط يده علما بأن مجلة
نصف الدنيا كانت تصر على نشر أحلامه بخط يده تأكيدا لحضوره
واحترامه.

أسفت لذلك وكدت أعتذر عن مواصلة الكتابة لديهم لكنى
أجلت هذه الخطوة حتى أختبر مدى صدق محاولتهم للتغلب على
الصعوبة المزعومة.

ص 34 من الكراسة الأولى
 بسم الله الرحمن الرحيم
 نجيب محفوظ
 عيد بأيه حال عدت يا عيد
 يا ليلة العيد أنستيني
 وجددت الأمل فينا
 نجيب محفوظ
 نجيب محفوظ
 كل عام وأنتم بخير
 نجيب محفوظ
 1995/3/2



القراءة :

نبدأ القراءة بالمتنى، وقد سبق أن اشرت إلى إعجاب شيخنا بهذا الشاعر الفحل، وعدم مسايرتي له في هذا الإعجاب برغم احتفائي بشعره وتحفظي على علاقته بسيف الدولة، وأظن أني حكيت هنا (أو في شرف صحبته) عن نقاشنا حول ذلك، وعن موقفي من كتاب طه حسين "المتنى"، ثم كيف رد عليه أستاذي محمود محمد شاكر بكتاب كامل بنفس العنوان".

البيت الذي بدا به الأستاذ معايدته لنا هو من "دالية" المتنى، وهي توصف بأنها من أروع هجائيات الشعر العربي، وبدايتها :

عيداً بأية حال عدت يا عيداً بما مضى أم لأمر فيك تجديداً

وقد اخترت من القصيدة ما خطر لي أنه يناسب ما أريد توصيله بشكل أو بآخر، فخذ عندك :

أنظر كيف يصور المتنى أنه: حين يشتد الأسى يصبح لا مبالاة أو بلاهة.

أصخرة أنا ؟ ما لي لا تحركني هذى المدام ولا هذى الأغاريد

أو حين يتقزز الموت من نتن جثة فاسد تفوح رائحته حتى بعد موته.

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهمو..... إلا و في يده من ننتها عود

أ و حين يصبح السيد عبداً والعبد سيداً.

صار الخَصِيّ إمامَ الآبِقِيْنَ بها فالخر مستعبداً و
العبدُ معبوداً (15)

نامتْ نواظِرُ مصر عن ثعالِيا فقد بِشْمَنْ و ما
تفنى العناقيدُ (16)

(بِشْمُ من الطعام أكثر منه حق اتخم)

ولم أكن قد قرأت هذه القصيدة قبلاً، وهي قصيدة قبجها صارخ شديد الجمال، لما فيها من عنصرية بشعة ضد السود، وكأن السواد في حد ذاته سبة وعار، وحتى معايرته كافور بأنه خصى وهو لا ذنب له في ذلك بل هو ذنب من فعل به ذلك، رفضتها وشعرت بأن هذه القسوة هي الوجه الآخر لتدلّيه الذليل في حب سيف الدولة، وكلا الموقفين مرفوض عندي مهما بلغ شعره من قوة وفحولة.

وقد عثرت على من يجب المتني عن مستهل القصيدة وهو يتساءل:

عيدٌ بأية حال عدت يا عيدُ بما مضى أم
لأمرٍ فيك تجديدُ

وإن كنت لم أعتز على اسمه، وهو يقول للمتني واصفا حالنا وما صرنا إليه الآن.

يا شاعر السيف والقرطاس إن بنا أضعاف
مابك آلام وتكيد

دعني أجيبك ما للعيد تسألُه بأي حال أتى
هل فيه تجديد

بكل ما أخقت أيدي الدمار بنا بكل فاجعة
قتل وتشريد

لم تبق مهلكة الا سقت وطني كأس الهوان
وأغتيال الصناديد

شعب يباد وأرض تستباح ومن خلف الشتيتين
أفاق وعربيد

أعارنا جينه العبري ثم مضى يدكنا غضب يدعي
عناقيد

وما زال حكامنا يواصلون التدريب على أسلحة الشجب والتنديد بمهارة لا تبارى !!

لست أعرف لماذا يقلّبنا العيد هكذا؟ فتقفز آلامنا إلى السطح بكل أشواكها وقسوتها، مع أن المناسبة هي فرحة وتعاطف وتهانٍ ودعوات؟

قصيدتي الوحيدة في العيد هي من أكثر القصائد إيلاماً لي
كلما أعدت قراءتها، وبرغم من أنني - بعيداً عن الشعر- أفرح
بالعيد لما يعد به من تجديد آمال، وما يصاحبه من صلة رحم،
ناهيك عن العيديات صغاراً، وعن فرحتنا بلبس الجديد، وهو
ما افتقدته في شعري، فهذه القصيدة تقول عكس كل ذلك:

-1-

مارتَّب مهدي قبل النوم،

بعد النوم.

ما مرّت كفّ حانية - غافلة - فوق الخصلة.

ما أعطاني اللُّعبة.

.....

فحملتُ الآله،

حدياءً بغير علامة.

-2-

ما حاكت لي جلاباً ذا صوتٍ هامس.

لم يمسه الماءُ الهاتكُ للأعراض.

لم يتهدّل خيطُـه.

لم تتكسّر أنفاسُـه.

-3-

صدقتُ بأن الماحدثُ طوال العام،

يأتيني الآن.

لم يأت سوى الطيف الغامض.

-4-

أجرى بين الأطفال وأرتقبُ "العادة،

ذات بريق وحضورٍ وروائح وكلام.

يقطر ثدي العمّ رحيقَ الرُّضْع.

أتلغع بالورقة تُدْفئني،

تتمايل.

تتأرجحُ مثل الأيام .

تتفتّحُ أكمامُ الحبِّ الآخر،

فأخاف النوم وصبحاً يتقَّبني.

-5-

أقف بذيل الصَّفِّ وأفركُ كَفِّي،

أيديهم فرحَه .

تبحثُ عن ظلِّ البسمه،

وذراعي مبتورة .

تختبئ بثنيات الوعد الميت .

أنزَعُها . . تنزَعُني .

أهربُ من كومة ناسٍ مختلطة .

أخرج من باب الدرب الآخر

-6-

دربي بكرُ فوق حصاةٍ تسيل دماءُ القديم العاري .

يتبعني الناسُ المثلَى،

ليسوا مثلي .

من مثلي لا يسلكُ إلا دربه،

يحفره بأنين الوحدة،

يزرع فيه الخطواتُ الأولى:

-دوماً أوتى-

يزويهَا بنزيفِ الرؤْيَة .

تتفتحُ أكامُ العيد بلا موعد .

ذات بريقٍ وحضورٍ وروائحٍ وكلام .

1982/7/21 أول شوال 1402

تكملة القراءة :

يلحقنا محفوظ بعد كل هذا الغم بحبيبتنا وحبيبته أم كلثوم تجدد فينا الأمل "يا ليلة العيد أنستينا وجددت الأمل فينا" إلا أننا نلاحظ أنه كتب "أنستيني" ولم يكتب أنستينا كأصل الأغنية، وبرغم أن شخى لا يأتس إلا بالناس، إلا بناءً، إلا بخلق الله، إلا أنني فرحت أنه استعمل صيغة المفرد هنا "أنستيني" خصوصاً بعد بيت المتن، مجدداً الأمل والأنس لنفسه، فيجدنا حوله فيزداد أنسه،

ثم لاحظت كيف أنه كتب "نجيب محفوظ" على غير العادة وسط الكلام بغير مناسبة ظاهرة، لا هي في البدء كالعادة، ولا في مكان التوقيع، ثم ختم مجيئنا بتحية العيد ودعائه: و "كل عام وانتم بخير"،

وهنا رجحت صحة قراءتى هذه : أنه ائتنس بنفسه فوجدنا
فرحين بذلك ونحن حوله نحيط به كما أحاطنا باسمه، فحيانا
وعيد علينا ودعا لنا

"كلّ عام وأنتم بخير"

وأنت بالصحة والسلامة يا شيخنا الحبيب

الجمعة 26-08-2011

1456- حوار بريدي الجمعة

مقدمة :

ياه !!

ما للأحداث تجرى هكذا؟

لعله خيرا

نحن وشطارتنا

إما أن نلحقها ونحتويها ونتحمل مسئوليتها

وإما أن تدوسنا

أو تنطفئ

أو ما هو العن!

الأرجح أننا سوف نحمل أمانتها

نحن قادرون والله المعين.

تشكيل الوعي المصرى الكونى الجديد (الحرية 1-)

د. ماجدة صالح

أتفق معك تماماً في أن الديمقراطية ليست مرادفة للحرية، ولكني أيضا لا أرى أنها من أهم السبل التي توصل إلى الحرية. ولكنني أرى أن الحرية هي الخطوة السابقة والضرورية للديمقراطية فعندما يكون عندي قدر معقول من الحرية أكون أكثر قدرة على إبداء رأى خالص لوجه الله غير موجه من أى جهة (قامعة) وفي نفس الوقت أكون على قدر أكبر من الثقة في الآخر فأستقبل الرأى الآخر بموضوعية معقولة قاتلة للحوار المتحضر.

د. يحيى:

وصلتني وجهة نظر جيدة المهم أننا اتفقنا أنهما ليستا مترادفتين

لكن ربما رتبّت الأمر هكذا لأن الديمقراطية سهل أن نبدأ بها لأنها تنظيم اجتماعي سياسي ظاهر

أما الحرية فهي مطلب بعيد وصعب ومراوغ، فكيف بالله عليك تسبق الحرية الديمقراطية

دعينا نرضي بالأمر الواقع ونتحمل مضاعفات الخلط والربكة، ونبدأ بالممكن الخائب، -الديمقراطية- ولعل وعسى.

د. مصطفى مرزوق

"الحرية" .. "إنا سنلقى عليك قولا ثقيلًا"

ذكرني هذا بعنوانكم في كتاب "سر اللعبة" تحمل التناقض من ضرورات الوجود".

فيبدو أن التضاد -سطحي - لفظي - فقط، أما العمق فيبدو متكاملًا.

د. يحيى:

لا أظن أن ثم علاقة بين هذا وذاك

ولا أذكر أن في عنوان سر اللعبة مثل الذي ذكرت

ثم أوافقك على الجملة الأخيرة، وإن كانت واهية العلاقة بما قبلها.

د. مصطفى مرزوق

يشغلني منذ معرفتي بكم أن "جُل" إبداعكم الفني والعلمي يعود إلى سنوات طوال في الماضي، وأن معظم ما يحدث الآن هو بمثابة إعادة قراءة.. ومحضرنى في نفس الوقت الاتهام الموجه لكم باستمرار باستعمال ألفاظ وتركيبات جديدة - غريبة - وغير مألوفة دون وضع تعريفات محددة لها وتركها هكذا للقارئ يفهم منها ما يشاء.. هل من تعليق؟...

د. يحيى:

أما حكاية أن جل إبداعى هو قديم، فلا أظن أن هذا صحيح لأن ما هو حديث لم يُجمع كله، ولم يُطبع بعد

أذكر قولاً لميخائيل نعيمة يقول فيه (ما معناه):

"كزّمت على درب: فيه العنب وفيه الحصرم، ما أعجبك منه فخذ، وما ضرسّت منه فدعه"،

سمعت هذا القول من زميل في الثانوى - رحمه الله- سنة 1948، (السفير حسن قنديل فيما بعد) لذلك أنقله دون تأكيد من النص حرفياً، لكنه حضرني الآن بعد ستين عاماً ونيف.

د. مصطفى مرزوق

أين تكملة كتاب العلاج الجمعى الذى وعدتنا به والذى توقف منذ وقت طويل.

رجاء استمر...

د. يحيى:

حاضر

أ.د. "منى" ابنتي في أشد الحاجة إليه أيضاً، وهي دائمة الإلحاح في طلبه بعد إنشاء جمعيتها الجديدة: الجمعة المصرية للعلاجات الجمعية النفسية

ربنا يسهل

دعواتكم

تعتة الوفد

تشكيلات جديدة في الوعي والسلوك!

د. مصطفى مرزوق

أعجبتني مقولة: "جماعة التكفير والثورة" ..

فيبدو أنها هي المبدأ المساوى الآن - للأسف- وهي امتداد لمقولة: "من ليس معنا فهو ضدنا" ... كيف تأتي "الراдикаلية" في أنقى "pure" صورها من أكثر الأفواه تشدقاً بالليبرالية؟

ألا يدعو هذا للاستغراب؟!... ربنا يعافينا.

د. يحيى:

يدعو ونصف

آمين.

حوار/بريد الجمعة

د. أسامه فيكتور

شكراً لتفسيرك لـ (لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يربح الآخريين، فتراجعك لن يخفف رعبهم) رداً على د. مصطفى مرزوق. لأن التفسير ربما يفيدني ويغير موقفى من الحياة ويدفعنى للأمام.

د. يحيى:

العفو

ولو أنى لا أحب تفسير هذا النص بالذات.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة 33

د. مصطفى مرزوق

دوام الحال من الحال

د. يحيى:

لم أفهم جيدا ماذا تقصد!

أين نحن الآن؟

د. مصطفى مرزوق

"متى ينتهى الآن؟" و"متى سيبدأ الغد؟"

"هل نحن على الطريق؟" أكيد أننا على طريق ولكن أى طريق؟"

كيف ترى الغد بعدما رأيت الآن؟؟ "وبعيداً عن التفاؤل والتشاؤم".

د. يحيى:

لماذا تشترط هذا الشرط الغريب: "بعيدا عن التفاؤل والتشاؤم؟"

أنا أرى الغد كما أصنعه وأساهم فيه أنا وأنت، ثم دعهم هم يسمون ذلك بما شاؤوا كيف شاؤوا،

وهو غد طيب برغم أنف أبى ذر

كتاب جديد (قديم) عندما يتعري الإنسان (4 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى" الفصل الثالث: في القفص

د. إيمان سمير

المقتطف: هو كذلك، إذا أردت الكمال، ولكنه ليس كذلك إذ كانت الأهداف المطلقة لا تلزمننا بضرورة تحقيقها في صورتها المثالية فورا، ولكنها تنير طريقا إليها، وبالتالي يكون السير تجاهها هو تحقيقها ولو لم نصل إليها،

التعليق: هل سنصل أبداً، لا أظن، لأنه كما قلت من المستحيل الوصول إلى الكمال، ولكن المهم أن نسير في الطريق الصحيح، الطريق المنير، الطريق الذى نفرح فيه بنجاحنا لبعض الوقت، ونتعلم فيه من فشلنا في أوقات أخرى فإن

وصلنا لو كان هناك شئ اسمه "وصلنا"، ستفقد الحياة معناها، فلماذا نستكمل السير إن كنا قد وصلنا؟

د . يحيى:

هذا صحيح

ولماذا الوصول أصلاً؟

إلا كمحطات نلتقط فيها الأنفاس

د . إيمان سير

المقتطف: ولكن لابد أن تعيش مأساتي حتى تشعر أن هذا هو الموضوع.

- أو أن أعيش مشاعرك وأنت معي...

التعليق: هذا هو المطلوب، أن أعيش مشاعر الآخر وهي معي، فلن يمكنني أبداً أن أعيش مأسى كل من أقابلهم. كان ضميري يؤنبني وأشعر بالضيق لأنني لن أتمكن من مساعدتهم لأنني لا أعيش مأسيتهم، ولكن وجدت الحل: أتعلم أن أعيش مشاعرهم وهم معي.. شكراً.

د . يحيى:

يعنى

د . إيمان سير

المقتطف: طبيب يترك مهنة الطب ليكون إنساناً

التعليق: هذه هي الجملة التي كنت أبحث عنها منذ أن قررت أن أضع تخصصي الأساسي في مجال الطب جانباً (Clinical Pathology) وأمارس هذه المهنة (أكون إنساناً)... شكراً.

د . يحيى:

ربنا ينفع بك في كل موقع.

د . إيمان سير

المقتطف: هو الشخص الذى يستطيع أن يمنح الحب الدائم الدافئ... ويستقبل المشاعر بصدق وأمانة حتى يذوب الجليد الذى نعيش

التعليق: كنت أظن أن على أن أمنح فقط، لم أكن أعرف كيف استقبل، فالمنح سهل لأنه لا يتوقع شيئاً ولا يجيب الظن ولا يحبط، ولكن الاستقبال أصعب لأنه قد يحبط ويؤلم. ولكنني أكتشفت أنني لن استطع أن أمنح حبا حقيقياً دون أن أتعلم كيف استقبل مشاعر حقيقية مجلوها ومرها.. شكراً.

د . يحيى:

هذا صحيح

صعوبة الأخذ لا يكتشفها إلا ذو بصر حادة، وهي مسألة علينا أن نتعامل معها بحذق ومسئولية ربما نخفف من وضع اللوم على الآخرين وأنهم لا يعطوننا، في حين أن مسامنا نحن هي المغلقة

د. إيمان سمير

المقتطف: الناس جميعا رغم قسوتهم الظاهرة "مساكين" لا يدركون ما يفعلون ببعضهم البعض،

التعليق: نعم الناس مساكين جداً، بس لو نتعلم نخط نفسنا مكان بعض ونعذر بعض....

د. يحيى:

هذه خطوة مهمة وجيدة،

ومع ذلك ففيها خداع كثير، وتحتاج لشغل ومراجعة

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: الصبر مع الاستسلام عار .

والصبر مع الاستعداد ألم .

والصبر مع دوام الرؤية اليقظة حنة

والصبر مع الإصرار مسئولية

والصبر مع عدم التخلي حبة

والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية، وعدم التخلي، والعمل يضعك في مراتب النبوة.

التعليق: فاصبر صبراً جميلاً

د. يحيى:

لا أعرف لماذا لم أصنف الصبر الجميل من بين ما صنفت، ربما لأننى لم أصف الصبر نفسه وإنما صنفته مع مصاحباته: "مع"، "مع".

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار التعقل والتشكل

التعليق: كله قتل يا دكتور يحيى

د . يحيى:

مرة كتبت شعرا حاولت أن أعثر عليه مؤخرا ولم أجده،
دعني أكتب لك من الذاكرة

"القتلُ فعلٌ فارسُ

حتما يمون إن ظلم

لكنّ دسّ السم في نبض الكلام

قتلُ جبان"

لعل فيه نفس المعنى أو قريب منه .

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: واحدة واحدة من فضلك.

التعليق: نصيحة غالية

د . يحيى:

حاضر

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا
بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسي أكبر من قدرته على
الانتقاء والتّرك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز
عن الوفاء بحقها .

التعليق: "اهدنا الصراط المستقيم"

د . يحيى:

آمين.

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: الناس بالنسبة للحضارة أحد ثلاث:

حامل للحضارة: ورغم أنه يحمل أسفارا .. لكن أكثر الله
خيره . مسجلا وناقلا .

ومفسد للحضارة: وبالرغم من أن رائحته كريهه ونموه
خبيث، فهو مثير للتحدي وموقف للانقضاض عليه، وهذا بعض
فضله رغما عنه .

وصانع الحضارة: وهو القادر على صنع الكل الأكبر من
الأجزاء المتنافرة، باستمرار، وتوصيل وتناغم، وتعميق و ..
وكما سترى .

فالكل خادم للحضارة في مواجهة الانقراض .

التعليق: شكراً على المواجهة

د. يحيى:

العفو

ندعو الله أن نحتمل، ونواصل.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الصبر مع الاستسلام عار .

والصبر مع الاستعداد ألم .

والصبر مع دوام الرؤية اليقظة محنة

والصبر مع الإصرار مسئولية

والصبر مع عدم التخلي محبة

والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية، وعدم التخلي، والعمل يضعك في مراتب النبوة.

التعليق: الجهاد الأعظم أو مخالفه النفس يا للصعوبة ويا للروعه

يا رب أعنا.

د. يحيى:

آمين.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار التعقل والتشكل

التعليق: (مات وهو لا يزال حياً) هذه جملة ذكرها الكاتب باولو كويلو هو في إحدى كتبه، الموت مره واحده أفضل من الموت كل ثانيه خوفاً من قدوم الموت أن تتنفس الحياه وتعيشها وتعيش أيضاً الموت.

د. يحيى:

المقابلة ليست دقيقة بمعنى أنها لا تشير إلى ما أعنى تماماً،

لكنها مفيدة.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين" جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

فهل أنت أهل له الآن؟؟؟

أم أنها ثقوب الانتقاء الاستسهالي مع مراعاة خفض الصوت؟

واحدة واحدة من فضلك.

التعليق: عجبتي قوى فكرة الـ Recycling وإعادة تدوير المذاهب والأفكار في ذاتك لتكوين ذاتك الجديدة الخاصة بك بنعمتك الخاصة في حركه مستمره لمستويات الفكر والإبداع اللامتناهي الجميل.

د . يحيى:

الحركة

الحركة

ما دامت ليست تفسخا

وما دامت ليست في الخلل

فهى أساس الإبداع.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسى أكبر من قدرته على الانتقاء والتك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز عن الوفاء بحقها .

التعليق: ولكن يا د. يحيى الدنيا غروره وممكن آمالك في الإصلاح حتى لو بنية حسنه تخليك تتحمل مسئوليه أكبر منك دى تبقى تضحيه ولا مكابره؟

د . يحيى:

لا تضحية ولا مكابره، هو طموح مشروع، والذي يميننا من شطحاته هو المراجعة، والاستماع إلى النقد، والنقد الذاتى، والمثابرة على كل ذلك طول الوقت طول العمر.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إنما يقاس مدى تدهور الأمة بمقدار الوقت الفاقد، وتعريفه:

هو الوقت الذى تمضيه في الدوران حول النفس

أو المشى للخلف على الرأس،

أو السير في الخلل،

أو البحث عن ذاتك بعيون مقلوبة،

أو ما شابه ذلك من "روليت" العصر

التعليق: مش فاهم قوى [روليت العصر] بس حاسس بشعور التوهه والاعتراب وضياع الهدف والتشئ داخل هذه الزحمة والزخم العالمى الإغترابى

د. يحيى:

ولا أنا أعرف ما هو الروليت إلا ما رأيته في السينما
أظن أنها لعبة مقامرة غالباً، تدور فيها أسطوانة بها
ثقوب، وفوقها كرة صغيرة تقع في أحد الثقوب، فيكسب المخطوط،
لكن الفكرة هنا هي التنبيه إلى رفض دوام الدوران حول
أنفسنا، وكذا رفض، الاعتماد المطلق على الحظ.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما تعمقت في طبقات ذاتك والناس، تلاشت
الفروق الفردية، فإذا وصلت إلى الوحدة المتماثلة المكررة،
فاحذر التلاشي الأعمى، وافخر بنفسك ممثلاً لنوعك بدلاً من
ادعاء اللاذاتية المائعة.

التعليق: بس يا خوفي من عدم ظهور الخط الفاصل أحياناً
بين الـ (أنا ↔ نحن) والـ (أنا ↔ أنا) ومدى صعوبة
الاستمرار بين أن تعيش الـ نحن والـ أنا في ذات الوقت مع
الحفاظ على توازنك حتى تصل إلى الـ (هو ↔ هو) بإذنه تعالى
وبالسلامه.

د. يحيى:

والله عندك حق

وخوفك في حمله جداً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: ماذا يضرك لو أعدت اكتشاف ماسبق أن اكتشفوه؟

ألا يقربك هذا منهم، فيحق لك أن تفخر بقدرتك مثلهم،

ثم يحفزك أن تتخطاهم

التعليق: ياه سبحان الله فعلاً كل واحد له هدف ودور في
السكريبت العبقري الرباني الكبير بتكامل وتناغم جميل يمكن
الحاجه المشتركة هي الحركة يظهر كمان إن الأنقراض هو التوقف
على أن تكون سبحان الله الحكيم الخبير العادل

التواصل بيننا وبينهم وبين الكل منذ آدم وحتى الآن هم
أيضاً بداخلنا في خريطتنا الجنيه منذ آدم حتى الآن بداخلنا
أول مكتشف للنار وأول عابد لها وأول صياد اكتشف العيد
وبداخلنا جميع الأجناس في هذه الرحلة العظيمة الساربه منه
وإليه فأعتقد أن الأولى أن يحدث هذه أيضاً على مستوى الفكر
لأن أمانه الله في خلافته على الأرض هي أساس مسيرتنا البشرية
التطوريه منذ آدم عليه السلام حتى الوصول بسلام لوجهه
الكريم.

د. يحيى:

شكراً للإضافة

لكننى لم أقصد ما ذهبت إليه أو ما وصلك
أظن أننى كنت أقصد ما أسميته "المصادقية الطولية
بالاتفاق" Longitudinal Consensual Validity بمعنى أن
إعادة اكتشاف ما سبق كشفه، تؤكد أنه أقرب إلى الحق هكذا.

أ. نادية حامد

أرى هذه الرؤى مختلفة بعض الشيء عن الرؤى أو المقامات
المعتادة لخضرتك ووصلنى زى ما يكون خضرتك مالكى نفس شويه
وأنت بتكتبها ويمكن ده ظهر من بداية كتابة عنوانها (بدون
عنوان) وحيرتنى شويه وأنا أقرأها وأعتذر إننى لم أجدها بنفس
عمق المقامات والرؤى السابقة فهى مختلفة فعلاً

د. يحيى:

لك ما رأيت

لكن تذكرى يا نادية أن هذه الطلقات كتبت حوالى سنة
1975، وأنها نشرت 1980، وأنه جرى تحديثها بأقل القليل
حاليا، لا أكثر ولا أقل.

ومع ذلك أطلب منك أن يعتدى قراءتها لو سمحت.

أ. هاله حمدى

المقتطف: أفضل عندى من يسلك مسلكا تقليديا معروفا
بالتزام متواز، ممن يضع نفسه فى كرسى أكبر من قدرته على
الانتقاء والتك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز
عن الوفاء بحقها .

التعليق: عن تجربته الشخص اللى حاطط نفسه فى مكان وكرسى
مش بتاعة أو أعلى منه لازم هيجى اليوم اللى مش هيعرف يوفى
فى أى حاجة لانه بيبقى عايش فى حلم أنه كان كذا ويفضل عايش
فى الماضى الجميل وخايف من الوقت الخالى والواقع اللى احتمال
يخرجه ويفضل عايش فى وهم أنه كان وكان وهو دلوقتى مش هيبضع
بينهم على كان وكان ولازم ينزل من فوق للمكان اللى هو
فيه دلوقتى عشان يعيش.

د. يحيى:

هذه إضافة تؤكد أيضا ضرورة الانتباه إلى تناسب القدرة
مع الطموح مع الفعل بدرجة معقولة

أ. علاء عبد الهادى

المقتطف: صانع الحضاره هو المبدع الذى يحاول صنع الكل من
الاجزاء المتنافره باستمرار متناغم فى حركه مستمره بشكل لا
متناهى

التعليق: لكن من قادر على تحمل هذه المسئولية .

د. يحيى:

نحن نكمل بعضنا بعضاً ونحن نحمل المسؤولية، فهي ثقيلة ورائعة.

أ. علاء عبد الهادي

عجبتني فكره من يتنقى العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والافكار - "دين جديد"

التعليق: فهو بذلك قد وصل إلى مرحله إيمانيه يصل اليها القليل من الناس، المبدعين انها حقاً امانه.

د. يحيى:

ربنا يسهل

تعتة التحرير: تسابيح رمضان

د. مصطفى مرزوق

"الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" صدق الله العظيم

ربنا لا تجعلنا منهم

خطرت على بال أسئلة كهذه كثيراً وخاصة عندما كنت أجلس في المسجد أستمع لإحدى الخطب، وأشرد قليلاً وأتخيل أني بدلاً من أن يكون اسمي "مصطفى" وأجلس في مسجد يكون اسمي "ملاك" وأجلس في كنيسة، وأحسست ساعتها أنه لن يكون هناك فرق في محتوى الخطبة سواء من الشيخ أو القس، وخطر ببالي سؤال "هو ممكن "مصطفى" يبقى "ملاك" على كل المستويات؟" ولكني سرعان ما قلت أن هذا رجس من عمل الشيطان واستعدت بالله من الشيطان الرجيم وعدت أكمل الخطبة وبعدها أدركت أن الفارق بيننا هو قدرى أن أولد لأبوين مسلمين وهو لأبوين غير. فقط هذا هو الفارق وهو غير كافي على كل المستويات سواء للإتهامات أو اصدار الأحكام فهو "نصيب" أما مسؤوليتي تجاه ديني فهذا هو الأولى أن يشغلني أولاً.

د. يحيى:

لا تعليق

د. هشام عبد المنعم

التخلى!، (خطة التخلى) عن أفكارك وأحكامك المسبقة، ترجع لما هو كان فيك ولا يزال فيك وأن تعرف ما تعرفه أنت أصلاً وما نعرفه جميعاً ولكن نجرم بعضنا عند المصارحة به، أن تكف عن التشبث بثوبك البالي لكن يسقط خوفاً من عرى زائف لكى يظهر زيك الحقيقي الموجود فيك منذ ولادتك أنت وأسلافك

من قبل الله ليس فوق السماء أو في مكان ما، الله بداخلك، هو لا أين ولا كيف له وهو في كل النواحي لا يزول. ولكن الأمر يحتاج إلى فضول!

د. يحيى:

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

أ.محمد أسامة

المقتطف: (903): لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يربح الآخريين، فتراجعك لن يخفف رعبهم.

التعليق: المفروض عدم التنازل يزيدك احساس بالقوة ويساعد على تحقيق حلمك لأن هذا يزيد أكثر وأكثر من خوف الآخريين وفيه مقولة قرأتها مرة تقول عن كرة القدم "في مباراة كرة القدم هدفك ليس أن تحرز هدف في المرمى ولكن هدفك هو تحطيم المرمى نفسه".

د. يحيى:

لم أفهم الربط جيدا

لكننى أوافق

أ.محمد أسامة

المقتطف: (904): أحيانا ما يرهق النجاح أصحابه، حتى تصبح الصفقة في النهاية خاسرة فعلا.

التعليق: يمكن أن نرى هذا المقتطف من جانبين : الأول إيجابيا يمكن أن يرهق النجاح أصحابه إذا تعب وحاول الوصول إلى هذا النجاح مرارا وتكرارا.

سلبياً: يمكن أن يرهق النجاح أصحابه إذا كان عشوائيا ولم يتم التخطيط له كما هو.

د. يحيى:

ليس تماما

لكنه رأى مهم

أ.محمد أسامة

المقتطف: (905): إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف .

التعليق: ايهما أقوى أن أراه كما أنا أم أراه من وجهة نظر الآخرين

د. يحيى:

إن هذا يكمل ذاك وبالعكس

دون تليف أو استسهال لو سمحت

أ.محمد أسامة

المقتطف: (907): النجاح هو العدوان الشريف الذى يسمح به العصر الحاضر، ولكنه كثيرا ما يكون غير شريف.

التعليق: إذا بُنى على أساس غير شريف أو استعملت أساليب غير مشروعة للوصول إليه.

د. يحيى:

وأسباب أخرى كثيرة

أ.محمد أسامة

المقتطف: (908): لا تنازل عن نجاحك، فإذا فعلت ..، فأنت لا تستأهله .

التعليق: لا تنازل عن نجاحك فإذا فعلت فأنت جبان

Crown

د. يحيى:

لماذا الوصف بالجبن هكذا، ألا يكفي أنه لا يستأهله!!؟

رسائل الموقع المباشر

يوم إبداعي الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

Anonymous Evolving

إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين" جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

أو أن تركهم جميعاً وترى أنت بعينيك

الحقيقة - الحرية (بما تتطلبه من مسؤولية) - الجمال

د . يحيى:

ماذا أقول؟

تعتة التحرير: تسابيح رمضان

Anonymous Evolving

"لو أنك توجهت إلى الله سبحانه وتعالى - في هذه الأيام
المفترجة - تسألته الرحمة والمغفرة عن كل ما اقترفت من أكاذيب
على نفسك"

من أكاذيب من أكاذيب ... الله ينور عليك يا جامد.

"بقدر ما غامرنا بإزاحة ما كان قد وصلنا سابقا من أي
مصدر مهما بلغ علو صوته ويقينه بعلمه أو معلوماته ."

يا سلام .. يا سلام على قلبك القاسي

د . يحيى:

المهم يكون مفيدا .

هدى أحمد

اعتقد بالفعل ان كثيرا من الاجوبة علي مثل هذه الاسئلة
مختلفة رمضان هذا العام عن الاعوام السابقه حيث اصبح
الانسان اكثر تقبلا لذاته بكل مافيها ولاخريين و للحياة
بكل الوانها المختلفة لان رحمة ربنا وسعت كل شئ فلنلزم
التسابيح لعلنا نقترب من الحقيقة في رحلة السعي.

د . يحيى:

ربنا يتقبل

د . جمال التركي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

إن كان النصر صبر ساعة...

فقد امتدت ساعة شعب تونس لأكثر من عقدين من الزمن، صبر
فيها على أعق الأنظمة نفاقا واستبدادا... الخ.. الخ

.....

.....

د . يحيى:

عزيزي جمال:

مبروك لنا جميعا، وقد أرسلت تعقيبا مطولا للشبكة وسوف
أنشره في موقعي في نشرة مستقلة يوم الاثنين 2011/8/29

كما أنى أرسلت نسخة منه للأستاذ الدكتور الرويعي
وكل عام وأنتم والأسرة والعالم العربي والإسلامي والعالم
كله بخير يستحقه، وبفرحة مسنولة.

أ. حسين عبد الرقيب حسين السربي

السلام عليكم ورحمة الله .انا حسين عبد الرقيب حبيت ان
اسلم عليك واقول كل عام وأنتم بخير انشاء الله وابي يسلم
عليك ويقولك كل عام وانت بخير يا اارب وشكراً...

د . يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة

رسائل الفيس بوك

حوار بريد الجمعة 2011-8-19

Camino Blanco

With program traductor the google i can read you
. i am very happy

د . يحيى:

Comino, I am also very happy to share you and hear
from you that my word could be read in Spanish
language.

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان!

Nihal Kamal

يارب اعطنا الصبر والقدرة على المسئولية ومتطلباتها
وان نرضى بما نحن فيه

د . يحيى:

يا رب آمين.

تعتة التحرير: رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

د . طلعت مطر

اتمنى ان يصل هذا التعليق لأن معظم التعليقات بعد تغيير شكل الموقع لاتصل ويحاول الكمبيوتر جاهدا في كل مرة ارسال التعليق ولكنه يفشل وقد حاولت ذلك في أكثر من كومبيوتر ويبدو ان هناك مشكلة في هذا الشكل الجديد للموقع وأما التعليق فهو:

هل تظن ان معظم المسلمين وخصوصا السياسيين منهم يفهمون الاسلام كما تفهمه انت؟

أنت تعرف جيدا يا سيدى ان للدين لغة بل لغات كثيرة (مستويات متعددة) لايفهمها الا الذين بلغوها أو أجادوها وانت أيضا تعرف ان هذه اللغة تستعصى علي لغة الكلام العادى وعلى لغتنا التى نستعملها في حياتنا اليومية .

تذكر النفرى والذى ضاقت به العبارة حتى على تابعيه . وتذكر السيد المسيح حينما قال لنيقوديموس وهو الفقيه اليهودى: انت معلم اسرائيل ولاتفهم؟.

أخشى ما أخشاه من هذه الدعوة التى تطلقها على وجاهتها ان الذين سوف يتلقفونها سوف ينحدرون بها إلى ما لا يحمد عقباه .

أنت تعلم جيدا ياسيدى أنه في بعض الاحيان يستحيل المعلم ان يوصل معنى معيننا حتى لأجيب تلاميذه أو قد يستحيل على الزوج أن يفهم زوجته أمرا ما، فكيف ياستاذى خاطرت بهذه الفكرة الجريئه تخاطب بها قوما يلوحون باستخدام كافة الأساليب إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم؟ وكما ذكرتكم كثيرا في مواضع مختلفة إن الديمقراطية ينبغى أن يعاد تعريفها، أنها ليست حكم الاغلبية كما يعتقد الكثيرون ولاهى قبول الرأى الأكثر شيوعا، انها في رأى حفظ حق كل فرد في الشعب . ان حكم الدين ياسيدى أى دين هو اجحاف شديد لحقوق الذين لا يؤمنون به , كيف تطبق على شخص لا يؤمن بوجود الله أحكام تعتقد انت انها احكام الله. أن من حقه ان يعيش على ارض وطنه بشرائع تحفظ حقه كمواطن أرضى وليس كمواطن في العالم الاخر الذى تختلف فيه الاديان والتفسيرات المختلفة في الدين الواحد .

أستاذى العزيز: تحوقت كثيرا من دعوتكم خطورتها وأخاف انلى اشم فيها رائحة خوف أو استسلام .

د . يحيى:

الابن الفاضل طلعت مطر

آسف لعدم ردى على مداخلاتك السابقة، وسوف أتفاهم مع السكرتارية في ذلك

أنا أوافقك تماما على كل تخوفاتك، وأحترم كل حرف جاء في تعقيبك، وأرجو منك، ومن كل الأصدقاء أن تسمح لي أن أوجل الرد فهو متضمن في نشرة مستقلة يوم الأثنين القادم 2011/8/29

شكراً مرة أخرى وإلى اللقاء .

السبت 27-08-2011

1457-يوم إبداعى الشخصى، رؤى ومقدمات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

بدون عنوان (2)

(921)

قد تكون أصالتك فيما وصلت إليه من معرفة جديدة دليل على جهلك وقصور اضطلاعك، ولكنها أيضا دليل على أصالتك أولا وقبل كل شيء.

(922)

قد يكون "المخ الآلة" أبشع تشويها للإنسان من الظفر والناب... فما أخفى أساليب الاغتيال العصرى.

(923)

الإنسان الحديث من الحيوانات القلائل التى تستمر فى العدوان القاتل حتى بعد أن تعلن الضحية التسليم، فما أفسى جبنه.

(924)

إما حياة بسيطة عادية

وإما حياة حافلة معطاءه

ولكن إياك أن تكون حياة صاحبة جوفاء، أو حياة رخوة ملتذة، (فقط).

(925)

إن الطاقة التى تتولد من فرحة الأطفال، قادرة على أن تبعث الحياة فى هيكل العقل الآلى.

لاتشكو من أزمة الطاقة

ولاتبدد الطاقة بالشكوى

ما عليك إلا أن تحسن توصيل الأسلاك.

(926)

لا تتمادّ في إنكار توقفك، بأن تحكم إغلاق عينيك، وأنت تدور حول نفسك..،
للغياء نهاية.

(927)

لا يوجد عادة اختلاف كبير في الأهداف المعلنة (في ظاهر الكلام على الأقل)،
ولكن الاختلاف يكمن في الوسائل،
ثم تتحدد الأهداف بهذه الوسائل،
ربما تكتشف أنها بعيدة عن ما سبق إعلانه، وأن ذلك أفضل.

(/927)

إحسبها بكل الخطوات وبرصيد الألم،
لا بأول الخطوات، ولا بأعلى الصيحات.

(928)

الطريق الذى يحمل مقومات هدمه، هو طريق آمن مهما بدا بشعاً، لأنه يهد لما وراءه .
أما الطريق المغلق على الناحيتين، فهو خطر خطر مهما بدا ممهداً...،
فهو لا يؤدي إلا إلى ما لا طائل منه، ولا فرج بعده.

(929)

مهما استعملت من أدوات تختيء فيها من مسئولية الحكم على نفسك وعلى الآخرين..، فأنت في النهاية قاضى القضاة المسئول الأول.

(930)

راجع أدواتك التى تقيس بها الآخرين،
لأن انتقاءك لهذه الأدوات هو في ذاته تحديد مسبق لحكمك عليهم،
وعلى نفسك طبعاً.

الأحد 28-08-2011

1458- "...كأنه أنزل عليك" في رمضان!

تعتة الوفد

"غفلة، أدت إلى قتل.."، ولا مؤاخذة..!

قالت البنت لأخيها: أهكذا؟! هل وصلت؟!!

قال أخوها: هكذا ماذا؟ وصلت إلى أين؟

قالت: اين أنت؟ وصلت إلى قتل جنودنا على أرضنا، ويقولون مصادفة!

قال: من فرط غيظهم من نجاح ثورتنا

قالت: ثورتنا لن تنجح إلا حين نسترد كرامتنا، فيعملون حسابنا فردا فردا

قال: لقد نجحنا واستلمنا الشهادة من كل العالم

قالت: العالم نفسه لم ينجح بعد، ألم يصلك بعد أنها قضية واحدة؟

قال: قضية ماذا؟ وواحدة كيف؟ حاكم فاسد وخلعناه، فحققنا المعجزة

قالت: العالم كله يعاد تشكيله خدمة قوى المال والاستغلال المتوحش، وكل هذا جزء من ذلك

قال: هذا ماذا؟ وذلك كيف؟ أنت تربطين كل شيء بكل شيء، ربنا لم يتب عليك من التفكير التأمري

قالت: أما زلت غيبا حتى بعد استشهاد جنودنا برصاص العدو، ونحن لم نلمس لهم طرفا.

قال: إن الحكومة قامت بما تستطيع في حدود الأعراف الدولية، جتي لا نتورط فيما نحن لسنا قدره

قالت: كل هذا التردد، وتقول الأعراف الدولية؟

قال: تريدين ماذا؟ نعلن الحرب لنخرها أكثر ما هي خربة؟

قالت: الحرب قائمة طول الوقت، ولا تحتاج إلى إعلان

قال: كل المرشحين للرئاسة أعلنوا التزامهم باستمرار المعاهدة

قالت: المسألة ليست مسألة معاهدة الآن، قلت لك ألف مرة أننا جزء من لعبة عالمية ، لا أكثر

قال: أنت كنت مع المعاهدة، ألا تذكرين؟

قالت: وما زلت، كنت أريدها استسلاما حافزا، وليست تخديرا خفيا واسترخاء رسميا ثم شعبيا لضمان استمرار جاثم، فاستقرار فاتر

قال: كانت ضرورية لنبنى أنفسنا في الداخل

قالت : وهل بنيناها اسم الله، أنا قبلتها في مقابل التفرغ لتنمية ثقافة الحرب، لنرد على إخفاقنا في خوض الحرب بالأسلحة على الأرض، لكننا لم نفعل، ولم نقبض حتى ما وعدونا به نحن آلام قبولنا

قال: لكن الأمور تغيرت

قالت : بأمانة ماذا؟ نفس الطريقة، كان صاحبك أيضا سوف يطلب التحقيق، ويقبل التعويضات، ويرسل الاحتجاجات، ويسحب ثم ينسحب، ثم يطلب السماح بألف جندي (مصري!) يدخلون أرضنا (المصرية) لتجنب تكرار الحادث، وكأن شهداءنا هلكوا لتقصيرنا في تأمينهم!، وخلص!!

قال: أنت تصوبين قذائف سخطك في كل اتجاه

قالت: تصور أن صوارمنا نحن هي التي جرحت، ولا أقول حتى قتلت، جنديا واحدا من عندهم، أثناء مطاردة إرهابيا منا هدد أمننا في سيناء، فماذا كان سيكون موقفهم؟

قال: لا أعرف

قالت : لا تستطيع حتى أن تتصور؟ كانوا سيحتلون شريطا أمنيا بدعوى أنهم يؤمنون جنودهم، ما دمنا نحن غير قادرين على ذلك؟

قال: لست أدري، يجوز

قالت: لماذا في هذا لست تدري، ولكنك تدري كل شيء في ميدان التحرير؟

قال: نفسى أعرف مالذى بينك وبين ميدان التحرير، وأنت كنت أكثر المشاركين حماسا والتزاما؟

قالت: وما زلت.

قال: ماذا جرى لك؟

قالت: ميدان التحرير هو بداية لاسترداد كرامتنا، نحن تهوانا في كرامتنا في الداخل، فاستهانوا بحياتنا وكرامتنا في الخارج، أنا أشعر بالإهانة من قتل شهدائنا على الحدود، كما كنت أشعر بها من صاحبك الغي وهو يستهين بي ويسخر من عجزنا عن إزاحته، لو أنه كان يعمل حسابا لنا، لما تطور الأمر به وبنا إلى ما نحن فيه،

قال: وما لهذا بإسرائيل؟

قالت: لو كانت إسرائيل تعمل حساب أننا بشر لنا نحن يقارب ثمن جنودهم أو جثث طياريتهم، لأحسنت تصويب صواريخها بعيدا عن أبطالنا، لكنها تعرف قيمتنا من فرط استهانته بنا، فهانت علينا أنفسنا، ثم هانت عليهم، وخذ عندك.

قال: يقول مسئولوهم إنها إصابة خطأ، وسوف يقدمون اعتذارا غالبا

قالت: إصابة خطأ؟! اسم الله!! ولا مؤاخذة!! تماما كما يسمون قتل شهدائنا "ضرب أدى إلى موت"، سوف يسمون ما حدث على الحدود "غفلة أدت إلى قتل"

قال: كفى سخرية بالله عليك

قالت: إسرائيل تقيم الدنيا وتقعدها منذ سنوات على أسير واحد عند حماس، وهي تقدم عشرين أسيرا عربيا لحزب الله مقابل جثة طيار، هذه رسائل تصل إلى شعبها أولا بأول، فيشعر المواطن الإسرائيلي أن حكومته تحرمه، فينتمى، نحن نترك شبابنا المهاجر على القوارب غير المشروعة يموتون بالعشرات دون أن نستمع لهم أصلا، ونكتفى بالدهشة والترحم عليهم، نترك رجالنا يموتون غرقى في العبارة فنضرب أهاليهم منعا للإزعاج.

قال: انتظري حتى نرى ما ذا ستفعل الحكومة

قالت: الحكومة لا تعرف ماذا تفعل أمام مظاهرة في ماسبيرو، فماذا تنتظر منها أن تفعل أمام عدو بهذه القسوة الجبانة؟ مزيد من احتياطات الأمن؟ أخذ الإذن بإدخال ألف عسكري أكثر مما اتفقنا عليه في المعاهدة لنحمي أمننا على الحدود، أو نؤمن بهم أقسام بوليسنا، دعنا يا رجل نبدا بأنفسنا : أنا أمل أن أرى شيئا آخر تحرك في داخلنا.

قال: داخلنا ماذا الآن؟ قولى لي ماذا تريد من منا أن نفعل خارجنا؟ نعلن الحرب؟

قالت: أنت تعلم أنني مع هذه الزفت المسماة معاهدة السلام، لكنني كنت أتصور أنها سوف تكون إعلان استسلام يدفعنا فورا إلى بناء إنسان مصرى آخر، يتخلق من آلام الاستسلام ودروس الهزيمة

قال: يتخلق كيف؟ وهو يحصل على قوت يومه بالكاد؟

قالت: نحن توقفنا حتى عن الحروب داخلنا: مرت علينا هذه الثلاثون عاما فاترة خامدة ثقيلة الظل؟ لقد توقفنا عن كل حركة حتى عن الألم والحقد الضرورى للحفاظ على

التحفز، كان كل هم النظام أن يستقر ليستمر، كنا كمن نعطى مخدرات التأجيل، وحبوب منع الغيظ، حتى رحنا ندهم بالوقود الذي يحرقون به ما تبقى من كياننا سرا وعلائية

قال: لا تحاول أن تشغلينا عن مطالب الثورة العاجلة من فضلك، أنا أشك أن ما حدث هو حركة مقصودة لننشغل بها بعيدا عن الإلحاح في المطالبة بالاستجابة لمطالبنا الثورية

قالت: مطالبنا ماذا؟

قال: هذه مطالب أبدية لا يمكن أن تهتز لأى حادث عابر

قالت: استشهد جنودنا داخل حدودنا بقذائف عدو يحتقرنا حادث عابر؟

قال: لا اقصد، أريد أن أطمئنك أن الذى يدير أمورنا الآن هو المجلس العسكرى، هو الجيش ننفسه، والجيش مهمته الأولى هى الدفاع عن حدودنا

قالت: وهل أنا قلت غير ذلك؟

قال: إذن، ماذا تريدان؟

قالت: أريد أن نتألم

قال: تألمى، وهل أنا مانعك؟

قالت: ... أن نتعلم من فرط الألم معنى أننا بشر، نتعلم معنى حدود الوطن، معنى مصر، أن يكون لنا سعر، قيمة حقيقية

قال: لقد اصبحنا بثورتنا قدوة لشباب العالم، ألا يكفى هذا؟

قالت: هذه بداية، لا بد أن تُختبر بالألم والعمل

قال: لا تكبرى المسألة ، سوف تحل إن شاء الله

قالت: أريد أن أوصل لك، لنا، أملى أن تصلنا رسالة مناسبة من هذا الذى حدث تقول: إن حدود الوطن هى أبعد جدا من علامات مرور ميدان التحرير

قال: أريد أن أعرف ما الذى بينك وبين ميدان التحرير؟

قالت: أنا أحبه وأنتمى إليه أكثر منك، لكننى أريد أن أنطلق منه، لا أن أختبئ فيه، أو أقف عند حدوده

قال: ألم تسمعى أنه أصبح نموذجاً لكل ميادين مصر

قالت: أنا الآن لا أتكلم عن ميادين مصر، أنا أتكلم عن مصر كلها، مصر الناس.

قال: مصر هى مجموع ميادين مصر

قالت: بل هى مجموع ناس مصر، بل إنها بفضل التفكير التأمري عينة مما جرى فى العالم

قال: إياك أن توسعى القعدة كعادتك

قالت: هى واسعة خلقة، لو تأخذ بالك.

قال: إن شاء الله

قالت: اسم الله!!

الإثنين 29-08-2011

1459-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المهنيين: تحديث 2011

الفرحة والمسئولية وحمل الأمانة

مقدمة:

المفروض اليوم أن أنزل تعتعة التحرير، لكنها هي هي تقريبا القراءة في تدريبات نجيب محفوظ التي نشرت يوم الخميس الماضى، لذلك رأينا أن نحل محلها رسالة الأخ العزيز أ.د. جمال التركى، وهو يعلن فرحته - فرحتنا - بانتصار ليبيبا على دكتاتورها الغيى، ثم أحلقه بردى عليه، أو بتحفظى على فرحتى أنا غير المشروطة، دون رفض للفرحة، علما بأنه تفضل بنشر الرد في منشورات الشبكة العربية مع جزيل شكرى

أولا: رسالة الفرحة

د. جمال التركى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

إن كان النصر صبر ساعة...

فقد امتدت ساعة شعب تونس لأكثر من عقدين من الزمن، صبر فيها على أعتى الأنظمة نفاقا واستبدادا...

أما ساعة شعب مصر فقد امتدت لأكثر من ثلاث عقود، صبر فيها على أعتى الأنظمة عمالة واستبدادا..

في حين امتدت ساعة الشعب الليبي لأكثر من أربع عقود، صبر فيها على أعتى الأنظمة اجراما واستبدادا... إنه وإن كان بقدر الصبر و التضحيات .. تكون روعة النصر... فقد أكرم الله اليوم شعب ليبيا بنصر عظيم...

نصر خُصِبَ بدماء شهداء ابرار، نحسبهم عند ربهم أحياء يرزقون...

نصر قدم فيه شعب ليبيا تضحيات تجاوزت ما قدمته أخرى انجزت ثورات ربيعها.

هنيئاً هذا النصر المبين للشعب الليبي / هنيئاً لنا به /
هنيئاً للإنسان الحر في جميع أنحاء العالم.

إن ما كان بالأمس حلماً بعيد المنال، نراه اليوم
واقعا نلمسه على أرض شيخ الشهداء..

بفضل الله و رحمته... و هو يأخذهم الواحد تلو الآخر أخذ
عزيز مقتدر...

بفضل الله و رحمته... وهو ينزع الملك منهم الواحد تلو
الآخر...

أليس الله بقوي عزيز...

أما وقد أكرمنا الله أن نشهد آية من آياته الكبرى في
طاغية ليبيا، كما شهدنا بالأمس آياته في طاغيتي تونس و
مصر، لا يسع "شبكة العلوم النفسية العربية" إلا أن تتقدم
باسم رئيسها و كافة اعضاء هيئتها العلمية الاستشارية
بأخلص التهاني لهذا الشعب الليبي العظيم بإنجازة ثورة ترقى
إلى مستوى المعجزة...

كما تتقدم بهذه المناسبة بجزيل التهئة إلى رئيس الجمعية
الليبية للطب النفسي "أ.د. علي الرويعي" ممثلاً في شخصه جميع
أخصائيي العلوم النفسية الليبيين، مذكرين أنه وإن كان
شرف للأطباء انعقاد "المؤتمر الثالث عشر لاتحاد الأطباء
النفسانيين العرب" بليبيا عام 2014 (المؤتمر12: أبوظبي
2012)، فإن هذا الشرف اصبح اليوم مضاعفا بعد إنجازكم
الملحة الكبرى ...

هنيئاً لكم نجاح ثورتكم العظيمة، هنيئاً لنا بكم أعضاء
تعطرون ربيعاً عربياً، في انتظار أعضاء آخرين لاحت تباشير
نصر ثورتهم...

إننا بكم نرقى ومعكم نبني مستقبلاً عربياً، الإنسان فيه
سيد نفسه... لا ظلم فيه، لا قهر، لا استبداد...

مستقبلاً يرفع فيه ابني وابنك رأسه عالياً فخراً بانتماؤه
إلى خير أمة، أخرجت خير ثورات عرفها انسان هذا العصر.

دام عزمك ووجدكم ودمتم منارة للحرية و العدل
والكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور جمال التركي

عن "شبكة العلوم النفسية العربية"

رد وتعقيب د. يحيى الرخاوي

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

والشكر للشباب ولكل ناسنا الأحق باخياة الحرة الكريمة،
الذين لم يترددوا أن يدفعوا الثمن غاليا بمجرد أن اتاحت
الفرصة

الحمد لله

الحمد لله

والأمل في الناس

ثقة فيهم

مع وبعد ربنا

وثقة في التاريخ أيضا

الحمد لله

الحمد لله

ثم أدعو الله أن يعيننا على حمل هذه الأمانة الجديد القديمة
: الحرية ،

وهي الأمانة التي أبت الجبال والسموات والأرض أن
يحملنها احتزاما وموضوعية، وحملناها نحن وهنا على وهن،
لعلنا ننجح فلا نظلم أنفسنا مجهلنا بثقل ما تحمل وروعته: "
إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْنَا قَوْلًا ثَقِيلًا".

.....

الفرحة حق لشعوبنا طبعاً، وهي حق لي: فرداً من عامة
ناسي أشاركهم ويشاركوني

لكن دعوني أعتف أني حاولت أن أعيشها بكل أبعادها
المعلنة هكذا، فلم أستطع إلا بصعوبة شديدة

الفرحة مسئولية جديدة، وليست مجرد رقصة نصر مجيد

النصر لا يكتمل إلا حين نستوعب هذه الفرص الجديدة التي
حققتها، لننتقل منها

الحمد لله

الحمد لله

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على حمل هذه الأثقال
الجديدة، الحرية والفرحة

الفرحة حق لشعوبنا التي حرمت ليس فقط حق الفرحة وإنما
حق الحلم بالكرامة وبالعدل، لكنني حاولت أن أشارك في
الفرحة كما وصلتني بما هو حقى فيها فلم أستطع بسهولة.

الفرحة هي مسئولية جديدة، وليست مجرد رقصة نصر مجيد رائع.

النصر لا يكتمل إلا إذا استوعبنا هذه الفرص الجديدة التي حققتها شعوبنا هكذا فجأة في غفلة من الديناصورات الحاكمة بقيادة ومبادأة الشباب وعون الأصدقاء المخلصين منهم والمعرضين.

النصر لا يكون نصرا إلا إذا كان بداية الاستقلال للإبداع المتميز المختلف الهادف لصالح كافة البشر بدءا بأنفسنا، انطلاقا من موقعا، واستلهاما من ثوراتنا الآنية، وليس فقط من تاريخنا المظلوم أو المنسى

حقيقة أننا حصلنا على حريتنا بثمن غال من الصبر على القهر، خلال عقود ثم من التضحيات الغالية، والأرواح الطاهرة خلال أسابيع وشهور، لكن كل هذا ليس إلا - أو لا ينبغي أن يكون إلا- بداية جديدة، لاحتمالات رائعة، نحن نستحقها، مع سائر من خلقهم ربنا.

الحرية الحقيقية، مسئولية حقيقية، وهي أصعب وأخفى من الفرحة

ها نحن الآن نواجه الاختبار الحقيقي لاستعمال هذه الحرية التي لم نألّفها دون ذنب منا، ولن ننجح في هذا الاختبار إلا بالخذر الواجب لمواجهة كل احتمالات القرصنة، والتبعية، و"تكرار النص"،

لن ننجح إلا حين نركز على معنى الحق في المبادأة للمشاركة، وليس التشنج للاختلاف والانفصال، ولا النقل الحرفي والتقليد

لن ننجح إلا حين نستعيد استقلال لغتنا، وتحرير اقتصادنا واحترام دياناتنا نستلهما لا نسجن في سوء فهمها وفرض قيود لم يرد بها.

إن مهمتنا الآن أصعب وأرقى

ليكن في علمنا أن العالم كله يعيد النظر في هيراركية منظومة القيم الجديدة القبيحة السائدة عبر الدنيا بأسرها، تلك القيم التي نمت في غفلة من معظمنا -عبر العالم - مثل خلايا السرطان التي تلتهم الخلايا الصحيحة التي خلقها الله، فطرتنا السليمة.

دعونا نعترف أن هذه الأورام الخبيثة من القيم الكمية المغترّبة قد انتشرت سرا وعلائية حتى شوهت داخل الإنسان كما شوهت خارجه تحت شعارات أن أوان فحصها حتى لو لم نجد البديل جاهزا الآن.

هذه القيم باهتزازها مؤخرا، برغم قسوة سطوتها، تتشقق باضطراد وهي تعلن أفول الحضارة التي أفرزتها، ربما لانتهاء عمرها الافتراضي وفقد البصرة، مع أنها أدت واجبها لمرحلتها.

إن نبلاء ومبدعين ينتمون إلى هذه الحضارة يكتشفون فسادها باجتهاد مضطرد، وعلينا أن نشاركهم في ذلك، لا أن نتبع من هو متماد من مضاعفاتها التي توصل التهام كل منجزاتها حتى أصبحت حضارة آفلة، برغم تضخم العضلات، وهي تتعاطى جرعات الإفاقات الفاشلة من دم الشعوب المقهورة، إذ تتمادى في الإغارة، والخطرة، والتوحيد العولى الخبيث، والشراسة القتالية والشرافة المالية، لصالح فئة لم تعد تستطيع هي نفسها الانتفاع بما تصوره إنجازاتها الخاصة على حساب كافة البشرية.

وبعد

إن لم تستطع أن تنجح كل ثوراتنا هذه في إتاحة الفرصة لنا لاستعمال حريتنا التي انتزعناها انتزاعاً من أفراد عطلونا عدة قرون، لننطلق إلى الإسهام في تقديم منظومة قيمية بديلة (ليست مثالية أبداً) تسهم في أن تجعل الإنسان - عبر العالم- إنساناً من جديد: إنساناً قادراً على أن يتقدم إلى وعوده الجميلة، فعلينا أن نخفف من جرعة فرحتنا غير المشروطة.

الحمد لله

الحمد لله

نحن نملك مقومات هذا الإسهام ليفرحنا أكثر فأكثر مع الأكثر فالأكثر من البشر،

ومن ذلك، دعونا نذكر ونتذكر:

1. إن اللغة العربية حضارة في ذاتها.
2. إن أدياننا السماوية حضارة مختلفة ومتكاملة، ومكفلة.
3. إن أدياننا الشرقية حضارة مواكبة وثرية.
4. إن مواردنا الأولية قادرة وجاهزة.
5. إن عقولنا (عقولنا كلها وليس ظاهرها المستورّد فحسب) قادرة ومؤمنة.

كل هذا يمكن أن يتجمع ليقدم للبشرية ما هي في أشد الحاجة إليه حتى لا ينقرض الإنسان تحت أذى الحاربين القتلة وأسلحة البنوك الجشعة واحتكار الشركات العملاقة.

خلاصة القول

مع وعقب الفرحة دعونا نعيد النظر بهدوء، لنضيف إلى فخرنا أملاً ملزماً

1. ليكون "الإسلام هو الحل" ولكن بمعنى أن يكون حلاً للبشرية كلها بعد ما آلت إليه، ليس بدخول أفرادها إلى

دين الإسلام تحديداً، وإنما بالتمتع بمنظومة القيم التي يعرضها الإسلام الحقيقي - مثل كل دين لم يتشوه - لصالح كافة البشر، دون أن يقصرها على المسلمين تدينا

2. لتكن اللغة العربية القادرة هي منطلقنا حلاً، ولكن ليس بمعنى أنها لغة تابعة كل مهمتها أن تبحث عن ألفاظ من داخل معاجمها تقابل ما حققته لغات أخرى نابعة من ثقافات أخرى وحضارات أخرى، وإنما باعتبارها أكبر ثروة حضارية تثبت أننا أسهمنا في تشكيل وعي البشر يوماً ما، وأنها بثرائها وعطائها وتحدياتها مازالت تنبض بكل ما هو إنساني راق متجاوز يعمق إنسانية الإنسان ويؤكد جمال وجوده ونبيل مقاصده، انطلاقاً منها، بما يضيف إلى لغات أخرى، وليس فقط بما يترادف مع ألفاظ من هذه اللغات.

3. ليكون "العقل هو الحل"، ولكن علينا ألا نكتفى بالعقل الظاهر الطاغى الذي طرد ببقية العقول لحساب المال والاحتكار والخداع والشعارات والاعتراب

4. ليكون الإبداع هو الحل، ولكن ليخترق الواقع بكل مسؤلية وصر في إطار فرص الحرية الجديدة

هامش متردد في إثباته:

لا مفر من ضرورة الاعتراف بفضل من ساعدنا، أو اضطر أن يساعدنا مهما كانت نواياه، مثل هذا المسمى "الناتو"، وذلك احتراماً لقيمة من قيمنا الغالية تسمى "الاعتراف بإخميل"، أقول هذا وأنا أستبعد بصعوبة شديدة ما غلبني من "تفكير تآمري" أحترمه احتراماً شديداً برغم كل الهجوم عليه،

نعم، بالرغم من كل ما بذل هذا الناتو من فضل، ومع علمي بكل ما وقع فيه من أخطاء طالت الأبرياء الشهداء أيضاً، فإنني مازلت أشك في مقاصده، وأفضل - شخصياً - إرجاء الاعتراف بفضلته حتى أرى دوره وهو يفك الآلة الحربية لإسرائيل، - كمثال - بما فيها القوة الذرية، بنفس القدرة والمبادرة التي ساهم بها في تفكيك آلة القذافي، وبنفس الإصرار وهو هو يمنع إيران وبعننا من امتلاك مثلها. إن من يقتلهم نتانياهو كل يوم هم من أبناء وبنات آدم أيضاً عليه السلام أيضاً، وكما أن من تهددهم قوى إسرائيل - وغير إسرائيل - النووية بالإبادة الفعلية هم بشر خلقهم الله بنفس الحقوق والصفات والطموح من طينه واحدة ليحملوا نفس الأمانة، ويستحقوا عون الناتو!!

ليكن،

شكراً يا عمنا الناتو شكراً حذراً، في انتظار مبادراتكم العادلة

ماذا وإلا:

سوف أقفز أستنقذ بأمثالنا المصرية الشعبية، وأنا متألم أشد الألم، لأنها من أقسى الأمثال، وإن كانت أقربها إلى الواقع، فأختم ببعضها مترددا وهى تقول:

٧ "خد بنت الندل وخاصمه"

٧ "شعره من دقن الخنزير"،

٧ إلى ييجى منه أحسن منه"

فإن ساءك عزيزى الناتو مثل ذلك ، فبيدك أن تثبت عدلك بمواجهة النتانيه، كل نتانيا هو سواء كان اسمه القذافي أم بن علي، أم مبارك، أم بوش أم أوباما، أم حتى الصين.

والأهم من كل هذا مواجهة القوى المالية الكانيبالية عبر العالم.

آسف والله والعظيم يا عمنا الناتو

وألّف مبروك لنا بك وبدونك - إن لم تسمع الكلام - إن شاء الله

ولعلمك:

أنا فرحان مثل أى فرحان من شعوبنا، وربما أكثر

لكننى أريد أن أفرح أكثر، وأنا مسئول أكثر، فاعل أفضل، لعالم أوسع

أريد يا عمنا الناتو أن أترك هذه الدنيا أفضل مما دخلتها بفضل أبنائى وأحفادى وبناتى وحفيداتى، وما أفعل حاملا أمانتى بما أستطيع.

ولم لا؟

هل كنا نصدق ما حدث؟

فلنصدق، وتحقق ما يمكن أن يحدث

الثلاثاء 30-08-2011

1460-الحرية (3)والديمقراطية، و"الشعب يريد!" ماذا بالضبط!

تعتة: أخبار اليوم

الحرية (3) والديمقراطية، و"الشعب يريد!" ماذا؟
بالضبط!..!

قالت البنت لأخيها: أنا خائفة

قال أخوها: وأنا كذلك

قالت: إن خوفك ليس مثل خوفي

قال: إيش عرفك؟

قالت: شكك هكذا

قالت: هكذا ماذا؟ تحسين دائما أن مشاعرك وأفكارك هي
المشاعر الصادقة، والأفكار الوحيدة

قالت: هذا صحيح، يبدو أنك بدأت تفهم

قال: طول عمري أفهم أكثر منك

قالت: بأمانة ماذا؟

قال: بأمانة أنك تسأليني في كل شيء

قالت: بالله عليك هل الذي يسأل ليعرف أفضل؟ أم الذي
استغنى عن السؤال لأنه يعرف كل شيء؟

قال: كفي فذلكت، كل شيء ظهر وانكشف، لم يعد أي شيء
خافيا على أي أحد

قالت: هكذا مرة واحدة؟؟!! طيب ما معنى "الشعب يريد
"...؟

قال: يا خير اسود، يعني "الشعب يريد..."

قالت: من هو الشعب؟ وهل هو يريد ما ينبغى أن يريده،
أو ما سيق للمطالبة به

قال: مرة ثانية تقولين "سيق سوق"، الشعب يريد الديمقراطية

قالت: يريدنا زينة مثل أمريكا، أم "قهرها مهرا" مثل الصين

قال: قهرها ماذا؟

قالت: قهرها "مهرا"

قال: "مهرا" يعنى ماذا؟

قالت: إيش عرفنى، وهل نحن نعرف معنى الديمقراطية، حتى نعرف "قهرها مهرا"؟

قال: هل هذا وقت سخريّة

قالت: أنا لا اسخر، هذه الديمقراطية التي نتغنى بها ليل نهار هي مرحلة تاريخية يبدو أنه قد انتهى عمرها الافتراضي.

قال: ما هذا الذى تقولين؟

قالت: اقول لك إن الشرفاء في البلد المصدّر نفسه لهذه البضاعة يبحثون عن بديل، ولولا أن السلطات التحتية، من أهل المال المتوحشين مستفيدون من تصديرها، كما يصدرون الأسلحة القديمة التي لم تعد تساير الحروب الحديثة، لما سمعت عنها أصلا

قال: لست فاهما

قالت: ولا عمرك سوف تفهم، يكفيك أنك الممثل الأوحده للشعب

قال: غمبا عنك

قالت: الشعب يريد ماذا إذن يا سيد الكل؟

قال: إيش عرفنى

قالت: فلماذا تذهب إلى ميدان التحرير

قال: الشعب يريدنا أن نذهب

قالت: قل لى بالله عليك، من ذا الذى عينك ممثلا للشعب

قال: أنا لست ممثلا للشعب، أنا الشعب

قالت: ربنا بحميك يا شعب؟

قال: تسخرين ثانية؟ أنا بدأت أشك فيك، ما هي حكايتك، هل تراجعتي.

قالت: هل نسيت أننى من الشعب، ومن حقى أن أكون حرة وأن أفكر، أم من شروط الانتماء للشعب "ألا يفكر"؟

قال: بصراحة أنت تتكلمين مثل الخونة بالضبط

قالت: مثل من ؟!!!

قال: الخونة

قالت: أنا أحتك، وأنت تعرفني، وتعرف أنني بنت الميدان أكثر منك، ثم تحكم علي هكذا بكل هذه البساطة مجرد اختلافنا؟

قال: وهل هذا اختلاف؟ هذه خيانة

قالت: تقول خيانة ثانية مجرد أنني طلبت منك ومنى أن نتأكد مما يريده الشعب،

قال: نحن نعرف تماما ماذا يريده الشعب

قالت: يا نهار اسود، إذن لماذا كل هذا الإلحاح على الديمقراطية "آخر موديل" إن لم نتعرف من خلالها على ما يريده الشعب؟

قال: لست فاهما، ماذا تريدين بالضبط؟

قالت: ولا حاجة

قال: لقد صدعتني، عن إذنك

قالت: إلى أين؟

قال: إلى ميدان التحرير؟

قالت: اليوم ليس يوم جمعة، ماذا هناك الآن؟

قال: سوف أعتصم

قالت: سوف ماذا؟

قال: أعتصم

قالت: لماذا، ما هي المطالب اليوم؟

قال: إيش عرفني، سوف أسأل المعتصمين وأشارهم في أي شيء

قالت: تشارك من؟ بصفتك ماذا؟

قال: بصفتي الشعب

قالت: وأنا؟ هل استغنيتم عن أمثالي برغم اشتراكي معكم بكل إخلاص واقتناعي من أول يوم؟

قال: ليس للخونة مكان بين جموع الشعب

قالت: النبي حارسك وضامنك؟ أصدرت علي الحكم بالخيانة؟ أليس لي حق الاستئناف؟

قال: أنت أربكتني، وأنا لا أريد أن أفكر

قالت: ألف سلامة

قال: الله يسلمك، ويهديك لما يريدك الشعب

قالت: بالديمقراطية سابقة التجهيز!؟، أنا أشعر أحيانا
أنى أختنق بهذه الديمقراطية المضروبة

قال: أنت إنسانة متسلطة، لست حرة

قالت: لست ماذا؟

قال: لست حرة

قالت: وأنت؟ هل أنت حر؟

قال: جدا

قالت: بأمانة ماذا؟

قال: بأمانة ميدان التحرير، هل عندك بديل؟

قالت: نعم، ميدان السيدة زينب، هناك حرية أصدق وأرخص

قال: أنا لا أقبل سخريتك، ولا أفهمها

قالت: ولن تفهمها، إن الجارى فى العالم الآن هو من أخطر
الخطر على الحرية الحقيقية، والمطلوب أن نقبل التحدى لنبحث
عن وسيلة أحدث بفضل التكنولوجيا الأحدث نعرف بها ماذا
يريد الشعب، حتى نكون أحرارا مجدا، ولعلمك، هذا يجرى عبر
العالم.

قال: لا توسعيها علينا إعملى معروفا

قالت: هى واسعة جاهزة، لكنها تستأهل مهما كان الثمن

قال: عندى صداع

قالت: أحسن

الإثنين 31-08-2011

1461- عندما يتعمر الإنسان (11 من 12)

كتاب جديد (قديم)

عندما يتعمر الإنسان (11 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى"

(أو) قبل البداية

قبل النهاية...



قبل البداية

قال الفتى:

- ولكنى وجدت بعد هذه المسيرة الطويلة أن هذه الحكايات جميعا تريد أن تقول شيئا واحدا:

يولد الإنسان على الفطرة، ثم يسعى في الحياة، يحاول، وهو لا يسأل "لماذا" ولا.. ثم "ماذا" وإذا سأل تلقى إجابات لا تغنى، بل ربما تزيد غموض الطريق، فيكف عن السؤال والتساؤل، ثم عن المحاولة، وينسى أو يتناسى، ويستمر هكذا فترة تطول أو تقصر ثم يصحو فجأة، وتبدأ المأساة، وتصبح حكاية، أو هو يستمر في سباته في ليل بلا نهاية... ويمضى بلا حكاية.

قال الحكيم:

- هو ذاك، أصبحت حكيما يا فتى، لكن إياك أن تسرع، صحيح أن مسيرة الحياة - في أغلب الأحوال- واحدة مهما اختلفت

الصور، حين نبحث عن خدعة أو عدة خدع متتالية تشغلنا حتى نموت، وكأننا بذلك نتعجل الموت خوفاً من اكتشاف الحقيقة قبل أن ينتهي الأجل، كأننا نريد أن نموت قبل أن نموت، لكن الصحيح أيضاً هو تعلمناه معاً من هذه الرحلة سوياً

قال الفتى:

- لكن قل لي : كيف نموت قبل أن نموت؟ هل هذا قرار نحن الذين نصدره؟

قال الحكيم:

- أنت تعرف أني استعمل الألفاظ استعمالاً خاصاً، فالإرادة هنا خفية، والإنسان إذا لم يستطع أن يعيش.. فليس أمامه إلا أن يموت بشكل ما.

قال الفتى:

- يموت؟

قال الحكيم:

- هناك من يشنق نفسه بحبل.. ومن يشنق نفسه برباط عنق
- هناك من يغرق في النيل.. ومن يغرق في بحر الحقد والحسد
- هناك من يموت بالتسمم الغذائي ببكتريا السلمونيلا..
ومن يموت بالإفراط الغذائي والجنسى
هناك من يلتهم الأقراص المنومة حتى الموت..
وهناك من يلتهم التحف ويغوص في طبقات السجاد حتى الموت..

وكلهم يسعون للهلاك مجذ وتصميم.

قال الفتى:

- ولكن أغلبهم راضون

قال الحكيم: ...

- من أدراك؟

قال الفتى:

- الاستمرار

قال الحكيم:

- بصراحة، أنت تنبهني على أن مجرد الاستمرار قد يكون فضيلة، الانتحار هو إنهاء الحياة إرادياً بطريقة علنية، وهو يقضى على الحياة والإنسان معاً، ولكن الحياة إياها موت سرى مثل النزيف الداخلي.

قال الفتى:

- أفليس هناك فرق بين الانتحار وهذه الحياة التي كشفتها بكل هذه التعرية؟

قال الحكيم:

بل أنا ضد الانتحار الفعلى أكثر لأن مجرد البقاء على هذه الأرض بأى صورة هو مكسب للحياة، من يدرى؟ أليس هذا هو ما أسميته "الاستمرار"؟!

قال الفتى:

- أى مكسب إذا كان الفرد حيا ميتا؟

قال الحكيم:

- هل ترجع فى كلامك وأنا أتعلّم منك، دعنى أعترف لك بدورى، فقد مرت على فترات كنت أتساءل فيها عن هؤلاء الأحياء الموتى "لماذا يعيشون"؟ وخاصة إذا أصروا على ألا يشوهوا حياتهم فحسب، بل أن يعوقوا المسيرة بوجه عام، ولكنى بعد فترة أصبحت أحترم مجرد وجودهم، لعل أحد ذريتهم يثور ويكمل الطريق كما رأيت.

قال الفتى:

- إذن فالكل يساهم بشكل ما

قال الحكيم:

- نعم نحن نحتاج لكم كما نحتاج للكيف

قال الفتى:

- كيف؟

قال الحكيم:

- لايد للحياة أن تستمر، وحتى تستمر لا بد أن تضاء البيوت بالليل، وأن تطبع الكتب، وأن تغطى جلودنا بالأقمشة الصوفية فى البرد، وأن نأكل وأن تصح أجسادنا، فلا شك أن الانسان الآلة يقوم بدور لا غنى عنه وهو يهيىء الفرصة للانسان الانسان أن يجد ذاته الجديدة ويصنع غده.

قال الفتى:

- فهى تفرقة أو عنصرية

قال الحكيم:

- أبدا. فالفرصة ستكون واحدة أمام الجميع بالعدل، وعلى كل فرد بعد ذلك أن يختار طريقه، فالذى يرضى "بالميكنة" ليتجنب آلام الولادة من جديد يصبح آلة عظيمة

تخدم مجرد البقاء، والذي يقبل الألم ويمارس الحب والفضيلة، يسلك سبيل التطور ويعيش السعادة الحقيقية.

قال الفتي:

- ولكن الذين تسميهم الإنسان الآلة ينعمون بأهدافهم ويفرحون بها لذاتها... فلماذا نوقظهم

قال الحكيم:

- أن يجد هذا الانسان شيئاً يشغله حتى يأتي أجله، فهذه نعمة جزيلة، حتى قيل أن هذه الأهداف اللامعة التي عرّتها تجارب المرض هكذا، وبرغم زيفها، قد تكون أعظم من الأقراس المهدنة.

قال الفتي:

- فلماذا نوقظهم ونهاجم أهدافهم وننتقص من شأنها، وأنت لا تتردد في استعمال الكيمياء للتهدة، في حين تعترف أن هذه المهدئات الزائفة هي الافضل.

قال الحكيم:

- إننا نستعمل المهدئات لتنظيم جرعة الطاقة المفاجئة، أو للحيلولة دون سحبنا إلى الوراثة بنفس الطاقة إذا توجهت إلى النكوص، وعلى ذلك، فينبغي أن يكون استعمال المهدئات بجرعات متغيرة حسب الغرض من استعمالها في كل مرحلة، أما المهدئات الطبيعية الزائفة في نفس الوقت، فإن الشخص العادي يضبط جرعتها أيضا بتلقائية فريدة، فهي تساعد على أن يهرب من رؤية الحقيقة بجرعات متزايدة أكثر من قدرته على استيعابها، وكلما زاد توتره وقلقه التهم تحفه من التحف، أو تكالب على منصب أفخم، أو أطلق شره على غيره، حتى يهدأ، ولكن - كما تعلم - فإن الإفراط في كل ذلك ينتج عنه إدمان الزيف، وبناء جدار من التبلد الواحد تلو الآخر، وهذا هو الموت الذي عنيته في بداية الكلام.

قال الفتي:

- أهكذا قرب النهاية تزينه لي وكأنه موت لذيذ وله فوائد أيضا.. فلماذا كان كل هذا المشوار، ولماذا نوقظهم منه أصلا؟

قال الحكيم:

- إذا استسلمنا جميعا لهذه اللذة.. ورضينا بهذه المرحلة كنهاية.. فإن الانسان يكون قد ارتضى لجنسه التوقف عند ما نعشيه من شقاء وجشع وضياع في دنيا الحقد والتنافس، وهذا ضد كل الطبيعة كما خلقها الله.. وضد الأمل.. وضد الغد وضد كل تاريخ التطور.

قال الفتي:

- ولكنك تقول إن التطور حتمي لا محالة.

قال الحكيم:

- رغم أن التطور حتمي إلا أن التدهور محتمل لفترات قد تطول، وكلما اتسعت دائرة اليقظة، دنت فرصة الوصول إلى حياة أفضل، ومن ثم فرصة خلق نوع من البشر أحسن.

قال الفتي:

- نوع من البشر أحسن؟

قال الحكيم:

- ولم لا؟

قال الفتي:

- فلنترك الناس في سباتهم، ونساعد من يستيقظ بمحض الصدفة

قال الحكيم:

- الصدفة؟! ربما، لكننا حتى لو تركنا الأحياء الموتى في حالهم، فهم لن يتركوا الباقين في حالهم، إن التهام التحف والتفاخر بالمظهر والتملك المستعري يتم على حساب آخرين من الذين يمكن أن يكونوا هم أقرب إلى مشروع الانسان الجديد، فلماذا نضحى بهم في سبيل هؤلاء الجشعين الذين يغطون في نومهم بعد أكلة هنية من لحم الآخرين، ألا ترى مضاعفات هذا التكالب الوحشى من ضحايا تداس بالأقدام وتموت من الجوع وتهلك بالحروب، وياليت هذا الوحش الآدمى الآلة المدمرة يكسب هو شخصيا مما يفعل شيئا، إن واقع الحال يقول إنه ينحط بذلك إلى مرتبة أدنى من الحيوانية رغم الشعور باللذة والارتواء.. فلماذا لا نوقظه مهما تألم - ليرحم نفسه ونرحم الآخرين منه.

قال الفتي:

- نحن الذين نوقظه، هل وظيفة الطب أن يحيى هؤلاء الموتى، فيأتون إليك ممزقين مشتتين، ويا ترى؟

قال الحكيم:

- لا طبعا، الطب يحوّل مسار من استيقظ وعجز عن أن يكمل وحده، أما الإبداع، والفن، والتشكيل، فهي الوسائل الطبيعية لإحياء الموتى، والتلويح فالحفز إلى استكمال مسيرة التطور

قال الفتي:

- كيف بالله عليك

قال الحكيم:

- ما هذا؟ بعد كل ما قلنا يا رجل، هذا هو صراع

التدهور والتطور، بمسئوليتك ومسئوليتي، أنت يابني هو كل الناس، والناس هم أنت، والمعرفة الحقيقية هي رؤية كل الأشياء في نسق واحد متصل، وما ينطبق على الفلسفة يصلح للطب، وما يسرى في الطب ينطبق على ما وراء الطبيعة مهما اختلفت اللغة وتنوعت الأساليب، هذه هي مسيرة الحياة

قال الفتى:

- وهل لا بد للانسان أن ينكسر حتى يتطور؟

قال الحكيم:

- في يقيني أن تاريخ التطور الطويل يقول أن النوع إذ ينتقل إلى نوع أرقى يتنازل عن صفات قديمة ويكتسب صفات جديدة، وأثناء هذه العملية التي تتم عبر ملايين من السنين، تستمر تلك المجموعة التي قاومت التطور ورفضت الانتقال إلى أعلى كما هي، ولا تنس أن القردة مازالت على الأرض، وأن هذا الصنف الخال منها ليس هو جدنا مباشرة وإن كنا غالبا نلتقى معه في جد بعيد، أما المجموعة الأخرى فهي تتحدى الظروف القديمة، ثم تخلق ظروفًا جديدة أفضل ثم تتكيف في صورتها الجديدة مع الأفضل، ثم يصبح الجديد قديما وتكرر القصة، وأثناء هذه المحاولات يبلغ الألم مبلغا يعرض المحاولة للاجهاض، الذي أحد صوره المأل السلي لخيرة المرض، بل إنه قد يعرض الجنس كله للهلاك.

قال الفتى:

- على ذلك فإن انكسار الانسان في هذه المحاولة خطير ومخيف.

قال الحكيم:

- يبدو أن الانسان هو الكائن الوحيد - فيما نعرف - الذي يتطور وهو يعرف أنه يفعل ذلك، بل إن أكاد أقول أنه الكائن الوحيد الذي يتطور بإرادته الواعية، ولو جزئيا، وليس فقط بقانون الحياة الطبيعية، إلا أن تكون إرادته الواعية هي بعض قانون الحياة الطبيعية.. وأظنها كذلك.

قال الفتى:

- ولكن ألا يوجد ما يساعده على نفسه في هذه المعركة

قال الحكيم:

- أن تتسع دائرة اليقظة، فلا يترك الانسان الثائر وحيدا

قال الفتى:

- إذن... فلتتسع دائرة اليقظة.. ولتعلن الحقيقة.. وليعيش الناس الألم كله.. ليلدوا أنفسهم من جديد، وليستمر من يستطيع.. وليتضاعف عدد الشباب والأطفال من كل الأعمار،

وليمض الكهول من كل الأعمار أيضا مغمضى العينين
وليغطوا في نومهم حتى يموتوا.. وليكن ما يكون

قال الحكيم:

- ما هذا؟ ما هذا؟ واحدة واحدة، إياك والتعميم أو
الاستعجال، الوقت من أهم ما ينبغى أن نحرص على أن يأخذ
حقه، إياك أن تحرم أحد من الفرصة بحكم فوقى هكذا

قال الفتى:

- ولكن لا بد من وضوح البديل.. لقد لَوَّحت لى بجيوط
الفجر في كل مرة، ثم تركتني أنتظر طلوع الشمس في كل مرة

قال الحكيم:

- ولكن الشمس تطلع دائما بعد نور الفجر

قال الفتى:

- فحدثني عن ذلك... وليملأ النور والدفء الحياة

قال الحكيم:

- فاسمع بنى هذه الأغنية للحياة

أوت 2011 : العدد 48



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكى في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

